

انقذوا تركستان !!!
مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية
السنة الأولى: العدد الثاني ذوالقعدة 1429
تركستان الإسلامية
Islamic Turkistan
تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني
في هذا العدد:
العدو يفزع من عملياتنا
سياسة التطهير العرقي للشعب التركستاني
لقاء مع الأخ عبد الحق (أمير الحزب الإسلامي التركستاني)
دروس من السيرة النبوية " غزوة الأحزاب "
أمريكا تقود العالم الرأسمالي إلى الركود
XINHUA



تركستان الإسلامية

السنة الأولى: العدد الثاني ذوالقعدة 1429



المساحة:

1.828.417 كم

عدد السكان:

25 مليون نسمة

العاصمة:

أرومجي

اللغة :

الأيغورية

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

في هذا العدد

المشرف العام: أبو جعفر المنصور

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:tipawazionline@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بعد صدور العدد الأول من مجلتنا " تركستان الإسلامية " والتي كتب الله لها القبول والتأييد من كثير من رموز الجهاد في الساحة الجهادية وتلقينا كلمات تشجيع على الاستمرار في هذا العمل المبارك وعلمنا أنه قد استفاد كثير من الناس مما كتب فيها من معلومات وموضوعات قيمة خصوصا المقالات الخاصة بتاريخ تركستان الشرقية وكان هذا بتوفيق من الله وحده وفضل منه سبحانه.

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا للاستمرار في البذل و العطاء في هذا الجانب الهام من دعوتنا.

كنا قد كتبنا في العدد الأول مقالا بعنوان " مسؤولية العلماء والدعاة في الدفاع عن قضية تركستان الشرقية " وبفضل من الله وحده استجاب بعض العلماء والدعاة إلى الله لقضيتنا " تركستان الشرقية " المحتلة وحصلنا على فتوى كاملة للأستاذ الدكتور عبد الله الفقيه (حفظه الله) على موقع فتاوى الشبكة الإسلامية. وكان محور الفتوى يتوافق مع ما قلناه سابقا في هذا الموضوع بل وزاد عليه موضوعات أخرى لم نتطرق إليها مثل حكم شراء البضائع الصينية ومقاطعتها؟

فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ونأمل من علمائنا أن يحذو حذوه في نصرة شعب تركستان الشرقية ويراجعوا موقعنا على الإنترنت لمن أراد المزيد من المعلومات.

فتاوى الشبكة الإسلامية

عنوان الفتوى : **تركستان الشرقية وكيف ينصر المسلم أخاه**

تاريخ الفتوى : ٢٢ جمادي الأولى ١٤٢٧، المفتي: مركز الفتوى بإشراف د، **عبدا لله الفقيه**

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤالي الأول هو: ماذا يمكننا أن نفعل تجاه قضية تركستان الشرقية ؟

سؤالي الثاني : هل من الممكن أن نقاطع المنتجات الصينية لما فعلته بتركستان الشرقية ؟

سؤالي الثالث : لماذا لا نجد كثيرا من الخطباء والدعاء لا يتكلمون عن قضية تركستان الشرقية ولا يذكرون الأمة بها؟

سؤالي الرابع : لماذا نرى كثيرا من المسلمين لا يعلمون ولا يعرفون بقضية تركستان الشرقية ؟

أرجو الإجابة على السؤال مع تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح في هذه الدنيا والآخرة وأسأل الله أن يحرر تركستان الشرقية من الكفار المشركين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . والحديث أخرجه مسلم وأحمد ، وقال الله تعالى : " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بَعْضُهُمْ أولِيَاءُ بَعْضٍ " {التوبة:٧١} قال الشوكاني رحمه الله عند هذه الآية : أي قلوبهم متحدة في التوادد والتحابب والتعاطف بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمهم من الإيمان بالله ، فنسبتهم بطريق القرابة الدينية المبنية على المعاقدة المستتبعة للآثار من المعونة والنصرة وغير ذلك ، وقال صلى الله عليه وسلم : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه . متفق عليه .

فهذه الأدلة كلها تدل على وجوب وحدة المسلمين وترابطهم، وأنه لا بد أن يهتم المسلم بشأن إخوانه فهم كالجسد الواحد، ولا يتصور أن يهمل الإنسان يده أو رجله أو أي عضو من أعضائه فيتركه ولا يتحسس آلامه إلا إذا كان أشل ميتا، وبقدر إيمان المؤمن تتقد فيه تلك الجذوة، ويتحرك فيه ذلك الإحساس، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . متفق عليه ، قال ابن حجر : ما يحب لنفسه أي من الخير كما عند الاسماعيلي والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية ، وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها .

ولا شك أنه ما من مسلم علم حالهم على حقيقتها إلا ويتقطع قلبه مما يجري في تلك البلاد ، والواجب على كل مسلم أن يساعدهم بما استطاع وأن يمد لهم يد العون ، وأن يوصل لهم ما استطاع من المساعدات المالية، وأن يسعى لتعريف المسلمين بمأساتهم، وتوعيتهم وتنبيههم على وجوب التضامن معهم ونصرتهم ومساعدتهم كل على حسب استطاعته وحشد التأييد لهم وجمع التبرعات لهم والسعي إلى إيصالها إليهم عن طريق موثوق بها ، والأهم من ذلك أن يدعو لهم في كل حين ولا سيما في أوقات الإجابة كآخر الليل وساعة الجمعة وبين الأذان والإقامة وعند الإفطار والانتهاء من صلاة فرض ، ففي الحديث : دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل . رواه مسلم ، ويتعين الإكثار من الدعاء وعدم الملل منه لما في الحديث : يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت فلم يستجب لي . رواه البخاري ومسلم .

كما يتعين نصرهم بما تيسر من عون بشري أو مالي أو غيره ، ففي حديث الصحيحين : أنصر أخاك ظالما أو مظلوما . وفي الحديث : ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته . رواه أحمد وأبو داود والضياء في المختارة وحسنه الألباني في الجامع .

ويتعين كذلك بذل الطاقة في تفريج كربتهم وكفالة أيتامهم وأراملهم ففي الحديث : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (رواه البخاري ومسلم)

وفي الحديث : كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة . (رواه مسلم)

وفي الحديث : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله . رواه مسلم.

ولا بد من السعي أيضا في بذل الوسع والطاقة في هدايتهم وتوبتهم حتى يغيروا ما بأنفسهم فيغير الله ما بهم، ويمكن تحقيق بعض ذلك في إيصال المصاحف والكتب الدينية لهم، وإقامه حلقات التحفيظ والدورات العلمية والتربوية في قراهم، وكفالة بعض أذكيائهم ليدرسوا في البلاد الإسلامية ثم يفقهوهم وينذروهم إذا رجعوا إليهم ، ولا بد من السعي كذلك في توبة واستقامة المتعاطفين معهم من المسلمين على الطاعات حتى تستجاب دعواتهم لهم، وحتى تتوقف أبواب البلاء المفتوحة بسبب معاصي بني آدم ، قال تعالى : " وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً " {الأنفال: ٢٥} وراجع في شأن المقاطعة الفتوى رقم : ٧١٤٦٩ ، والفتوى رقم : ٧١٧٦٩.

والله أعلم . فتاوى الشبكة الإسلامية - (ج ١٩٥ / ص ٢٨)

لمفتي: مركز الفتوى بإشراف د. **عبد الله الفقيه**

لقاء مع الأخ المجاهد (عبد الحق) أمير الحزب الإسلامي التركستاني



يسر مجلة " تركستان الإسلامية " أن تسجل هذه المقابلة مع الأخ المجاهد عبد الحق التركستاني بعد أن طلب منا بعض القراء معلومات عن الحركة، ونشأتها، ومؤسسها، والمراحل التي مرت عليها، وغيرها من الأسئلة التي تدور في أذهان المهتمين والمتابعين لأخبار الحزب الإسلامي التركستاني.

بداية نرحب بالأخ عبد الحق ونشكره على أن سمح لنا من وقته حتى نحاوره ونستفيد منه في زيادة المعلومات عن الحزب الإسلامي التركستاني.

السؤال الأول: نحب أن يعرف الأخ عبد الحق نفسه للقراء وعن بداية التزامه وهجرته؟

النشأة والمولد:

أنا أخوكم عبد الحق التركستاني. ولدت في عشرة من أكتوبر عام ١٩٧١ م. وأنا أكبر إخواني ولي ست من الإخوة والأخوات، نشأت في أسرة متدينة، ووالدي مزارع " فلاح "، وولدت في القرية بالقرب من المدينة. دخلت مدرسة لتحفيظ القرآن وعمري ٤ سنوات، سلمني جدي إلى أخيه الأصغر لكي يعلمني العلوم الدينية ثم ردني إلى أبي مرة ثانية لصغر سني. وفي عام ١٩٧٥ م دخلت المدرسة الحكومية " إجباراً " ودرست حتى عام ١٩٨٠ م. كنت أدرس في النهار في المدرسة الحكومية وبالليل في المدرسة الدينية.

الرحلة في طلب العلم:

درست على أساتذتي في المرحلة الأولى بعض الكتب الشرعية المعروفة عندنا ومنها: " مهمات المسلمين، مبين الإسلام، كتاب في الصرف، أحكام قراءة القرآن، رسالة في الوضوء".

في عام ١٩٨٠ م هربت من المدرسة الحكومية إلى مدرية " قارقاش " حي " زاوى " قرية " جاي ترك " وطلبت العلم عند العالم " عبد الله مخدوم حاجي " ودرست عنده علوم الصرف والنحو وبعض كتب الفقه " من مختصر الوقاية إلى الهداية " على المذهب الحنفي، كتاب الشفا في علوم اللغة العربية حتى عام ١٩٨٤ م، ثم رجعت إلى قريتي وذلك بسبب أن مولانا عبد الله مخدوم حاجي سافر إلى الحج. توجهت إلى أستاذي الأول " سعيد محمود خان مخدوم حاجي " ودرست عنده كتاب " اللؤلؤ والمرجان، مشكاة المصابيح " حتى عام ١٩٨٦م ، وعندما أراد سعيد محمود خان مخدوم حاجي الذهاب إلى الحج سلمني للأستاذ العالم " محمد توختي آخند خليفة " في مدرية " كرية " في مدينة " مُغالا " ودرست عنده حتى عام ١٩٩٠ م الكتب الآتية: " تكملة مشكاة المصابيح، تفسير الجلالين، صفوة التفاسير، تفسير البيضاوي، هداية النحو، الكافي، ألفية بن مالك، ومن المنطق إيسا غوجى، قال أقول، وفي البلاغة مفتاح التلخيص كما أنني راجعت الكتب التي كنت درستها من قبل وحصلت على فوائد كثيرة.

ثم بدأت أُدَرِسُ لحوالي ١٥ طالبا. وقد استفدت من هذا العالم فوائد كثيرة منها:

١. مراجعة العلوم السابقة التي كنت درستها من قبل كما أنه واجتهد معي في العلوم التي درستها عنده.

٢. علمني وأرشدني إلى طريق الهجرة والجهاد في سبيل الله.

٣. درست عنده شرح سورتي " الأنفال و التوبة " بشرح واف.

وكنا مجموعة من الشباب المتحمس للجهاد والمتشوق للعلوم العسكرية. وفي هذا الوقت اتفقت مع زميل لي على الهجرة بالطريق البري " مشيا على الأقدام مع أخذ الزاد " عبر الجبال حتى نصل إلى باكستان ولكن لم يتيسر لنا هذا الأمر.

٤. تعلمت من هذا العالم عقيدة " الولاء والبراء " ونموذج من هذا حدث له وهو:

عندما استولى " ماوتس تونغ " على الحكومة الشيوعية في الصين دعا سيف الدين عزيز " رئيس تركستان من قبل لحكومة الصينية " كبار العلماء لمقابلة ماوتس تونغ وتهنئته لتولى رئاسة الصين وذهب العالم " محمد توختي " مع العلماء الآخرين إلى بكين. وعندما وصلوا إلى بكين وقبل أن يدخلوا على ماوتس تونغ أُعطِيت لهم تعاليم ومراسيم في طريقة الدخول والإنصراف والسلام حتى لا تحدث إساءة للأدب مع هذا الطاغية وكان موقف هذا العالم أن رفض أن يمد إليه يده ليسلم عليه وتجاهله عامدا احتقارا له عند الإنصراف ولما سئل عن ذلك لماذا فعلت ذلك؟

وري على الناس في الإجابة ثم عندما رجع إلى تركستان حدث بعض أصدقائه بذلك ثم انتشرت هذه الواقعة حتى علم بها كثير من الناس فاستُدعى هذا العالم وسُأل عن ذلك و لم ينكر العالم ما حدث ثم أخذ هذا الحاكم الظالم في تعذيبه وإهانته ونتف لحيته. ثم نوى هذا العالم الهجرة والخروج من البلاد ولكن تم القبض عليه وحكم عليه بالسجن ١٤ سنة وكانت هذه قصة واقعية في الولاء والبراء قصها علينا ونحن ندرس عنده.

٥. تعلمت منه الزهد والورع والتقوى: كنا في كل أسبوع نختم القرآن مرتين مرة في المدرسة ومرة في المسجد يوم الجمعة وبعد ختم القرآن يبدأ هذا العالم في التضرع والبكاء في الدعاء وإذا لم يبك أحدا من الطلاب يغضب عليه ويقول له " أليس لك عند الله حاجة " وكان يحب الزهد والتقشف ويحرض الطلاب عليه.

في عام ١٩٩٠م رجعت إلى بيتي لكي أعاون والدتي في المزرعة وكان عمري وقتها ١٩ سنة، واشتغلت بالتدريس للطلاب في القرية وفي هذه الأثناء طلبت من بعض الإخوة الأصدقاء في باكستان أن يرسل لي دعوة لزيارة باكستان ووصلت الدعوة وذهبت إلى الشرطة حتى أحصل على جواز السفر ولكن الشرطة لم تهم بالدعوة وطلبت مني أموالا كثيرا فما استطعت وتركت الدعوة. وفي نهاية هذه السنة ذهبت عند الأستاذ العالم " محمد أمين جان دام الله " في مديرية " جوما " وكان من أبرز طلاب العالم الكبير " عبد الحكيم مخدوم حاجي " في التدريس، أما في الدعوة فكان الشهيد (نحسبه كذلك) أبو محمد حسن مخدوم أكثر منه شهرة، وكان زميلا لأبي محمد.

ودرست عنده الكتب الآتية:

" مختصر المعاني في البلاغة، مرقاة، والشمسية، وحاشية القطبي شرح الشمسية في المنطق، أصول الشاشي، ونور الأنوار، والتوضيح شرح التلويح في أصول الفقه، وفي الحديث: صحيح البخاري، وصحيح مسلم مع شرح إمام النووي، وفي التفاسير: تفسير البيضاوي، والجلالين.

وبسبب صعوبة الظروف في مديرية " جوما " من قبل الشيوعيين في مطلع عام ١٩٩٥ م انتقلت إلى عند الأستاذ العالم " محمد ذاكر آخند خليفة " ودرست عنده كتاب الفرائض والمواريث وكان هذا الرجل صاحب عقيدة سلفية ويسمونه الناس " بالوهابي " وأذكر هذه القصة عندما ذهبت عنده أنا وزميل لي سألنا عن بطاقتنا الشخصية، فدهشت لهذا السؤال و لم تكن معي عندئذ بطاقة و لم تكن هذه من عادة العلماء أن يسألوا الطلاب عن بطاقتهم الشخصية ولكن زميلي كان معه بطاقة فأخرجها له وسكت عني. وعندما

سألناه عن سبب ذلك حكي لنا قصة أحد المجرمين القتلة الذين الفارين فروا من الشرطة جاء واختبأ عنده بحجة طلب العلم ثم جاءت الشرطة وقبضت عليه واتهمتني أنني آوي عندي المجرمين ومنذ تلك الحادثة وأنا أحتاط في استقبال الطلاب الذين يأتونني وأسأل عن أحوالهم.

بعدما انتهينا من دراسة الفرائض ونجحنا في الاختبار ووعدنا إن أكملنا عنده نصير قضاة نفصل بين الناس في هذا العلم.

ثم رجعت إلى قريتي وذهبت إلى العالم الكبير " محمد سعيد دام الله " زميل عبد الحكيم مخدوم حاجي وهذا الرجل تخرج من جامعة " خانلق مدرسة " وتعني المدرسة السلطانية نسبة إلى سلاطين تركستان في مدينة " كاشغر " ودرست عنده مقامات الحريري في الأدب واشتغلت عنده بالتدريس للطلبة الكبار حتى عام ١٩٩٦م . وفي شهر رمضان من هذا العام بدأت الحكومة في حملة اعتقالات واسعة لمدة ١٠٠ يوم وقبض على كثير من الإخوة ومنهم ابن عمتي " عبد الرحيم مخدوم " بتهمة الاشتغال بالدعوة إلى الله بغير تصريح من الحكومة وحكم عليه بالسجن سنة ونصف، وكان سبب ذلك أن سرقت بعض الأسلحة من الشرطة في ولاية " كورلا ". بعد يومين من هذه الحادثة جاء رجل أبا لطالب يدرس عندي يخبروني بأن الشرطة تبحث عني وتريد أن تقبض علي هذه الليلة ونصحني ألا أذهب إلى البيت، وبالفعل جاءت الشرطة تبحث عني بعد المغرب وسألوا أمي فأخبرتهم أني خرجت مغاضبا من البيت ولا تعرف أين ذهبت. ثم جاءوا في اليوم الثاني والثالث لنفس الغرض وكنت قد انتقلت إلى مكان أخر بعيدا عن بيتي.

ثم سافرت إلى العاصمة " أرومجي " لأحصل على جواز السفر وكانت الأوضاع الأمنية مشددة في مداخل ومخارج المدن بسبب سرقة الأسلحة من الحكومة ثم جئت إلى مدينة " أرتُش " وجلست عند تلميذ لي أسبوع ثم ذهبت بعدها عند زميل لي في ولاية " تُرفان " جلست عنده حوالي أسبوعين، وطلبت من زميلي أن يساعدني في الوصول على جواز السفر لأن أخوه الكبير كان يعمل في الشرطة ولكن لم يساعدنِ والسبب أنه لا يحب أن أهاجر وأترك التدريس في بلدي وقال: نحن نحتاج أمثالك معنا لتعلم الناس. ثم قررت الذهاب إلى أرومجي لنفس الغرض وهناك قابلت رجلا من الذين يعملون في استخراج الجوازات ونصحني بأن أذهب إلى روسيا من الصين ثم إلى قازاقستان ثم إلى ألمانيا الغربية فرفضت هذه الفكرة وقلت أنا لا أريد أن أذهب إلى بلاد الكفار عند الديمقراطيين.

ثم قررت أن أحصل على جواز السفر من أرومجي واجتهدت حتى عرفت أخيرا أنه لا بد أن أكون مسجل في مدينة أرومجي حتى أحصل عليه ثم بعد ذلك حصلت عليه في عام ١٩٩٧ م .

في السجن:

كانت هناك بعض الفتيات يدرسنَ عندي محجبات وحدث أن ضرب أحد إخوة إحدى الفتيات رجلا من عمال الشيوعيين وأصابه إصابة بليغة فظنت الشرطة أن لي علاقة معه وأني حرضته على فعل ذلك فقبضت علي وجلست في السجن حوالي شهرين ثم خرجت بالضمان والغرامة (٢٠٠٠يون ما يعادل ٣٠٠ دولار وقتها) مع الإقامة الجبرية في البيت وبعدها بأسبوع قبض علي مرة أخرى بسبب أني خرجت من البيت إلى مديرية أخرى " كِرية " وحبسوني حوالي ٥ أيام، وبعدها عرفت أنهم لن يتركونِ وقررت أن اختبأ حتى تهدأ الأوضاع، ثم أهاجر بعدها.

وذهبت إلى مدينة " خُتَن " وأخذت تصريح الخروج وكانوا في هذا الوقت ما زالوا يبحثون عني ولكن ما وجدوني. فاعتقلوا أختي وزوجها بسببي ثم ذهبت إلى مدينة أرومجي واستقبلني أحد الإخوة التجار الذين كانوا شركاء لي واستأجر لي غرفة فاخرة في

الفندق حتى لا تبحث عني الشرطة واتصلت بالأخ الذي كان سيرافقون في الهجرة قبل ٩ سنوات وكان يسكن في نفس المدينة فلما علم بوصولي فرح فرحا شديدا وأخذني عنده في بيته وأخبرته أنني أريد الهجرة فأخبر بعض أساتذته عن هجرتي فرفضوا بحجة أن مصلحة الدعوة تقتضي وجودي في البلاد فتجادلت معه وسألته على أي شيء اتفقنا سويا قبل ٩ سنوات، وكان يعمل خطيبا في أحد المساجد وقلت له إنك لن تسطع أن تصدع بكلمة الحق في هذه البلاد ولن يتركوك ولا بد أن يسجونك وأخبرته أنني أريد أن أجاهد في سبيل الله وأتعلم العلوم العسكرية.

بداية الهجرة:

وفي شهر مارس ذهبنا إلى السوق واشترينا ملابس خاصة للسفر " بنطلون، وقميص " وبعدها بيوم ودعني هذين الأخوين من مطار أرومجي وأعطاني الأخ التاجر ١١٠٠ دولار واشترى لي التذكرة. وفي قاعة الانتظار في المطار وجدت مسافرين باكستانيين وتركستانيين منتظرين للطائرة ورأيت من بينهم شابا عمره حوالي ٣٠ سنة فذهبت إليه حتى أتعرف عليه وسألته عن معلومات عن الطريق وعلمت أنه درس عند أستاذي " محمد ذاكر آخند " في مدينة ختن وبعدها درس في جامعة فيصل في إسلام آباد واطمئن قلبي بعد أن أخذت منه هذه المعلومات وتركته وجلست في مكان بعيد عنه حتى لا تشك فينا الاستخبارات الشيوعية. ثم ركبنا الطائرة وفي الطائرة ذهبت إلى كرسيه حتى أخذ منه المعلومات بالتفصيل وأخبرته أنني ذاهب إلى باكستان للدراسة.

في باكستان:

وعندما وصلنا إلى مطار إسلام آباد قبل صلاة الظهر تقابلت مع طالب تركستاني ورحب بي وتعرفت عليه وسألني لماذا جئت إلى باكستان؟ فقلت له خرجت للإعداد في سبيل الله والجهاد. فقال لي متبسما " جهز نفسك لنذهب إلى الجامعة الإسلامية في إسلام آباد " وذهبنا إلى الإخوة التركستانيين في الجامعة في مجمع السكن وكان هناك حوالي ٥٠ أخ يدرسون فيها. وبعد الفطور من الغد ذهبنا إلى مسجد فيصل وكان هناك اجتماع سنوي لطلاب الجامعة مع مدير الجامعة والأساتذة ودخلت قاعة الاجتماع بدون تفتيش ولا سؤال. وبدأت المحاضرة للدكتور الشيخ أحمد العسال مدير الجامعة الإسلامية وتكلم باللغة العربية الفصحى وكنت أفهم ما يقول وأذكر أنه قرأ شعر سيدنا خبيب رضي الله عنه " ولست أبالي حين أقتل مسلما، على أي جنب كان في الله مصرعي " وأحسست بفرحة شديدة وأنني في دولة إسلامية واستغرقت المحاضرة ساعتين بعدها دعاني أحد الطلبة إلى الخارج وكأنه عرف أنني جئت من أجل الإعداد والجهاد وحكى لي عن بعض التدريبات في المعسكرات وشوقني أكثر للمعسكرات ولكن لم يخبرنِ أين توجد هذه المعسكرات هل في باكستان أم أفغانستان؟

وبعد مضي أسبوع ذهبا اثنين من الطلاب معي إلى السوق لكي نشتري ملابس باكستانية وبعد المغرب من نفس اليوم ذهب معي إلى مضافة الكاشغريين " كاشغر رباط " ودخلت في الغرفة وفيها رجلا صاحب لحية كثة وشعر طويل وكان هذا أخ من إخوة الحزب الإسلامي التركستاني والمسؤول في باكستان وبعد التحية والترحيب بي قال لي: " الآن صرت مجاهد الإسلام " ففرحت وتشجعت بهذه الكلمة. وبعد الفجر أرسلني إلى أفغانستان مع أخ تركستاني وركبنا السيارة ووصلنا إلى خوست من طريق ميرانشاه بعد صلاة العصر وقبيل صلاة المغرب وأذكر أننا عندما وصلنا إلى محطة خوست وقفت أمامنا سيارة حمراء بيك أب ونزل منها رجل ورحب بنا وعانقنا كأنه يعرفنا من قبل وكان هذا " ذبيح الله " سائق أبي محمد رحمه الله وذهب بنا إلى مركز الإخوة في مدينة خوست وقابلنا الأخ " بلال رحمه الله " وكان مسؤول خوست من قبل الأخ أبي محمد حسن مخدوم الأمير السابق ورحبوا بي جميعا وكان هذا في شهر ابريل ١٩٩٨ م.

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.



المجاهدون يسقطون طائرتين جاسوسيتين في شمال وزيرستان

قال لله تعالى: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الأنفال١٧)

بفضل من الله وحده ونصره ومدده لعباده المستضعفين، واحياء للأمال في قلوبهم بعد أن فقدوا التعامل مع الطائرات الجاسوسية " طائرات الإستطلاع " والتي استطاع العدو الأمريكي والباكستاني أن ينال بها من أرواح المؤمنين الطاهرة الزكية ليتخذ الله منهم شهداء.

ففي يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ من شهر شوال سنة ١٤٢٩ هـ وفي صباح هذا اليوم كانت الطائرة الجاسوسية تحوم في سماء منطقة " ديجون " الواقعة جنوب غرب مدينة " ميرانشاه " على بعد حوالي ٢٠ كيلومتر.

والتي تعد من المناطق الهامة والإستراتيجية لمجاهدي الطالبان، فهي بمثابة الخط الخلفي للمراكز الحدودية والتي يرابط فيها المجاهدون.

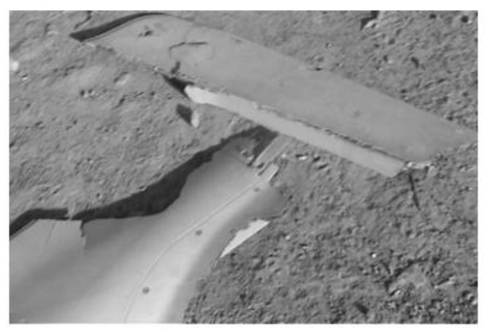
وكان المجاهدون قد أخذوا استعداداتهم الكاملة للتعامل مع هذه الطائرات " بدون طيار " وقد نصبوا لها عدة كمائن ووزعوا الأسلحة الثقيلة المضادة للطائرات على قمم الجبال، منها " الشلكا، الزكيويك، الدوشكا " وذلك امتثالا لقول الله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} (الأنفال٦٠)

وقوله تعالى: {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (التوبة٥)

وسمعا وطاعة لأمير المجاهدين في شمال وزيرستان الحافظ " جل بهادر " بأخذ الحذر والحيطة والاستعداد الكامل.

ورابط المجاهدون الأبطال على قمم الجبال في انتظار قدوم الجاسوسية، وعندما سمع المجاهدون صوتها وهي تدور في سماء ديجون قام الأخ البطل المجاهد ..... ومجموعته " مجموعة الشلكا " برمي ثلاث طلقات عليها، فكانت أول رماية للشلكا وما إن خرجت الطلقات وسمع الناس أصوات الشلكا حتى خرجوا ينظرون إلى السماء ويتضرعون إلى الله بالدعاء أن يسدد الله رمي المجاهدين ويسقطها.

ثم كانت المفاجأة السارة لكل مسلم ومجاهد وهي اصابة الطائرة ثم تصاعد الدخان الأسود منها وبعد



ذلك اشتعلت الطائرة في السماء وظهر منها الوميض الأحمر ثم أخذت تتهاوى إلى الأسفل ولم يسمع لها صوت بعد ذلك.

عندئذ أخذ الناس في التكبير والتهليل بصوت مرتفع " الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، الحمد لله سقطت الجاسوسية " وقد كان هناك بعض الإخوة ممن رأوها بأم أعينهم منهم الأخ حمزة وقد أخبرنا بأنه رآها بأم عينه فلم نصدق الخبر. ثم جاء بعد ذلك أخو الأخ المجاهد " تحصيل الله " وأخبرنا بأنه وأخرين معه رأوها وهي يخرج منها الدخان الأسود ثم تشتعل في الجوي وتسقط على الجبال المجاورة لمنطقة " ختي كلي ".

وعندما تأكد لنا الخبر فتحنا المخابرة حتى نتأكد أكثر، وسمعنا أصوات المجاهدين وهم يباركون لهذا العمل العظيم.

وأما الطائرة الثانية سقطت بعد سقوط الطائرة الأولى بحوالي أسبوع بطلقات من سلاح " الزكيويك " وقد عثر على جناحها بعد أن تهاوت في الجبال وعندما وصل المجاهدون لمكانها وجدوا الأهالي قد قطعوا أوصالها ولم يبق منها سوى الجناح وقد صورناه ليكون دليلا دامغا على الخبر وهذا بفضل من الله وحده.



ونقول لأهلنا وشعبنا في وزيرستان: قال الله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ❖ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران ١٣٩، ١٤٠)

وإننا عاهدنا الله على أن لا نترك العدو يهدد أرواحكم وأموالكم ودياركم ونحن له بالمرصاد ليلا ونهارا بإذن الله، فعليكم بالصبر والثبات واحتساب الأجر عند الله، واعلموا أن الأجال مقدرة عند الله. قال الله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} (الأعراف٣٤)

وقفوا مع أبنائكم المجاهدين من الطالبان والمهاجرين ولا تيأسوا من روح الله ولا من نصر الله. قال الله تعالى: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (الصف١٣)

وعليكم بالصبر والدعاء خصوصا بعد الصلوات المكتوبة وأوقات الإجابة.

وأقول لإخواني المرابطين على قمم الجبال وهم يعانون البرد القارس " بارك الله فيكم، وفي أعمالكم، فأنتم دروعنا، وأنتم حصوننا وخنادقنا، فالثبات الثبات، والصبر الصبر، فإنما النصر صبر ساعة، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بإذن الله ". قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (آل عمران٢٠٠)

" وإياكم والغفلة واحذروا العدو ولا تتركوا أسلحتكم وخنادقكم، فإن العدو متربص بنا وبكم. قال الله تعالى: { وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً } (النساء١٠٢)

ومزيدا من البذل والتضحية والرباط والفداء.

ولم تقتصر جهود الإخوة المجاهدين ..... على هذا العمل فقط فإن للإخوة جهودا أخرى في الجانب الأمني وهو " القبض على الجواسيس ".

فقد استطاع الجهاز الأمني للمجاهدين القبض على الجاسوس الأفغاني الذي وضع شريحة في بيت الأخ عبد الرحمن " تناي " في وقت صلاة العشاء من رابع أيام عيد الفطر، وقصف البيت وقتل في هذا القصف ١٥ نفسا مسلمة حضروا للصلاة وللتهنئة بالعيد.

وقتل من بيت عبد الرحمن وحده ستة نفر وهم " والد عبد الرحمن، عبد الرحمن وابنه، وثلاثة من إخوانه " منهم إثنين حفاظ لكتاب الله وحديثي العهد بالزواج فلم يمض على زواجهما سوى شهرا.

أما بالنسبة للجاسوس فقد قام الإخوة بسؤال أهل عبد الرحمن عن من حضر في هذه الليلة ولم يكن موجودا في وقت القصف فدلوا على رجل من نفس قبيلته كان يأتي يزور عبد الرحمن في بيته، في اليوم التالي بحث عنه الإخوة ووجدوه في سوق " ديجون " في المطعم فقبضوا عليه وتم التحقيق معه واعترف هذا الخبيث أنه عميل للإستخبارات الأمريكية والأفغانية ودل على رجل أخر جاسوس يعمل معه.

ولله الحمد والمنة أن وفق إخواننا لهذا العمل العظيم، ونسأل الله عزوجل أن يعينهم على خدمة الجهاد وخدمة الأنصار وأن يسهروا على راحتهم.

ولا ننسى أن نهدي هاتين العمليتين لأمرائنا ومشايخنا " الملا محمد عمر أمير المؤمنين حفظه الله، الشيخ أسامة حفظه الله، والدكتور أيمن الظواهري حفظه الله " ونبارك لهم هذا العمل ونزف لهم هذه البشرى، ونبشرهم بالفتح والنصر والفرج القريب بإذن الله. ونقول لهم: " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " وعما قريب سنلتقي في أفغانستان ونعيد لها مجد الإمارة الإسلامية بإذن الله. فنحن عاهدنا الله أن نقدم دماءنا وأرواحنا رخيصة في سبيل رفعة هذا الدين.

وبفضل من الله وحده فإن العدو في هزيمة وخسارة وانحسار ومعنوياتهم هابطة ولا يفكرون إلا في طريقة الخروج من أفغانستان بعد أن رأوا بسالة وشجاعة أهلها والمهاجرين. ونقول لكم: نحن سهام في قوسكم فارموا بنا حيث شئتم، وخضوا بنا البحارة والقفار ولن تجدوا منا إلا الصبر والثبات على هذا الطريق حتى أخر عرق ينبض وقطرة دم فينا تسيل بإذن الله. والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

والله غالب على أمره ولكن الناس لا يعلمون

وصلى الله وسلم على محمد وأله وصحبه تسليما كثيرا



دروس من السيرة النبوية

وقفات وتأملات مع سورة الأحزاب " كما عشناها في أفغانستان

بقلم ــ بشير احمد

يقول الأستاذ: سيد قطب (رحمه الله)

(إن النص القرآني ليس معدا للعمل في وسط أولئك الذين عاصروا الحادث وشاهدوه فحسب ولكن كذلك للعمل في كل وسط بعد ذلك وفي كل تاريخ معد للعمل في النفس البشرية اطلاقا كلما واجهت مثل ذلك الحادث أو شبهه) في ظلال القران

كنت أتلو القرآن في شهر رمضان الماضي واستوقفتني سورة الأحزاب وآياتها وهي ترن أجراسها في أذني وسرحت بعقلي وشردت بفكري وقت سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان وقلت " سبحان الله " كأنها نزلت بيننا الآن وتحكي واقعنا وتعيش بيننا.

فعزمت على أن أكتب هذه الوقفات والتأملات مع سورة الأحزاب وما رسمته من أحوال وأوضاع الجماعة المسلمة الناشئة الأولى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والمجتمع المسلم الوليد الذي نشأ في أفغانستان الذي ما أمهله الكفار حتى يشب ويكبر وعاجلوه وهو في الصغر وعمره خمس سنوات وهو عمر الإمارة الإسلامية في أفغانستان وهو نفسه عمر المجتمع المسلم الجديد في المدينة والتي تدور أحداث السورة عليها وهي تحكي عن غزوتي " الأحزاب وبني قريظة " في العام الخامس من الهجرة في شهر شوال وذي القعدة وسوف أقوم بمقارنة بين حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزوة الأحزاب وحالنا اليوم أي " وقت سقوط الإمارة في شوال من عام ١٤٢٢ه" وذلك لما فيه من التشابه والتقارب بين الحدثين بالرغم من أنه قد مر على غزوة الأحزاب أكثر من ١٤٢٤ سنة.

ولكن نصوص القرآن مازالت غضة طرية كأنها أنزلت على هذه الطائفة اليوم وذلك بعد استعراض ملخص لأحداث الغزوة من كتب السيرة

تبدأ سورة الأحزاب بقول الله سبحانه وتعالى:

" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً * وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً " (الأحزاب : ١، ٢)

تبدأ سورة الأحزاب بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى تقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين وأمره بإتباع الوحي المنزل عليه من ربه وأن يتوكل على الله وحده وأن يطمئن لنصرة الله له وللمؤمنين.

ثم يبين الله نعمه على المؤمنين بأن رد عنهم الأحزاب المهاجمين لهم في المدينة ويأخذ السياق في بيان تفاصيل أحداث غزوتي الأحزاب وبنو قريظة وما وقع فيهما من مواقف وأقوال وأفعال للمؤمنين والمنافقين وقت الحصار.

ثم يأتي التوجيه الرباني بأن الله ما خلق لرجل من قلبين في جوفه فلا بد من قلب واحد ومنهج واحد وعقيدة واحدة وتصور واحد للحياة والوجود ولا بد من ميزان واحد يزن به القيم ويقيم به الأحداث.

ولا يملك الإنسان المؤمن أن يستمد آدابه وأخلاقه من معين، ويستمد شرائعه وقوانينه من معين آخر، ويستمد أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية من معين ثالث.

والذي سوف نسلط عليه الأضواء بالسورة هي الآيات التي تحدثت عن أحوال الجماعة المسلمة وقت وبعد الحصار أما باقي الأحكام التي تعرضت لها السورة فلا تمس موضوعنا الذي نبحث فيه.

يقول الأستاذ: سيد قطب " في ظلال القرآن "

(وفي معترك الحياة ومصطرع الأحداث كانت الشخصية المسلمة تصاغ يوما بعد يوم، وحدثا بعد حدث، كانت هذه الشخصية تنضج وتنمو وتتضح سيماها وكانت الجماعة المسلمة التي تتكون من الشخصيات تبرز إلى الوجود بمقوماتها الخاصة وقيمها الخاصة وطابعها المميز من سائر الجماعات.

وكانت الأحداث تقسو على الجماعة الناشئة حتى لتبلغ أحيانا درجة الفتنة، وكانت فتنة كفتنة الذهب تفصل بين الجوهر الأصيل والزبد الزائف وتكشف عن حقائق النفوس ومعادنها فلا تعود خليطا مجهول القيم.)

ولما كتب الله في محكم التنزيل أن أهل الإيمان لا بد من أن يختبروا ويمتحنوا في إيمانهم حتى يميز الله الخبيث من الطيب، والنفيس من الرخيص، والمخلص من الكاذب.

قال الله تعالى:

" **الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** " (العنكبوت :١، ٢،٣)

ولما علم الله أن النفس البشرية لا بد لها من أن تخوض التجارب العملية والمحن الواقعية والتي تتأصل وتتجذر في النفوس والقلوب قال الله تعالى:

" **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** " (الملك : ١٤)

وأنها لا تستقيم ولا تستوي على سوقها إلا بهذه الابتلاءات والمحن كان لا بد من اختبارها وابتلائها وهذه سنة الله الكونية القدرية في خلقه وفي الحديث القدسي " وقاتل بمن أطاعك من عصاك " (رواه مسلم) فلا بد من وجود المؤمن والكافر من خلق الله لتحقيق سنة الابتلاء وفي الحديث القدسي الأخر " إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك " (رواه مسلم) والتي لم تتخلف عن أقرب وأحب العباد إليه وهم الأنبياء والرسل وفي مقدمتهم أولوا العزم منهم وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى:

" **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ** " (الشورى : ١٣)

وكما يقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:

في الحديث الصحيح «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» رواه أحمد في مسنده.

ولما كانت الجماعة المسلمة الأولى تعلم أنها مراقبة من السماء ومن الوحي وأن أفعالهم وأعمالهم سوف تظهر وتعلن على الملأ عظمت في نفوسهم المراقبة لله سبحانه وتعالى في جميع أفعالهم وكان أحدهم يخشى أن يسر بقول أو عمل ثم يجده قد فشا بين الناس.

ولقد كان القرآن يربي المؤمنين ويوجههم لحظة بلحظة ولا يتركهم يخوضون بآرائهم وأفكارهم ويرشدهم ويعلمهم ما يتقون الله به و ما يتقربون به إليه.

ملخص غزوة الأحزاب من كتب السير:

خرجت قريش في العام الخامس من الهجرة لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقودها أبو سفيان بن حرب، وخرجت قبيلة " غطفان " ويقودها عيينة بن حصن في بني " فزارة " ، والحارث بن عوف في بني " مرة "، ومسعر بن دخيلة في " أشجع ".

ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك استشار أصحابه فأشار عليه الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق حول المدينة وهذا أمر لم يعهده العرب في حروبهم.

وحفر النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه مع صحابته الخندق وأبطأ المنافقون في ذلك وجعلوا يعتذرون بالضعف، ويتسللون إلى أهليهم بغير علم ولا إذن الرسول صلى الله عليه وسلم بينما الصحابة إذا انتابت أحدهم الحاجة يذكر ذلك لرسول الله ويستأذنه لقضائها فيأذن له الرسول النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قضى حاجته رجع إلى الخندق وبدأ في الحفر فأنزل الله آية تحكي هذا وتصفه وهي:

" **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** " (النور : ٦٢)

ثم قال في حق المنافقين:

" لاَ تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (النور : ٦٣)

ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش حتى نزلت بمجمع " الأسيال من رومة " في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا " بذنب نقمي " إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعلوا ظهورهم إلى " سلع " في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين المشركين شمال المدينة وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الأطام " الحصون ".

وخرج عدو الله " حي بن أخطب " حتى أتى " كعب بن أسد " القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم " أي الموكل بكتابة العهود والمواثيق " وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قومه وعاقده على ذلك وعاهده أن لا يتحالف مع قريش وحلفائها ضده صلى لله عليه وسلم.

فلم يزل حي بن أخطب يساوم كعب بن أسد على نقض العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك".

فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن.

وظهر النفاق من بعض المنافقين حتى قال أحدهم وهو " معتب بن قشير " أخو بني عمرو بن عوف " كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط " ، وقال الآخر " أوس بن قيظي " أحد بني حارثة " يا رسول الله إن بيوتنا عورة من العدو " وذلك عن ملأ من رجال قومه، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا فإنها خارج من المدينة ولم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم.

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخندق ما يقرب من شهر لم تكن بينه وبين الأحزاب حرب إلا رميا بالنبل.

ولما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف قائدا غطفان ليراودهما على ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وأصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة، ولما أراد الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ " سيد الأوس "، وسعد بن عبادة " سيد الخزرج " فاستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله أمرا تحبه فتصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من عمله؟ أم شيئا تصنعه لنا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: بل شيء أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحد، وكالبوكم من كل جانب فعزمت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما.

فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا " قري بمعنى ضيف " أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وذلك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال: ليجهدوا علينا.

وجاء نعيم بن مسعود بن عامر من غطفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فإن الحرب خدعة.

وقد فعل حتى أفقد الأحزاب الثقة بينهم وبين بني قريظة.

وبعث الله عليهم الريح في ليلة شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح خيامهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان لينظر ما فعل القوم ليلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر

القوم فسكت الناس و لم يتكلم أحد خوفا وكررها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات و لم يجبه أحد فقال انهض يا حذيفة فأتنا بخبر القوم ولَكَ الجنة حتى جاءه بخبر انسحاب أبي سفيان إلى قريش.

وجه المقارنة والمشابه بين حال النبي صلى الله عليه وسلم وحالنا وقت سقوط الإمارة:

(١) يقول الإمام الطبري في تفسير أوائل سورة الأحزاب يا أيها النبي اتق الله " بطاعته وأداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه وانتهاك حدوده ".

" ولا تطع الكافرين " الذين يقولون لك أطرد عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين حتى نجالسك، " والمنافقين " الذين يظهرون لك الإيمان بالله والنصيحة لك وهم لا يألونك.

وفي عصر الإمارة الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله تعرضت الإمارة الإسلامية لنحو الضغوط التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم تعرضوا لضغوط من قبل الأمريكان وحلفائهم وهم " الكفار " ، ومن قبل الحكومة الباكستانية وعلمائها المنافقين لتسليم الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) وأفراد القاعدة أو إخراجهم من أفغانستان ويأتي التوجيه من مجلس شورى الطالبان وهم أهل الحل والعقد من العلماء المجاهدين المخلصين بأمر أمير المؤمنين بأن يتق الله في أفراد القاعدة وأن لا يطيع الأمريكان والباكستانيين في تسليمهم أو إخراجهم ودعوته إلى التمسك بكتاب الله وسنة نبيه.

فائدة:

فسبحان الله القائل " تشابهت قلوبهم " فانظر رحمك الله إلى قول الإمام طبري في تفسيره " الذين يقولون لك أطرد عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك " وفي قوله " والمنافقين " الذين يظهرون لك الإيمان بالله والنصيحة لك وهم الحكومة الباكستانية وعلمائها الذين أرسلتهم لأمير المؤمنين حتى يسلم الشيخ أسامة حفظه الله و أتباعه فما كان من أمير المؤمنين إلا أن قال لهم " ائتوني بآية من كتاب الله أو حديث أجادل به عن نفسي يوم القيامة " فسكتوا و لم يردوا له الجواب وتظاهروا بالحرص على الإمارة الإسلامية والخوف عليها من السقوط والانهيار.

(٢) الوقت الذي وقعت فيه غزوتي الأحزاب وبنو قريظة هو السنة الخامسة من الهجرة في شهري شوال وذي القعدة فائدة: وهو نفس الوقت الذي هاجمت فيه أمريكا وحلفائها على الإمارة الإسلامية في أفغانستان وهو السنة الخامسة من عمر الإمارة ومطلع السنة السادسة وكانت بعد غزوتي " نيويورك وواشنطن " المباركتين.

(٣) بقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الحصار ما يقرب من شهر و لم تكن بينه وبين الكفار إلا حربا بالنبال.

فائدة: حاصر الأمريكان وحلفاؤهم أفغانستان شهرا كاملا واكتفوا في هذه الفترة بقصف المطارات والمراكز المتقدمة في كابل وقندهار و لم يؤثر ذلك في عزيمة الطالبان.

وتقدم المنافقون بسياراتهم وأحباشهم على مداخل أفغانستان يتحينون فرصة السقوط والهروب وذلك في " طرخم، غلام خان، اسبين بولدك ".

(٤) عاش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيام خوف وفزع ورعب لتظاهر العدو عليهم وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

وفي وقت الإمارة: عاش الأفغان والمهاجرون أيام خوف وفزع ورعب لتظاهر الأمريكان وحلفائهم والمنافقين وإتيان الأمريكان من فوقهم بالطائرات والمنافقين يزحفون من تحتهم بالسيارات.

وتوقع بعض الإخوة العرب أن تقصف أفغانستان بالقنابل الذرية أو بالقنابل الكيماوية " ولكن الله سلم " .

(٥) في وقت النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الخوف والرعب بالصحابة أن تقاتلت طليعتان بالخطأ التقتا ليلا و لم تشعر إحداهما بالأخرى وسقط قتلى من الفريقين حتى نادوا بشعار الإسلام " حم. لا ينصرون " فكف بعضهم عن بعض بعد أن علموا الحقيقة ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بالحادثة حزن وضمن ديات القتلى وشهد لهم بالجنة.

فائدة: وفي وقت الإمارة الإسلامية وقعت أحداث مشابهة:

ففي ولاية تخار تقاتل الإخوة التركستانيون والأوزبكيون مع الإخوة العرب بالخطأ عند رجوعهم من الخط الأول في " حذر باغ " والكل يظن الآخر أنهم من الأوزبك أفراد " دوستم " وقتل ٦ من الإخوة التركستانيين والعرب بالخطأ وعندما علم الإخوة أنهم قتلوا إخوانهم بكوا بكاءً شديدا.

وحدثت حادثة أخرى ونحن في جبال " زرمت " أن أخذ الإخوة الطلبة أصحاب القائد " سيف الرحمن منصور " كمين لبعض المنافقين وقطاع الطرق الذين سرقوا السيارات وبينما هم في الكمين إذ مر عليهم الأخ أبو بصير " الإرتيري " بالسيارة قرب المغرب فأشار إليه الطلبة بأن يتوقف فظن أنهم قطاع طريق يريدون أن يأخذوا منه السيارة والأمانات التي معه. فأسرع بالهرب فرموا عليه فأصابوه في فخذه إصابة بليغة فتوقف بعدها عرف الطالبان أنه من الإخوة العرب فحزنوا حزنا شديدا واعتذروا للإخوة عما حدث.

وهكذا نرى الأحداث والوقائع تتشابه بين واقعنا المعاصر وواقع النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) في وقت النبي صلى الله عليه وسلم انكشف المنافقون عن الصف وقالوا " ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا " فهول الحصار قد أزاح عنهم الأستار التي كانوا يستترون خلفها وظهر نفاقهم وكذبهم في دعواهم " إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ".

فائدة: وقد انكشفت وجوه كثيرة كانت تزعم قيادة الجهاد والمجاهدين حين شكل الغرب الصليبي حلفا عسكريا لا مثيل له في التاريخ العسكري المعاصر ضد المجاهدين والحكومة الإسلامية الفتية. فدخل الرعب في قلوب أؤلائك الضعاف وأخضهم الذعر مما رأوا من قوة الغرب العسكرية والمادية وزلزلت الدعاية الغربية إيمانهم فترك بعضهم الجهاد واضم البعض الآخر للعدو المحتل ورضوا ببعض الكراسي والمناصب عملاءا لحكومة الإحتلال. وقد كان من أؤلائك من أراد أن يفرق بين مجاهدي الإمارة الإسلامية بإعلان تشكيلات عسكرية وسياسية جديدة ولكن الله سلم.

ولكي يحافظ هؤلاء النفعيون والمتساقطون على الطريق على كيانهم ووجوههم ولو في الإعلام الغربي بدءوا يضربون بأوتار المذاكرات والمفاوضات مع الإدارة العميلة لصرف أنظار الناس إليهم بين حين وآخر مستغلين ضعف العدو الصليبي ضد المجاهدين على أمل أن يعودوا مرة أخرى للوزارات والمناصب إن رجحت كفت المجاهدين في الحرب. لأن العدو سوف يكون بحاجة إلى مثل هؤلاء المنافقين ليسلمهم السلطة خوفا من وقوعها في يد المجاهدين المخلصين وصف الطالبان لم يخل من أمثال هؤلاء لكونه صفا من البشر ولكن الأغلبية الساحقة من حركة طالبان قيادة وجنودا وفوا بعهودهم وصدقوا ما عاهدوا الله عليه و لم يأبهوا بالمشاكل والعراقيل وأراجيف المثبطين وواصلوا سيرهم على درب الجهاد بخطى متينة وعزم راسخ وتوكل عظيم على الله تعالى وأذاقوا الصليبية الحمقاء بقيادة بوش الأرعن طعم الهزيمة التي لم يتوقعها لأن نشوة الغرور بأسلحتها الحديثة كانت قد أنستها قوة الإيمان في المسلم المجاهد.

وها هي حركة طالبان بقيادة أمير المؤمنين حفظه الله تعود مرة آخرى للظهور وتخطو إلى الأمام بنصر الله لها وقد اكتسبت تجارب جديدة للدفاع عن دين الله تعالى من خلال معركتها المستمرة ضد أكبر تحالف عسكري في التاريخ فاتحة باب الجهاد والفداء للجيل الجديد من شباب الإسلامي إن شاء الله تعالى.

(٧) بعد غزوة الأحزاب لم يعد المشركون يجرؤون على غزو المسلمين وأصبح المسلمون هم الذين يبدؤونهم بالقتال. قال النبي صلى الله عليه وسلم: اليوم نغزوهم ولا يغزوننا.

فائدة: إن شاء الله بعد سقوط أمريكا وحلفائها عن قريب في أفغانستان لن يجرؤ الكفار على غزو بلاد المسلمين بعد فتح أفغانستان والعراق. بل إن المسلمين هم الذين سيغزونهم في ديارهم إن شاء الله.

يقول الأستاذ سيد قطب:

(إن القرآن ليس كتابا للتلاوة ولا للثقافة وكفى إنما هو رصيد من الحيوية الدافعة، وإيحاء متجدد في المواقف والحوادث.

ونصوصه مهيأة للعمل في كل لحظة متى وجد القلب الذي يتعاطف معه ويتجاوب، ووجد الظرف الذي يطلق الطاقة المكنونة في تلك النصوص ذات السر العجيب.

إن الإنسان ليقرأ النص القرآني مئات المرات ثم يقف الموقف أو يواجهه الحادث فإذا النص القرآني جديد يوحي إليه بما لم يوح من قبل قط.)

الدروس المستفادة من غزوتي الأحزاب وبني قريظة:

١.القائد الحكيم يجب عليه ان يستشير جنوده قبل المعركة كما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في وضع خطة للدفاع عن المدينة وسلمان الفارسي رضي الله عنه يشير عليه بحفر الخندق حول المدينة. قال تعالى :" وأمرهم شورى بينهم "ولا يتعجل وينفرد وحده باتخاذ القرارات المصيرية للامقوالتي ستتحمل تبعاتها فيما بعد.

٢. القائد الحكيم يشارك أصحابه في الأعمال الشاقة كما شارك النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في حفر الخندق ويصبر على آلام الجوع والعطش ولا يتركهم وحدهم ويختفي عن أنظارهم وكما يقول العرب (إن كنت إمامي فكن أمامي). قال تعالى:

" **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً** " (الأحزاب : ٢١)

٣. القائد الحكيم يبشر أصحابه بالنصر والفتح ويرفع من معنويا تهم وقت الأزمات ويسليهم بالرجز.كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ..... فاغفر للأنصار والمهاجرة

نحن الذين بايعوا محمدا ...... على الجهاد ما بقينا أبدا
اللهم لو لا أنت ما اهتدينا .... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ..... وثبت الأقدام إن لاقينا
أن الآل رغبوا علينا ..... وإن أرادوا فتنة أبينا

٤.استحباب التصدق على المسلمين وقت الشدة كما فعل جابر بن عبد الله رضي الله عنه عندما دعا النبي وأصحابه للطعام و ذبح لهم شاة وخبز لهم طحين شعير.

٥. القيادة الرشيدة لا تؤثر نفسها على الرعية كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك أصحابه وحدهم ويذهب ليلبي دعوة جابر رضي الله عنه للطعام و لكن يدعو جميع أصحابه للطعام.

٦. القائد العسكري يعلم أصحابه كلمة السر والشفرة العسكرية وقت الحروب كما علم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه كلمة السر " حم. لا ينصرون " وقت الحرب واختلاط الصفوف.

٧. الحرب خدعة ... النبي صلى الله عليه وسلم يطلب من نعيم ابن مسعود أن يخذل عنه الأحزاب وينشر بينهم الفرقة.

٨.القائد الفذ يُؤمن النساء والذراري في الحصون والخنادق ويضع عليهم الحراسة كما فعل النبي صلى الله عليه و سلم عين " حسان بن ثابت رضي الله عنه " حارسا حتى لا يتعرض لهم العدو وينشغل بهم الجنود وليس كما حدث وقت سقوط الإمارة الإسلامية رأينا النساء والأطفال وهم يبكون ويصرخون من القصف وانشغل بهم المجاهدون.

٩. فطنة وذكاء النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الخارجين والمنشقين عن الصف ومثيري الشغب عندما أرسل سعد بن معاذ رضي الله عنه وأصحابه إلى بني قريظة ليتحققوا من خبر خيانتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويطلب منهم إن صح الخبر أن يلحنوا له في الكلم ولا يثيروا عامة الجند " في قوله صلى الله عليه وسلم ولا تفتوا في أعضاد الناس " وإن كانوا على الوفاء أن يجهروا بهذا أمام الناس حتى يثبتهم ولا يزلزلهم.

١٠. الإلحاح على الله في الدعاء وقت الشدة والأزمات و النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه دعاء " اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا "و النبي صلى الله عليه وسلم يدعو " اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم ".

١١. السمع والطاعة للأمير في العسر واليسر والمنشط والمكره " من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة ".

١٢. حفظ أسرار القيادة وعدم إفشائها للعدو كما فعل أبو لبابة عندما سأله يهود بني قريظة " يا أبا لبابة أترى أن نتزل على حكم محمد قال، نعم. وأشار بيده إلى حلقه، يقول إنه الذبح. ولما أحس أنه قد خان رسول الله

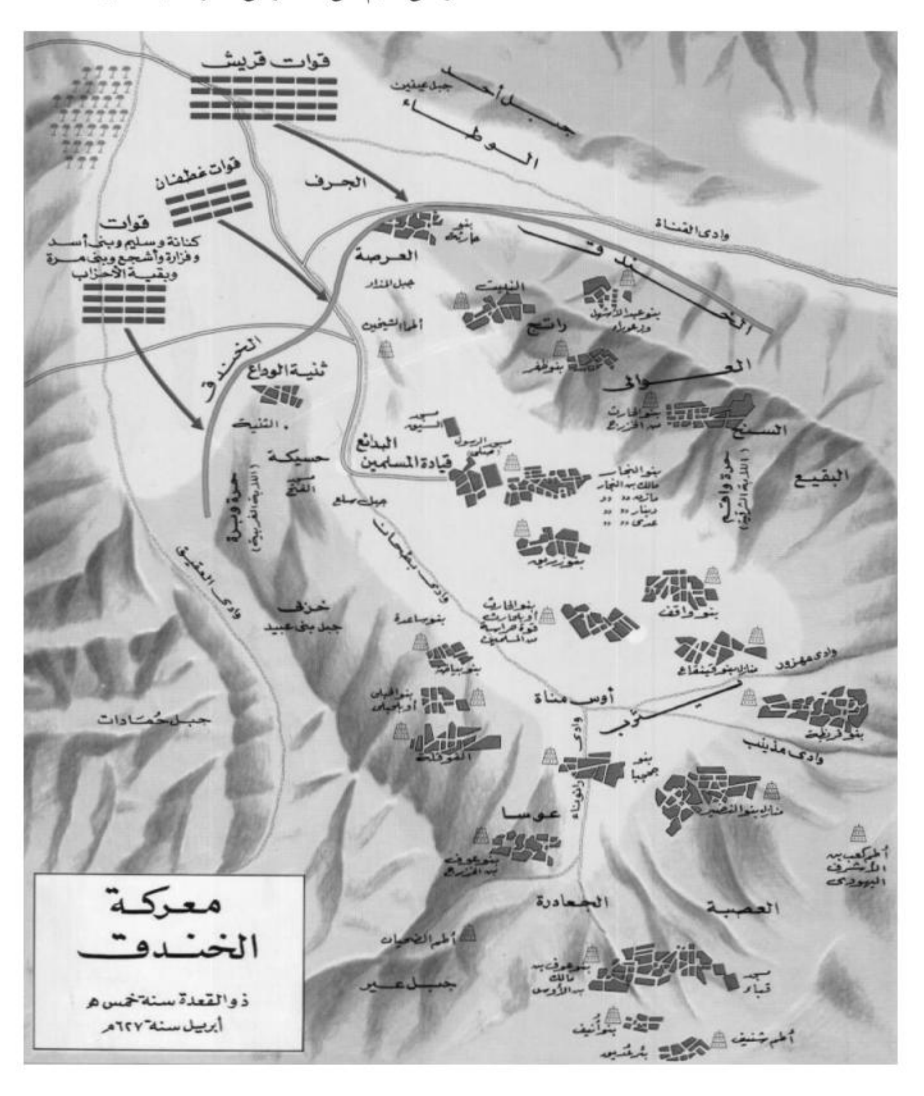
صلى الله عليه وسلم ذهب وربط نفسه في سارية المسجد يتوب إلى الله مما فعل حتى يحكم الله ورسوله في أمره ".

١٣. النبي صلى الله عليه وسلم يُحَكِّمُ سعد بن معاذ في بني قريظة الذين خانوا الله ورسوله حتى لا تثار العصبية الجاهلية في مواليهم. وسعد يحكم فيهم بحكم السماء أن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم أموالهم.

١٤. كشفت الغزوتان عن صفات المنافقين وفضحت سرائرهم حتى لا تنخدع بهم الجماعة المسلمة مرة ثانية.

١٥. وجوب دفع العدو الصائل على النساء إن انشغل الرجال عنهم كما فعلت السيدة صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأت اليهودي يتجسس على النساء فضربته على رأسه فمات.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



سياسة التطهير العرقي للشعب التركستاني عند الحكومة الصينية

بقلم ـــ محمد علي


رئيس تركستان الصيني يشرف على ترسيخ تعاليم الشيوعية بين أبناء المسلمين

بعدما احتلت الحكومة الشيوعية الصينية تركستان الشرقية في أكتوبر عام ١٩٤٩م خططت لسياسة التطهير العرقي للشعب التركستاني حتى تبقى الأراضي التركستانية نهبا للحكومة الصينية أبدا. وفي السنوات الأخيرة أسرعت الحكومة الصينية في اتخاذ إجراءات تطبيقية لتنفيذ هذه السياسة الخبيثة ووضعت خططا وحددتها وعينتها.

وبُنيت هذه السياسة الخبيثة على ثلاثة قرارات سياسية وهي:

١. الردة الكاملة لأهل تركستان الشرقية عن دينهم.
٢. تجويع وإفقار مسلمي تركستان الشرقية.
٣. وضع أسس وقواعد الاستقرار والتمركز للحكومة الصينية في تركستان الشرقية.

وسوف نشرح هذه القرارات السياسية بالتفصيل.

١. الردة الكاملة لأهل تركستان الشرقية عن دينهم:

بعدما عرفت الحكومة الصينية أنه لا يمكن ردة الشعب التركستاني عن دينه طالما ما زالوا يتمسكون بالقرآن والسنة، وأنه لا يمكن القضاء على الثورات وحركات المقاومة الجهادية بسبب تمسكهم بعقيدتهم الإسلامية.

و لا يمكن للحكومة الصينية أن توسع حدود دولتها أبدا حتى جبال " البامير " إلا باختلاط أنسابهم مع العرق التركستاني.

بعدما عرفت الحكومة الصينية كل هذا بدأت بهجماتها الشرسة واتخاذها قرارات لردة الشعب التركستاني عن دينهم. في البداية اعتقلت وسجنت علماء الدين والأساتذة بتهم مختلفة ولأسباب متنوعة، وإن وجدت طريقة لقتلهم قتلتهم وإلا بقوا مسجونين في غياهب السجون.

قامت الحكومة الصينية بإغلاق كل المدارس الدينية واستبدلت مكانها المدارس العصرية والتي تعلم الناس الكفر والإلحاد. فمنذ عام ٢٠٠٥ بدأت الحكومة الصينية في إلغاء التعليم باللغة التركستانية واستبدلت مكانها اللغة الصينية إجبارا، وهدمت الكثير من المساجد تحت اسم توسعة الطرق والشوارع وصغرت من حجم المساجد الكبيرة ومنعت المساجد الصغيرة من الترميم والتوسعة، ومنع العوام من أخذ التراخيص لترميم المساجد القديمة ولو على حسابهم الخاص، وجعلت المساجد القديمة متاحف وآثار سياحية يزورها الأجانب.

وأما المساجد التي أمنت من الهدم والإغلاق عينت الحكومة الصينية لها أئمة خونة وجعلت المساجد ميادين لنشر سياسة الإلحاد الشيوعية.

وأصبح الخروج إلى خارج البلاد من أجل التعليم أو الحج أصبح درجة لا يبلغها إلا ذو حظ عظيم، وأصبحت هذه الأعمال بالنسبة للحكومة الصينية سببا لاكتساب الأموال وتذليل الشعب التركستاني أمام سياساتهم.

وفي عام ٢٠٠٨ م أصبح إطلاق اللحية للرجال ولبس الحجاب للنساء ممنوع قانونا، ويجرم كل من أطلق لحيته أو احتجبت.



ونقلت الفتيات التركستانيات إلى الصين تحت اسم " التدريب المهني لإعطاء وظائف لهن" في المصانع والمؤسسات وتسجن من تعترض على هذه السياسة. وتظهر الإحصائيات أنه تم نقل مليونين من الفتيات المسلمات إلى الصين. وفي المقابل تقوم الحكومة الصينية بنقل أعداد كبيرة من الصينيين إلى تركستان لشغل الوظائف الحكومية من أجل اختلاط الأنساب بينهم وبين الشعب التركستاني عن طريق الزواج من البنات التركستانيات.

وهؤلاء الفتيات يجبرن على فعل الفواحش والمحرمات ويمنعن من ممارسة عبادتهن.



الفتيات التركستانيات يدرسن تعاليم الشيوعية قبل تهجيرهن إلى الصين تحت اسم (التهيئة الفكرية قبل التعايش مع الشيوعية)

وبعض هذه الفتيات بدأنَ يقاومنَ هذه السياسة بقتل أنفسهنَ أو بالهروب وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومنع الموظفون الذين عينوا من قبل الحكومة من إقامة شعائرهم الدينية حتى صلاة الجنازة يحرموا منها حتى يموتون وهم مرتدون.

وكل من اشتغل بالدعوة ونشر العلم يقتل باسم الإرهاب.

٢. تجويع وإفقار مسلمي تركستان الشرقية:

من هذه العمليات التي تنفذها الحكومة الصينية للإفقار الكامل للشعب التركستاني المسلم: (أ) سيطرتها على المعادن والثروات والأعشاب الطبيعية والأنهار والغابات والبحيرات والصحراء أصبح كل هذا تحت تصرف الحكومة الصينية وملكا لمواطنيها الصينيين.

(ب) وفَرضت الضرائب والمكوس على البيوت والأراضي أضعاف ما كانت عليه. ونتيجة لهذه السياسة كثرت الأسر الفقيرة التي يقل دخلها السنوي عن ٥٠ دولار.



(ج) منع الشعب التركستاني من تقطيع الأشجار التي نبتت في مزرعته إلا بعد الحصول على إجازة من الحكومة.

(د) جعلت الوظائف في المصانع والمواصلات والاتصالات، والخدمات العسكرية، ومكاتب البريد، والشرطة أغلبهم من الصينيين.

(هـ) بالنسبة للتجارة أصبح الشعب التركستاني من صغار التجار " الجوالين " بينما أصحاب رؤوس الأموال والتجار هم من الصينيين وبهذا لا يستطيع الشعب التركستاني الكسب والربح من وراء التجارة، ولو استطاعوا تكوين ثروة مستقلة قامت الحكومة الخبيثة بضم ثرواتهم إلى خزانة الدولة أو تقوم على إفلاسهم وخسارتهم بطرق مختلفة. ونتيجة لذلك ظهر بين أبناء التركستانيين طائفة كبيرة من السراق، والنشالين، واللصوص، والمتسولين، وأصحاب الفاحشة حتى إن بعض النساء اضطروا إلى الزواج من الصينيين بسبب الفقر والحاجة. وبسبب صعوبة وجود وظيفة لمن درس في المدارس الأيغورية بدأ الناس في إدخال أبنائهم في المدارس الحكومية والتي تحول التركستانيين إلى صينيين بطرق مختلفة وأساليب ماكرة.

٣. وضع أسس وقواعد الاستقرار والتمركز للحكومة الصينية في تركستان الشرقية:

بدأت الحكومة الصينية بملء المراكز والوظائف الخالية بالصينيين بعد تصفية الشعب التركستاني منها ويوجد في تركستان الشرقية أكثر من ٥٠٠ ألف جندي صيني، ٣,٥ مليون من العسكر المتدربين بزي الفلاحين والعمال، وبضع ملايين من المليشيا، وبضع مئات من الآلاف من الشرطة المسلحة، وبضع عشرات مصانع الأسلحة، وتجهيز أماكن خاصة لإجراء التجارب النووية والمدعومة بمليون عامل صيني تقريبا، وعدة قواعد للتجارب البيولوجية ونشرت منصات الصواريخ والمطارات على طول الحدود بين الصين والهند.

وبوضع مثل هذه القواعد والمراكز في أرض تركستان الشرقية أصبح لكل ستة أفراد من الشعب جندي أو شرطي (أي بنسبة ٤٠ ٪ من المتواجدين على أرض تركستان الشرقية)، ووضعت شعارات " كل من يقاوم الحكومة يقتل ".

وبهذه الخطط كلها أسست الحكومة الصينية قواعد وضوابط لتنفيذ سياستها " التطهير العرقي " للشعب التركستاني كاملا.

والخلاصة أن الحكومة الصينية تريد أن تحول تركستان الشرقية إلى جزء من بلاد الصين بأسرع وقت ممكن.

ولذلك إذا تأخر الجهاد في تركستان الشرقية يوما واحدا ستدفع الأمة الإسلامية ثمن هذا التأخير. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله على محمد وأله وصحبه أجمعين

من جرائم النظام الشيوعي الصيني

قصة واقعية تحكيها أم ثبَات

بقلم ـــ أم ثبات التركستانية

مضت سبع سنوات على هجرتي وفراقي لوطني ومن من الناس يريد أن يفارق والديه وأقاربه ووطنه ويعيش في بلد غريب. وكما يقال في المثل عندنا " الحجر عزيز في موضعه ".

هاجرنا بعد أن أجبرنا على الهجرة وما وجدنا إمكانية للعيش في بلادنا، حتى إن بعض النسوة من أخواتنا هاجرت وتركت أولادها في بلدها ولم تستطع إحضارهم إلى دار الهجرة، وتمر الأيام والأمهات مفارقات لأبنائهن!



فبعد أن احتلت الصين بلادنا تركستان الشرقية ضيقت علينا حرياتنا وقتلت علماءنا وأساتذتنا، ومنعت النساء من لبس الحجاب، وكل من لبست الحجاب من المحجبات أو المنتقبات تحبس وتعذب بأنواع العذاب، لا لشيء إلا لأنهن يتمسكن بدينهن ويسموهن بالمتطرفات!

وسوف أحدثكم عن بعض جرائم الشيوعية التي مرت بي، وستتحيرون عند سماعها:

في عام ١٩٩٨ م تزوجت بأخ ملتزم وكانت مراسيم الزواج موافقة لكتاب الله وسنته و لم نأخذ البطاقة التي تشترطها الحكومة الصينية قبل الزواج و لم نقدم معلومات لهم عن زواجنا " كما هي العادة في الصين ".

ولكن مسؤول المنطقة التي كنا نعيش فيها أجبرنا على أخذ هذه البطاقة " الترخيص " بعد ثلاثة أشهر من زواجنا وإلا سنعاقب على التأخير حسب القانون.

وذهبت إلى مكتب تسجيل الأحوال الشخصية وكان هذا التاريخ قريب العهد من الثورة الإسلامية التي كانت في الخامس من فبراير سنة ١٩٩٨ في ولاية " غولجا " وكانت العساكر الصينية منتشرة في كل مكان. ودخلت فناء المركز ورأيت ثلاثة من التركستانيين أشاروا إلي بالدخول، فدخلت وبدأ المسؤول الحكومي يسألني:

لماذا جئتِ؟

قلت، لأخذ بطاقة الزواج. فقال لي:

ولماذا تلبسين الحجاب (الخمار)؟ إنزعيه من رأسك؟

فقلت متعجبة لماذا؟

قال: المسؤول الكبير في الخارج يغضب. ولا تجادلي كثيرا انزعيه عنكِ.

فأردت أن أستر به رأسي فقط وأخذته من تحت حنكِي ولففت به رأسِي. فقام هذا الرجل ونزع عني الحجاب وأخذه من رأسي ورماه بعيدا، فصرخت فيه فقلت له:

هل أنت مجنون لماذا رميت حجابي؟

فقام هذا الرجل ولطمني على وجهي، فوقفت حائرا فلطمني ثانية ودفعني إلى الفناء بقوة وبدأ يربط رجلي بالسلاسل على عمود المركز الحديدي. كان هذا في شهر يوليو والجو حار جدا أراد أن يعذبني تحت حرارة الشمس. وفي ذلك الوقت جاء رجل أخر وقال له:

فكها، وأخذني إلى الغرفة الأخرى، وهناك كتب اسمي على صحيفة بيضاء وعلقها في عنقي وصورني تحت اسم " طالبة "، أي ممن شاركت في الثورة. وبعد أن اتهمني كذبا وزورا بسب الشرطة طلب مني أن أوقع (أبصم) بإبهامي على هذه التهمة، ثم أخرجني.

هذه هي بعض الوقائع والحوادث التي تمر على كثير من الأخوات المسلمات في تركستان يوميا.

وكثير من النساء يقبعن في السجون بسبب أنهن محجبات، أو مصليات، أو صائمات.

وبعدما رأينا ونحن المهاجرات مثل هذه العقوبات ما صبرنا وتركنا الأهل والعيال وهاجرنا من أوطاننا.

وبعد أن وصلت إلى حدود أفغانستان وقت الإمارة الإسلامية للطا لبان سمعت أنهم لا يجيزون دخول غير المحجبات، وتعجبت! وكيف لا أتعجب؟! لأنني ما ضربت وما اتهمت بالإرهاب إلا من أجل الحجاب.

وإذا نظرنا للعالم اليوم فلن نجد شعبا ظلم مثل الشعب التركستاني، ولا لن نجد حكومة ظالمة مثل الحكومة الصينية لأن شعبنا ليس له حق في " الولادة ولا الديانة ولا في السفر من البلاد فكل شيء عندنا ممنوع ".

فمن دعا لله سبحانه يحبس ويقتل ولا يرجع إلى أهله إلا جثة.

ومن يشتغل في الحكومة ويعيش في المدن فلا يجوز له أن ينجب له أكثر من اثنين ولا يجوز له أن يصلي أويصوم أو يشارك في الأعياد والاحتفالات الدينية.

ولو حملت امرأة في الطفل الثالث فهي مخيرة بين أمرين، إما الطرد من الوظيفة لكليهما (الزوج والزوجة)، أو قتل الجنين في بطن أمه. وهذا من الأمور العادية بالنسبة لهم.



(إجهاض النساء في المستشفيات)

فهل توجد حكومة في الدنيا ظالمة مثل هذه الحكومة؟!



رئيس تركستان الصيني (وانغ لوحن) ونائبه تركستاني (نور بكري) يتحدثان في المؤامرة على الإسلام

وصلى اللهم على محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

العدو يفزع من عملياتنا



بقلم ــ عبد الله منصور

فزع الصينيون ببيان " الحزب الإسلامي التركستاني " بخصوص الأولمبياد وكان من شدة فزعهم وتخبطهم أن صرحوا بكلام متناقض كما قال الله تعالى: " فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس" وبالرغم من الإجراءات والاحتياطات الأمنية المشددة من نشر صواريخ موجه ضد الصواريخ قرب ميادين الألعاب الأولمبية التي ستقام فيها الافتتاحية، ونشر الكاميرات ورجال الاستخبارات في كل الطرقات والميادين ومحطات القطارات والمترو، و أعلن قائد القوات الخاصة الجنرال المسؤول عن قوات التدخل السريع (Tian Yixiang) لحماية الأولمبياد من التهديدات الداخلية والخارجية أنهم نشروا ٣٤ ألف جندي حول ميادين الأولمبياد، ٧٤ طائرة استطلاعية لاستكشاف القنابل أو المتفجرات المخفية، ٤٨ طائرة مروحية (هيلوكوبتر)، ٣٣ سفينة بحرية، ومجموعة من الأجهزة المضادة للأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وبالرغم من توقع الحكومة الصينية وإعلانها المسبق بأن الإسلاميين التركستانيين سوف يقومون بأعمال إرهابية خلال فترة انعقاد الأولمبياد إلا أنهم صرحوا بعد قيام المجاهدين بعملياتهم البطولية أنها حوادث طبيعية وليست بأيدي الإسلاميين. وهكذا ظهر التناقض في تصريحاتهم.

والخلاصة: أن الصينيين خافوا من بيانات الحزب الإسلامي التركستاني وطليعة عملياته الأولى.

وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل:

" أُعْطِيْتُ خَمْسَاً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِيْ: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ...." (بخاري)

ولقد كانت مدة الأولمبياد مدة حساسة جدا بالنسبة للحكومة الصينية وقد تنبه إليها الحزب الإسلامي التركستاني من قبل واستعد لها قبل ثلاث سنوات، وعقد العزم على أن لا يفوت هذه الفرصة على الصينيين دون القيام بعمليات عسكرية.

وبفضل دعاء الإخوة الصادقين وهمتهم رمى الحزب الإسلامي التركستاني أول طلقة في رأس الصينيين، واستجاب الله لدعائهم و لم يردهم خائبين.

وبتوفيق من الله تعالى قام المجاهدون بعدة عمليات قبل الأولمبياد وأثنائها برغم حالة " الطوارئ و الاستنفار " عند الحكومة الصينية، ولله الحمد والمنة. ونسأل الله أن يتقبل شهدائنا الأبرار في عليين، وأن يصبر ويثبت أسرانا في سجون الظالمين.

ومنذ أكثر من خمسين سنة لم تحدث مثل هذه العمليات في داخل الصين، وكشفت الصين عن لباس الحلم والوقار وصالت وهاجت على التركستانيين و لم يأمن أحد من التركستانيين من هذه الهجمة الشرسة التي تستهدفهم.

وأصبح الصينيون يرتجفون ويرتعدون من كل تركستاني ويهرولون ليبلغوا الشرطة عندما يعلموا بوجود شخص تركستاني في مكان ما. ومن أجل هذا طردت الحكومة الصينية كل التركستانيين من داخل الصين وقبضت على بعضهم وحققت معهم. ومنعوا التركستانيين من دخول الفنادق، ومن السفر بالطائرات، وأوقفوا بعض " قبطان " الطائرات وهو قائد الطائرة من وظيفتهم.

و أصبح كل من ينتسب إلى القومية الأيغورية أصبحوا إرهابيين عند الحكومة الصينية تحديدا.

وقد قام بعض الإخوة المجاهدين في تركستان والذين تأثروا ببيانات الحزب الإسلامي والذين كانوا ينتظرون نداء الجهاد " حي على الجهاد " بعدة عمليات داخل تركستان. كان منها:

(١) بتاريخ ٤ – ٨ – ٢٠٠٨ م أي قبل أربعة أيام من افتتاحية الأولمبياد.

قام اثنين من المجاهدين بالهجوم بسيارتهم المفخخة على قوات الحرس الحدودي الصيني وقت تمريناتهم بالرياضية في الصباح في ولاية كاشغر، ونزل أحد الإخوة من السيارة واقتحم عليهم ورمى بقنبلة، وقام الأخر ودهس الآخرين بالسيارة ثم فجر السيارة، في عملية بطولية فريدة من نوعها.



وأعلنت الحكومة الصينية في بياناتها الإذاعية عن مقتل ١٦ جندي وجرح ١٧. وكان القتلى والجرحى جميعا من قوات الحرس الحدودي الصيني، وقد أرسل الرئيس الأمريكي بوش برقية عزاء للحكومة الصينية ووصف العمل بأنه إجرامي وإرهابي!



(٢) بتاريخ ٧ – ٨ – ٢٠٠٨ م قبل افتتاحية الأولمبياد بيوم: في مدينة " يكَن " قام بعض الإخوة المجاهدين بالهجوم بالرشاشات على دوريات الأمن وقتل منهم ٨ وانسحب الإخوة سالمين، ولله الحمد والمنة.

(٣) وفي يوم الافتتاحية الموافق بتاريخ ٨ – ٨ – ٢٠٠٨ م وفي ولاية " إيلي " بتركستان قام مجاهد بتفجير قنبلة على قافلة للشرطة وقتل منهم ٩ . وذكر هذا الخبر بقناة الجزيرة.

(٤) وبتاريخ ١٠ – ٨ – ٢٠٠٨ م في مدينة "كوجا " بتركستان حدثت اشتباكات بين المجاهدين والشرطة في السوق. وقام الإخوة بالهجوم على مقر الشرطة، وعلى مبنى دار القضاء، وعلى مبنى تابع لمركز تحديد النسل، وعلى مبنى تابع للضرائب. وقام بعض الإخوة بتحطيم بعض محلات " السوبر ماركيت " للصينيين.



" السوبر ماركيت " للصينيين

(٥) بتاريخ ١٢ – ٨ – ٢٠٠٨ م في ولاية كاشغر وفي مدينة " بيزاوات " حدث اشتباك بين المجاهدين وأفراد الشرطة في بعض نقاط التفتيش على الطريق أثناء العبور وقام المجاهدون بذبح ثلاث من الشرطة بالسكين ولاذوا بالفرار.

وعندما قامت الشرطة بالبحث عنهم في قرية " بويا " وكانوا قد عرفوا اسم المرأة التي كانت بصحبة المجاهدين فذهبوا ليقبضوا عليها، فوجدوها في مزرعتها وقد كمن الإخوة المجاهدون في المزرعة وعندما أرادت الشرطة القبض عليها هجم المجاهدون عليهم وقتلوا رئيس الشرطة وأخر معه وجرح أربعة وفر باقي أفراد الشرطة.

ومن هذه العمليات المباركة نستطيع أن نقول أن مسلمي تركستان الشرقية مشتاقون إلى نداء الجهاد فهم قد ظُلِمُوا من قبل الصين الشيوعية والآن قد استيقظوا من سباتهم وأفاقوا من نومهم. فلم يعد أحب إليهم من زخات الرصاص وصوت المدافع والمتفجرات، فقد عزموا أمرهم ولن يلتفتوا ورائهم.

وبعد هذه العمليات نصبت الحكومة الصينية نقاط التفتيش في كل الطرق والممرات، وبدءوا في تفتيش المارة والتعرض لهم، كما بدءوا بتسجيل الإحصائيات الجديدة للشعب التركستاني المسلم وتحت هذه الخدعة والغطاء المزيف أرادوا أن يكشفوا عورات المسلمين ويطلعون على أسرارهم ويعرفون من هم المتدينون؟ ومن هم الملتزمون؟





نقاط تفتيش للمسلمات في الطرق ويأمرن فيها بنزع الحجاب

وقبضوا على كثير من الشباب الملتزم وزجوا بهم في السجون، وبدءوا حملات توقيف وتفتيش السيارات حتى وصل الأمر بهم أن كل من يركب وسائل الموصلات لا بد من أن يكون معه بطاقة شخصية، ويتعرض السائق الذي يحمل معه أناس ليس معهم هذه البطاقة لمصادرة سيارته.

فيا أيها الشعب التركستاني الأبي إن أردتم الخلاص والنجاة من ظلم الصينيين فلا بد أن تواجهوا المصاعب والمشاكل الكثيرة على هذا الطريق. فلا تخذلوا أبناءكم المجاهدين، ولا تسمعوا للمنافقين الذين يشككون في نوايا المجاهدين ويطعنون فيهم ويثبطون الناس من حولهم، ولا تسمعوا للعدو الصيني فيما ينشره في صحفه ويذيعه في أخباره فهم يريدون أن يطعنوا في المجاهدين ويصفونهم بالإرهابيين والمتطرفين والمخربين، فلا تثقوا بهم وكونوا على حذر من مكرهم وكيدهم. فطريق الجهاد مملوء بالصعاب والمحن كما قال الله تعالى:

" كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ " (البقرة : ٢١٦)

ويا أيها المجاهدون المرابطون على أرض تركستان الذين سلكوا طريق العزة ليحموا بها عقيدتهم وشرفهم ووطنهم اصبروا اثبتوا على طريقكم وامضوا ولا تلتفتوا حتى نُخرِج ونطرد الصينيين من أرضنا. قال الله تعالى:

" وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً " (النساء : ١٠٤)

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



محكمة تأمر بإطلاق ١٧ صينيا محتجزين في جوانتانامو



أمرت محكمة أمريكية بواشنطن بإطلاق سراح ١٧ من الصينيين الأيغور المسلمين (من أهالي إقليم زينجيانج الصيني) من معتقل خليج جوانتانامو في كوبا والسماح لهم بالإقامة في الولايات المتحدة. ففي قرار يسجل سابقة في هذا المجال، قضى الحاكم ريكاردو اوربينا انه لا يحق لواشنطن مواصلة احتجاز الصينيين الـ ١٧ لأنهم لا يعتبرون محاربين أعداء. وكان الصينيون الـ ١٧ قد اخلي سبيلهم منذ أربع سنوات، ولكن السلطات الأمريكية امتنعت عن إعادتهم الى الصين "مخافة ان يواجهون عقوبات لكونهم إرهابيين مشتبهين." الا ان الحكومة الأمريكية تعارض السماح لهم بالاقامة في الولايات المتحدة لانهم يشكلون تهديدا امنيا من وجهة نظرها. كما يحاجج محام الإدارة الأمريكية ان القضاة الاتحاديين لا يتمتعون بالصلاحيات التي تخولهم إطلاق سراح المعتقلين في جوانتانامو والسماح لهم بالإقامة في الأراضي الأمريكية. وفي رد فعله الأول على القرار، قال البيت الأبيض إنه يعارض ما جاء به القاضي اوربينا، وقالت دانا بيرينو الناطقة باسم البيت الابيض إن "قرار المحكمة سيسمح لأعداء الولايات المتحدة من المشتبه بتورطهم في التخطيط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر بالإقامة في بلادنا." ويقول المحللون إن القرار الأخير يعتبر صفعة لادارة بوش وقد يستخدم كسابقة لاطلاق سراح العشرات من المحتجزين في معتقل جوانتانامو. من جانبهم، يقول محام المحتجزين إن هذه هي المرة الأولى التي تقرر فيها محكمة اتحادية أمريكية اطلاق سراح محتجزين في جوانتانامو والسماح لهم بالاقامة في الولايات المتحدة. يذكر ان الصينيين الـ ١٧ قد قضوا سبع سنوات تقريبا في معتقل جوانتانامو. إلا إن القاضي اوربينا قال إنه لا يوجد دليل على انهم "مقاتلون معادون" او إنهم يشكلون تهديدا لامن الولايات المتحدة. وقال: "نظرا إلى أن الدستور الأمريكي يحظر احتجاز الناس دون مسوغ قانوني، فإن احتجاز هؤلاء يعتبر منافيا للقانون." وامر القاضي بأن يمثل الأيغور الـ ١٧ امامه يوم الجمعة المقبل لمرافعة أخرى، على ان يقرر في الأسبوع المقبل المكان الذي سيقيمون فيه بشكل نهائي. وكان أفراد من الجالية الأيغورية في واشنطن العاصمة قد تبرعوا بإيوائهم. وحضر جلسة المحكمة التي عقدت في واشنطن العشرات من الأيغور وناشطي حقوق الإنسان الذين استقبلوا قرار القاضي بالتصفيق والهتافات. من ناحيته، قال جون اوكوين محامي وزارة العدل الأمريكية إن الحكومة قد تستأنف القرار، ولكن القاضي رفض طلبه التريث في إطلاق سراح المحتجزين بينما تتوصل الادارة الأمريكية الى قرار حول احتمال طلب الاستئناف. ويقول مركز الحقوق الدستورية الذي يتخذ من مدينة نيويورك مقرا له إن بعض

المحتجزين في جوانتانامو يخشون التعرض للتعذيب والملاحقة في حالة إعادتهم الى بلدانهم الاصلية. وكان موقف الحكومة الأمريكية يتلخص في ابقاء المحتجزين في جوانتانامو ما لم تقبلهم بلدانهم او اي بلد ثالث. وكان الصينيون الأيغور الـ ١٧ يقيمون في معسكر في أفغانستان عندما غزت الولايات المتحدة البلاد في شهر اكتوبر/تشرين الأول من عام ٢٠٠١. وقد فروا الى الجبال حيث القت القوات الباكستانية القبض عليهم وسلمتهم الى القوات الأمريكية. وتطالب بكين باعادة كل الأيغور المحتجزين في جوانتانامو اليها. وكان كين جانج الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية قد قال قبيل صدور الحكم يوم الثلاثاء إن الأيغور الـ ١٧ اعضاء في تنظيم حركة تركستان الشرقية الإسلامية المدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية من قبل الحكومة الأمريكية. وقال الناطق الصيني: "لقد حثت الصين الولايات المتحدة مرارا على تسليمها هؤلاء الإرهابيين. نحن نأمل إن تأخذ واشنطن موقفنا مأخذ الجد وتسلمنا هؤلاء الأشخاص بالسرعة الممكنة." ولكن ربيعة قدير، رئيس المؤتمر العالمي للأيغور، اعتبرت القرار القضائي الأخير بمثابة نصر للأيغور "المضطهدين" في الصين. يذكر ان ثمة حركة في اقليم زينجيانج الصيني تطالب بالحكم الذاتي او الاستقلال، وتخوض بكين حملة ضد ما تصفه بـ"نشاطاتهم الانفصالية."

آخر تحديث: الثلاثاء ٠٧ أكتوبر ٢٠٠٨ ٢٢:١٨ GMT ، BBCArabic_com

أسئلة كثيرة وأجوبة قليلة حول التهديدات الإرهابية في الصين

وسائل الإعلام نشرت القليل جدا من التفاصيل

بكين: «الشرق الاوسط»

قال محللون ومدافعون عن حقوق الإنسان ان التهديد الأصولي بشن هجمات إرهابية الذي تحدثت عنه الصين قبل دورة الالعاب الأولمبية في بكين مبالغ فيه على ما يبدو. فقبل خمسة أشهر من الألعاب الأولمبية، اكدت الحكومة الصينية أول من امس ان انفصاليين قتلوا مطلع العام الحالي في اقليم سيجيانغ، المنطقة المسلمة شمال الصين المحاذية لآسيا الوسطى، كانوا يستعدون لاستهداف الالعاب الأولمبية التي ستنظم في اغسطس (آب) المقبل في بكين. واكدت الصين انها أفشلت كذلك «مخططا لاعتداء إرهابي» على طائرة تقوم برحلة بين أورومجي عاصمة سيجيانغ وبكين. لكن وسائل الإعلام نشرت القليل جدا من التفاصيل بشأن هذه المخططات الإرهابية، باستثناء بيان صدر عن ادارة الطيران المدني الاثنين. وأوضح إن « ركابا كانوا يحملون سوائل تثير الشبهات». ويتساءل محللون أيضا عن حقيقة هذا التهديد في منطقة تخضع منذ ستين عاما لمراقبة صارمة جدا من قبل السلطات المحلية. وقال جانغ جيادونغ الخبير بمكافحة الإرهاب في جامعة فودان في شنغهاي ان «التهديد الإرهابي في سيجيانغ ليس قويا جدا، وإن كان لا يمكن استبعاده بالتأكيد». واضاف «لا اعتقد ان هجوما إرهابيا كبيرا سيقع ضد الألعاب الأولمبية لكن قد تقوم مجموعات صغيرة متمركزة في سيجيانغ بعمليات». ويعيش نحو عشرة ملايين مسلم؛ بينهم الاويغور الناطقون باللغة التركية في منطقة سيجيانغ التي تتمتع بحكم ذاتي، من اصل ١٨ مليون مسلم صيني. وتواصل بعض المجموعات العمل من اجل استقلال «تركستان الشرقية» التي اعلنت جمهورية لفترة قصيرة مرتين بين ١٩٣٠ و١٩٤٩. وتتهم الصين الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية التي ادرجتها الامم المتحدة في ٢٠٠٢ على لائحة المنظمات الإرهابية، بانها تشكل تهديدا. وأكدت بكين منذ عام انها فككت معسكرات للتدريب في جبال بامير، وقتلت ١٨ إرهابيا. ويؤكد خبراء من جانبهم ان الحركة ضمت في وقت من الاوقات حتى ألف مقاتل لكنها منيت بخسائر فادحة خلال النزاع بأفغانستان بعد اعتداءات الحادي عشر سبتمبر (ايلول) ٢٠٠١. والوصول الى المنطقة يخضع لمراقبة صارمة بينما لا وجود فيها لمصادر مستقلة للمعلومات. وقال جيمس ميلوارد، الأستاذ في جامعة جورج تاون (الولايات المتحدة) والذي الف كتابا عن تاريخ سيجيانغ اخيرا «لمعرفة ما يجري وما اذا كانت هناك مجموعة منظمة. ليست لدينا سوى المعلومات الصينية لنعتمد عليها». ورأت منظمات عدة للدفاع عن حقوق الإنسان ان مسألة سيجيانغ ليست سوى ذريعة. وقال المسؤول في منظمة «هيومن رايتس ووتش»، فيليم كينه، «نشعر

بـالقلق لامكانيـة ان تسـتخدم الحكومـة الصـينية هـذه المـؤامرات الإرهابيـة المزعومـة ذريعـة لحملـة قمـع جديـدة ضـد السـكان الاويغـور فـي سـيجيانغ ومنـع المعارضـة فـي سـيجيانغ مـن التعبيـر قبـل دورة الالعـاب الأولمبيـة فـي بكـين». لكـن المحللـين الصـينيين الأوفيـاء للسياسـة الرسـمية ينتقـدون «سياسـة الكيـل بمكيـالين التـي تتبعهـا الـدول الغربيـة»، وبيـنهم جـانغ شـياودونغ مـن المعهـد الصـيني للدراسـات الدوليـة الـذي اكـد حقيقـة التهديـد بعـد رحلـة الـى سـيجيانغ العـام الماضـي. وقـال انـه «امـر يسـبب صـدمة. كثيـرون مـن النـاس قتلـوا او جرحـوا (مـن قبـل الإرهـابيين). انهـم يسـتخدمون اسـلحة مسـتوردة واخـرى يدويـة الصـنع في آن واحد. القضية ليست بالتأكيد امرا اخترعناه».

الشـرق الأوسـط، الثلاثـاء ٠٥ ربيـع الأول ١٤٢٩ هـ ١١ مارس ٢٠٠٨ العدد ١٠٦٩٦

اعلنت الشرطة الصينية هنا صباح اليوم الثلاثاء أسماء ثمانية إرهابيين من حركة تركستان الشرقية الإسلامية



وهـؤلاء الثمانيـة هـم: ميميتيمينـغ ميميتـي (محمـد مينـغ محمـد)، ايميتـي يـاكوف (احمـد يعقـوب)، ميميتيتورسـون يـي مينـغ (محمـد تورسـون يـي مينـغ)، ميميتيتورسـون عبـد الخـالق (محمـد تورسـون عبـد الخـالق)، شـمس الـدين احمـد عبـد المجيـد، ايكيميـلاي عميـر جيـانغ(حكـيم علـي عميـر جيـانغ) ، يـاكوف ميميتـي (يعقـوب محمـد) و تورسـون تـوهيتي. وفـي مـؤتمر صـحفي نظمتـه وزارة الامـن العـام، قـال النـاطق باسـم الـوزارة وو خـه بينـغ انـه منـذ عـام ٢٠٠٧، قـام إرهـابيو حركـة تركسـتان الشـرقية بالتـآمر وتنظـيم وتنفيـذ سلسـلة مـن النشـاطات الإرهابيـة فـي الصـين للتشـويش علـى أولمبيـاد بكـين. واضـاف وو ان الشـرطة الصـينية احبطـت هـذه النشـاطات الاجراميـة فـي حينـه. ولفـت الـى ان الإرهـابيين الثمانيـة الـذين نشـرت أسـماؤهم لتـو هـم مـن ابـرز اعضـاء الحركـة وقـد تورطـوا بشـكل كبيـر فـي الإرهـاب، موضـحا انهـم قـادوا وخططـوا او نظمـوا نشـاطات اجراميـة فضـلا عـن قيـامهم بتجنيـد او تـدريب اتبـاع لهـم. ودعـا النـاطق إلـى تعـاون دولـي لكشـف مكـان الإرهـابيين الثمانيـة المعلـن عـنهم وتسـليمهم الـى الحكومـة الصـينية. وذكـر ان الشـرطة الصـينية ترحـب بالتعـاون الـدولي فـي مكافحـة الإرهـاب وانهـا تأمـل التعـاون مـع دول اخـرى لتبـادل المعلومـات الاسـتخباراتية لمكافحـة الإرهـاب وقطـع قنـوات التمويـل عـن الإرهـابيين وتسـليم المشـتبه بهـم. جـدير بالاشـارة ان حركـة تركسـتان الشـرقية الإسـلامية، والتـي يطلـق عليهـا ايضـا حـزب تركسـتان الشـرقية الإسـلامي وحـزب الله او الجمعيـة الثوريـة الوطنيـة لتركسـتان الشـرقية، هـي واحـدة مـن اخطـر المنظمـات الإرهابيـة بـين قـوى "تركسـتان الشـرقية" الإرهابيـة. وتعمـل هـذه الحركـة بهـدف تشـطير الصـين بوسـائل الإرهـاب واقامـة دولـة "تركسـتان الشـرقية الإسـلامية" الثيوقراطيـة فـي شـينجيانغ بشـمال غـرب البلاد.

هـذا وقـد نشـرت الصـين عـام ٢٠٠٣ أول لاحـة بأسـماء اربـع مجموعـات إرهابيـة مـن " تركسـتان الشـرقية" و ١١ إرهابيـا مـن هـذه الحركـة. وضـمت اللائحـة كـذلك منظمـة تحريـر تركسـتان الشـرقية والمـؤتمر العـالمي لشـبيبة الأيغـور ومركـز معلومـات تركستان الشرقية.

شبكة الصين / ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨ /

الصين تقدر إدراج الولايات المتحدة لحركة تركستان الشرقية الإسلامية في قائمة المنظمات الإرهابية



صـرح المتحـدث باسـم وزارة الخارجيـة الصـينية كونـغ تشيوان فـي بكـين اليوم ان الصـين تقـدر قـرار الحكومـة الأمريكيـة ادراج " حركـة تركسـتان الشـرقية الإسـلامية " فـى قائمـة المنظمـات الإرهابيـة . وذكـر كونـغ ان الولايـات المتحـدة اخطـرت الصـين رسـميا بهـذا القـرار ، وان نائـب وزيـر الخارجيـة الامريكـى ريتشـارد ارميتـاج اعلـن القـرار امـس . وقـال كونـغ ان الصـين والولايـات المتحـدة تتمتعـان بمصـالح مشـتركة شـاملة فـى مجـال

مكافحـة الإرهـاب ، واضـاف ان الصـين مسـتعدة لبـذل جهـود مشـتركة وتعزيـز المشـاورات الثنائيـة وتعميـق التعـاون الثنـائى مـع الجانـب الامريكـى فـى مكافحـة الإرهـاب . واشـار كونـغ ان حركـة تركسـتان الشـرقية الإسـلامية وغيرهـا مـن منظمـات تركسـتان الشـرقية انضمت منذ فترة طويلـة الـى القوى الإرهابيـة الدوليـة الاخـرى فـى ارتكـاب العديـد مـن حـوادث العنـف الإرهابيـة داخـل الصـين وخارجهـا ، ممـا يشـكل تهديـدا خطيـرا علـى الامـن والاسـتقرار فـى المنطقـة . وقـال المتحـدث ان الحقـائق اثبتـت ان منظمـات تركسـتان الشـرقية جـزء مـن القـوى الإرهابيـة الدوليـة ، وانهـا تشكل وبـاء بالنسبة للمجتمـع الـدولى يتعـين علـى كافـة الـدول بـذل جهـود مشـتركة لمكافحتـه . وكالـة أنبـاء شينخوا/٢٧ أغسطس ٢٠٠٢

تصريحات متحدث صيني حول إعلان مجلس الأمن الدولي حركة تركستان الشرقية منظمة إرهابية

صـرح كونـغ تشـوان المتحـدث باسـم الخارجيـة الصـينية فـي بكـين اليـوم بـان إعـلان مجلـس الأمـن الـدولى لحركـة تركسـتان الشـرقية الإسـلامية منظمـة إرهابيـة يعـد "نتيجـة مشـجعة" للتعـاون الـدولي لمكافحـة الإرهـاب. ادلـى كونـغ بهـذا التصـريح تعليقـا علـى قيـام مجلـس الامـن الـدولى مـؤخرا اليـوم بـادراج حركـة تركسـتان الشـرقية الإسـلامية علـى قائمتـه للمنظمـات الإرهابيـة والافـراد. واشـار كونـغ الـى انـه قبـل ادراج الحركـة قامـت الصـين والولايـات المتحـدة وأفغانسـتان وقيرغيزسـتان بجهـود مشـتركة لتحريـك مطلـب بهـذا الخصـوص وقـدمت مـواد متعلقـة بهـذا الـى مجلـس الامـن. وقـال ان "هـذه تعـد نتيجـة مشـجعة لتعـاون الصـين مـع الولايـات المتحـدة والـدول الأخـرى فـى مكافحـة الإرهـاب." وباعتبارهـا إحـدى قـوى الإرهـاب الـدولى ارتكبـت الحركـة عـددا كبيـرا مـن عمليـات الإرهـاب فـى داخـل الصـين وخارجهـا ممـا يمثـل تهديـدا كبيـرا علـى الامـن الاقليمـى والاسـتقرار وفقـا لمـا ذكـره المتحـدث.واختتم بقولـه ان الصـين ستواصـل تعزيـز التعـاون مـع المجتمـع الـدولى فـى محاربـة جميـع اشـكال الإرهـاب بمـا فـى ذلـك حركـة تركسـتان الشـرقية الإسلامية. وكالة أنباء شينخوا

تداعيات الحرب على الإسلام

الصـين رابـع المسـتفدين بعـد إسـرائيل والهنـد وأمريكـا مـن سـقوط مبنـى التجـارة العالميـة ... وإليكم الخبر التالي جاءني عبر الإنترنت:

اتخـذت حكومـة الصـين عـدة إجـراءات ضـد مسـلمي الصـين فـي إقلـيم تركسـتان الشـرقية (إقلـيم سـينجيانغ) شـمال غـرب الصـين مـع حلـول شـهر رمضـان، حيـث أمـرت طلبـة المـدارس بعـدم الصـيام، ومنعـت بعـض المسـلمات التركسـتانيات مـن ارتـداء الحجـاب، كمـا تـم إعدام وسجن آخرين قبل رمضان بيومين!

ويقـول مـدرس فـي معهـد "هيغـين هوتـان" لتعلـيم التمـريض فـي مدينـة هوتـان بجنـوبي إقلـيم تركسـتان: لقـد تلقينـا توجيهـات مـن الحكومـة الصـينية تفيـد بـأن نـأمر الطلبـة بـأن يجتمعـوا للأكـل معـا فـي مطعـم المدرسـة وعـدم الانتظـار حتـى الغـروب ليـأكلوا، وسنطرد من لا يقبل بأن يأكل جهرا في المدارس.

وأشـار المـدرس إلـى أنـه سـيتم فـرض الإفطـار الإجبـاري فـي المـدارس الابتدائيـة والمتوسـطة والثانويـة فـي عمـوم تركسـتان الشـرقية، مشـيرا إلـى أن توجيهـات الحكومـة الصـينية للمسـلمين بعـدم الصـيام فـي رمضـان قـد بـدأت منـذ رمضـان العـام الماضـي ٢٠٠٠، غيـر أن رمضـان هـذا العـام سيشـهد المزيـد مـن الضـغوط وفـرض مثـل هـذه الأوامـر بسـبب مـا يحدث في أفغانستان.

وأكـد بعـض المعارضـين التركسـتانيين بأنـه سـيتم توجيـه الطلبـة فـي مـدينتي قاشـغر وهوتـان للقيـام بنشـاطات مدرسـية منـذ اليـوم الأول لرمضـان، تضـم خلالها وجبة غداء ليعودوا إلى منازلهم مفطرين.

مـن جهـة أخـرى، منعـت السـلطات الصـينية الموظفـات المسـلمات مـن ارتـداء الحجـاب فـي المؤسسـات الرسـمية، بحجـة أن ذلـك "مظهـر عـدائي"، كمـا منعـت المـدارس المدرسـات المسـلمات مـن ارتـداء الحجاب الشرعي.

وقـال أحـد مـديري مدرسـة فـي هوتـان: "غطـاء الـرأس العـادي مقبـول فـي مدرسـتنا، أمـا الـذي يلـبس بشـكل يـرتبط بالتعـاليم الدينيـة ويغطـي كـل شـيء سـوى الوجه فليس بمقبول أبدا".

كمـا نفـذت الحكومـة الصـينية حكـم الإعـدام الخمـيس ١٥-١١-٢٠٠١ بحـق ٢١ شـابا تركسـتانيا، يقـول المعارضـون التركسـتانيون فـي المنفـى بـأنهم ناشـطون انفصـاليون حكـم علـيهم بالإعـدام يـوم الأحـد ١١-١١-٢٠٠١، حيـث نفـذ الحكـم بـاثنين مـنهم وتـم تأجيـل إعـدام

الآخرين إلى الخميس، كما تم الحكم على ٢٠ تركستانيا آخرين بالسجن لمدد تتراوح ما بين ٨-٢٠ عاما.

غسيل مخ للأئمة

وذكرت مصادر تركستانية مطلعة داخل الصين أن حكومة بكين جمعت أئمة المساجد وعددا من العلماء الجمعة ١٦-١١-٢٠٠١ إلى اجتماع يضم جلسات دعائية تعبئ المسلمين بأفكار الحكومة الصينية تجاه الحملة الأمريكية ضد الإرهاب في أفغانستان، مشيرة إلى أن المسئولين عرضوا على أكثر من ٤٠ شخصية مسلمة في الاجتماع أفلام فيديو تظهر الإجراءات الأمريكية تجاه المسلمين في أمريكا وجو الخوف الذي يعيشونه!

وقال صحفي صيني في هونغ كونغ: إن هذا الاجتماع هو جزء من دورات التثقيف السياسي الشيوعي "لإعادة تربية" الأئمة والخطباء في إقليم تركستان، مشيرًا إلى أنها حملة رسمية تستمر لمدة ٩ أشهر بداية من يوم ١٥-٣-٢٠٠١، وتستمر خلال شهر رمضان بشكل مكثف قبل أن تختتم مع بداية شهر شوال أو يوم ٢٣-١٢-٢٠٠١، وتستهدف ٨ آلاف إمام وخطيب ومدرس شرعي.

وأشار الصحفي إلى أن بكين قد أرسلت ١٥ شخصا إلى تركستان قبل أيام من رمضان، قالت بأنهم أعضاء" فريق عمل خاص" للإشراف على تنفيذ كوادر الحزب الشيوعي المحلية في تركستان لأوامر القيادة المركزية.

ومن جانبهم صرح مسؤولون صينيون بأن أهم أهداف حملة تثقيف الأئمة أيدلوجيا بأفكار الحكومة الصينية هو جعلهم يقفون مع الحكومة في مواجهة "التيار الانفصالي" بين الشباب التركستاني، وإقناعهم بسياسات الحكومة الدينية والثقافية والاقتصادية.

وكانت حملة توعية مشابهة قد فرضت على كهان وكاهنات البوذيين في التبت عام ١٩٩٦، والتي تسببت في عقوبات إدارية بحق آلاف منهم بسبب رفضهم حضور الدورات الحكومية أو ممن حضرها ولم يغير موقفه بشأن "الدالاي لاما" الزعيم الروحي للتبتيين.

وفي غضون ذلك أكدت الحكومة الصينية أنها تخشى من "إرهاب التركستانيين المتدربين في أفغانستان" إلى جانب حركة طالبان، فقد ذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية زهانغ كيوي الخميس ١٥-١١-٢٠٠١ بأن "إرهابيي" تركستان الشرقية هم جزء من "القوة الإرهابية الدولية"، وأن قمع أنشطة "إرهابيي تركستان الشرقية " لهو جزء من "الكفاح العالمي ضد الإرهاب".

وزعمت أن التركستانيين الشرقيين متورطون بأعمال عنف وإرهاب منذ مدة طويلة من تفجيرات واغتيالات قاموا بها ضد الحكومة الصينية وأفرادها، وقالت: "إن جدأول أعمال العديد من المنظمات التركستانية تشير إلى أن "الأنشطة الإرهابية ضد الحكومة الصينية أمر ضروري في برامجهم، وأن هؤلاء الإرهابيين لهم علاقات بالقوى الإرهابية الدولية".

وكانت ماري روبنسون مبعوثة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قد حذرت الحكومة الصينية خلال زيارة لها لبكين الأسبوع الماضي من خطأ استخدام الحملة العالمية على الإرهاب، كغطاء لتوسيع رقعة القمع في تركستان الشرقية.

يشار إلى أن إجراءات القمع الصينية تجاه التركستانيين قد عادت لتشتد بعد أحداث تفجيرات أمريكا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وذلك لمواجهة من تتهمهم الصين بدعم التيار الاستقلالي الداعي لإحياء جمهورية تركستان الشرقية بعد نصف قرن من الحكم الصيني.

إعداد - عبد الله منصور

أمريكا تقود العالم الرأسمالي إلى الركود والانهيار



بقلم ـ أبو خالد سيف الله

أزمة البنوك العقارية الأمريكية:

رئيس صندوق النقد الدولي يقول: النظام المالي العالمي على شفير الانهيار.

يرى المحللون والاقتصاديون أن الأزمة المالية التي تمر بها أمريكا أزمة واسعة وعميقة وستستمر لفترة من الزمن والسبب الرئيسي للأزمة كما يرى الدكتور " فؤاد شاكر " رئيس اتحاد المصارف العربية.

هو التوسع الكبير في القروض العقارية في السوق الأمريكية اعتمادا على الارتفاع الكبير في أسعار العقارات ومع تراجع نمو الاقتصاد الأمريكي تراجعت أسعار العقارات ومن جهة أخرى عجز المقترضون عن سداد ديونهم للبنك أضف إلى ذلك زيادة البطالة وبالتالي وجدت البنوك أنها لا تستطيع بيع العقارات لاسترداد قيمة القروض لأن قيمتها انخفضت عن قيمة القرض والنتيجة هي إفلاس هذه البنوك وظهور المشكلة.

وأوضحت الأزمة ضعف الرقابة والضوابط على الأسواق المالية والمصارف المالية من قبل الدولة " وهذا من سلبيات النظام الرأسمالي الحر ".

فقامت الحكومة الأمريكية بتأميم شريكتي " فريدي ماك، فاني ماي " وهما أكبر مؤسستين للإقراض العقاري " والتأميم يعني شراء الدولة للبنوك العقارية وتحملها مسؤولية سداد القروض من ميزانية الدولة " مما يضعف ميزانية الدولة.

أثار الأزمة:

١- أن يقوم النظام النقدي الجديد على الدور الأوروبي والأسيوي في إنقاذ النظام الرأسمالي وذلك بتوفير السيولة النقدية في الأسواق وضمان الودائع في البنوك.

٢- تراجع الاستثمار وإحجام المستثمرين لفترة كبيرة حتى تعاد لهم الثقة في الاقتصاد الأمريكي.

٣- معاناة أمريكا من الكساد لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات نقلا عن مقال " للدكتور إبراهيم بدوي ".

٤- دعم فكرة تدخل الدولة في الأسواق المالية والجهاز المصرفي كما في أوروبا وهو ما يدعو إليه الحزب الديمقراطي في أمريكا وهي نفس السياسة المطبقة في أوروبا.

٥- ارتفاع نسبة البطالة وذلك بإفلاس هذه البنوك فسوف يسرح أكثر من ١٠٠ ألف موظف عن وظيفته ويصبحوا عاطلين بلا عمل.

٦- تأثر عدد من البنوك الأوروبية والعالمية وخاصة في اليابان والتي تستثمر في القطاع المالي الأمريكي.

الاستثمار عملية نفسية:

إن عملية الاقتصاد هي عملية نفسية بالدرجة الأولى تسيطر على المستثمرين في البورصات العالمية فكلما شعر المستثمر بالخوف والذعر سارع إلى بيع الأسهم واستبدالها بالنقود وذلك لفقدان الثقة في الاقتصاد المستثمر فيه وأبطأ في شراء الأسهم وهذا الذي يحدث الآن للمستثمرين لقد فقدوا الثقة في البنوك الأمريكية والاقتصاد الأمريكي أن يتعافى من ورطته فسار كل همهم هو أن يتملك النقود " السيولة النقدية " وهذا سيؤدي إلى ارتفاع سعر الذهب وسعر الدولار الأمريكي وهذا يعني انخفاض سعر برميل النفط الخام والذي سيؤدي بالتبع إلى تضرر الصادرات الأمريكية في الخارج وزيادة العجز في ميزانها التجاري ولا سيما مع تباطئها الصناعي الذي سيتحول إلى ركود ثم انهيار.

وسوف يؤثر هذا على اقتصاديات الدول المستثمرة في النظام المالي الأمريكي خصوصا النظام الياباني الذي يقوم على التصدير لأمريكا بسبب انعدام الثقة بين المصارف في أن تقرض بعضها بعضا.

عبودية الدين:

مع تنامي نفوذ وسطوة الرأسمالي المصرفي نشأت واتسعت ظاهرة " العيش على الدين " فلا الشركات ولا الأفراد أصبح في مقدورهم العيش في استقلال عن القروض وكأن المجتمع كله وقع أسير القروض وما ذلك

إلا بسبب الفوائد الربوية التي تطمع فيها البنوك وبسبب التسهيلات التي تقدمها البنوك في عملية الشراء بأقساط ضعيفة أو متوسطة لا تأثر في دخل أو راتب العميل أو المشتري والتي تسدد على سنوات طويلة.

ولكن ماذا يحدث لو أصيب العميل بالعجز عن السداد فتبدأ من هنا المشكلة.

عجز عن سداد الدين ـــ انهيار وإفلاس البنوك ـــ تباطؤ في الاقتصاد الحقيقي ـ ركود ـ موت وانهيار للرأسمالية والغرب.

المخرج من الأزمة المالية:

ويرى بعض النقاد أن الخروج من هذه الأزمة يكون بالأخذ بالأسباب

الآتية:

١- ضمان الودائع في البنوك.

٢- التحكم في المضاربة والأسعار.

٣- السيولة النقدية في الأسواق.

٤- خفض أسعار الفائدة الربوية على القروض.

٥- تدخل الدولة بالرقابة والإشراف والمتابعة للبنوك والمصارف.

٦- توفر الثقة بين المستثمر والبنك.

٧- تدخل الدولة بتأميم البنوك المفلسة وتحمل المسؤولية في سداد الديون.

وقد اجتمعت الدول السبع الكبرى في واشنطن لمواجهة الأزمة المالية العالمية والتفاهم على خطط عمل موحدة تسمح بحرية التصرف مع مراعاة كل دولة على حدة وإيجاد الحل المناسب ودعم الدول التي من المتوقع أن تعلن بنوكها إفلاسها قريبا مثل البنوك " السويسرية و أيسلندية " وسوف تقوم هذه الدول بدفع مئات من المليارات في الأسواق.

وتسعى الإدارة الأمريكية الفاشلة إلى الضغط على حكومات دول الخليج لحل المشكلة عن طريق شراء القروض ودفعها إلى أصحابها حتى تعود الثقة بالاقتصاد الأمريكي وقد خسرت البورصات العربية والخليجية خصوصا خلال أسبوع واحد ١٣٠ مليار دولار ووصلت خسارتها في يوم واحد أكثر من ٣٠ مليار دولار ومن المتوقع أن تخسر هذه الدول بسبب انخفاض سعر النفط الخام من ١٤٠ إلى ٧٠ دولار حتى وصل إلى ٥٥ دولار للبرميل خام وأخيرا انهيار قطاع الإسكان وإفلاسه ثم إفلاس قطاع السيارات الأمريكية وطلبها للدعم من الحكومة الأمريكية.

وتحليلنا لأسباب لهذه الأزمة هو:

١- أدت أحداث ١١ سبتمبر وتدمير مبنيي التجارة العالمي والذي كان بمثابة الخزانة العالمية مما أسرع في انهيار النظام الرأسمالي الحر بتدمير جميع البنوك والمصارف والإستثمارات الأجنبية.

٢- النظام الربوي وهو ما يسمى بنظام الفوائد والذي هو نظام محرم شرعا ومحاربة لله ورسوله ومستوجب لنزول سخط الله على أصحابه. قال الله تعالى:

" يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ " (البقرة : ٢٧٦)

وقال تعالى:

" فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ " (البقرة : ٢٧٩)

٣- الحروب التي تقودها أمريكا في العراق وأفغانستان وما تتطلبه من مصروفات باهظة لا تستطيع الخزان الأمريكية أن تتحملها لعدة سنوات ويكفي أن تعرف أن الميزانية العسكرية التي أقرها الكونجرس الأمريكي وصلت إلى ٥٠٠ مليار دولار لعام واحد قابلة للزيادة.

٤- تفشي الفساد المالي وانتشار طبقة المنتفعين من الرأسماليين وانتشار الرشاوى والمحسوبية التي تعطى للعملاء.

٥- ارتفاع حصة الضرائب المفروضة على الشعب الأمريكي والذي سوف يتحمل تبعة هذه الأزمة.

تأثير الأزمة المالية على الصين:

فمن المتوقع أن تأثر الأزمة المالية الحالية على صادرات الصين إلى أمريكا والتي ستقل وستزداد البطالة في البلاد ويقل معدل النمو عما حققته في العام السابق.

وبالرغم من أن الصين حققت كثيرا من التقدم في هذا المجال إلا أنه يمكن للمصانع في الصين أن تلوث كما تشاء وقد نجم عن ذلك أثار بيئية وصحية فادحة لا يماط عنها اللثام كما ينبغي.

وإن بعض الخبراء يتخوف من أن تكون الصين قد استبدلت المضاربات المالية بالمضاربات العقارية وإن النجاح الذي ينعم به الإقتصاد الصيني مصدره انخفاض الأجور، وبنية تحتية جيدة وعدم مراعاة قواعد الحفاظ البيئة. وبالرغم من ارتفاع معدل النمو الإقتصادي لعام ٢٠٠٧ إلا أنه في هذا العام قد حدث تراجع حاد في الفائض التجاري للصين ومن المتوقع أن تواجهه الصين أزمة عمالة خطيرة مع ارتفاع معدل التضخم في الصين لأعلى مستوا في ١١ عاما. وقد صرح الرئيس الصيني أنه قلق من النمو السريع لاقتصاد بلاده.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعار الديمقراطية الذي يخدعنا به الغرب



بقلم – أبي أحمد المهاجر

" بين النظرية والتطبيق، دراسة تحليلية "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

القائل: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى إذا دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: فمن! (متفق عليه)

والقائل: ألا وإني أتيت القرآن ومثله معه.

والقائل: " تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" (رواه أحمد (٤ / ١٢٦ وقد صححه الألباني) وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه ـ وكان نصرانيا فأسلم ـ قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال: فقلت: يارسول الله إنا لم نتخذهم أربابا، قال: (بلى، أليس يحلون لكم ماحرم عليكم فتحلونه، ويحرمون عليكم ماأحل لكم فتحرمونه؟) فقلت: بلى، قال (فتلك عبادتهم). (رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن)

فإنه لا توجد كلمة أفتتن بها الناس في هذا العصر من المثقفين والقراء، والكتاب، والمنتسبين إلى الإسلام مثل كلمة " الديمقراطية، والحرية " وأصبح الناس يهرفون بما لا يعرفون ويتنادون بها في كل وسائل الإعلام المقروؤة، والمسموعة، والمرئية ولم يتركوا واديا ولا ناديا إلا وتغنوا بها، ولا خطبة، ولا مقالا، ولا شعارا إلا وذكروها وجعلوها غايتهم في الدنيا وأملهم في الحياة وربطوا بعقولهم البسيطة بينها وبين التقدم العلمي عند الغرب.

ونسوا أن الشعوب الإسلامية تخلفت بسبب أصحاب الديمقراطية بعد أن جعلوها ذريعة وسببا للإستعمار والحروب.

تعالوا نناقش الديمقراطية بالعقل قبل الشرع:

فماذا تعني كلمة الديمقراطية: الديمقراطية كلمة يونانية الأصل وهي مكونة من كلمتين أضيفت إحداهما إلى الأخرى.

أولاهما " ديموس " وهي تعني " الشعب ".

وثانيهما " كراتوس " وهي تعني " الحكم أو السلطة ".

فصارت الكلمة تعني حكم الشعب وهو نظام سياسي من أنظمة الحكم السياسية. والمقصود من هذا النظام هو أن يكون الشعب هو صاحب سلطة إصدار القوانين والتشريعات.

أولا: نشأة الديمقراطية المعاصرة

أما الديمقراطية فقد أرست دعائمها الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، وإن كان النظام النيابي البرلماني قد نشأ في انجلترا قبل ذلك بقرن كامل، ومن الناحية الفكرية فإن مبدأ سيادة الأمة ـ الذي هو أساس المذهب الديمقراطي ـ قد تبلور قبل الثورة الفرنسية بعدة عقود، وذلك في كتابات جون لوك ومونتسكيو وجان جاك روسو الذين أسسوا نظرية العقد الاجتماعي وهى أساس نظرية سيادة الأمة، وذلك كرد فعل وكمحاربة لنظرية التفويض الإلهي التي سادت أوروبا نحو عشرة قرون من الزمان، تلك النظرية التي كانت تقضي بأن الملوك يحكمون باختيار وتفويض من الله، فكان للملوك ـ بذلك ـ سلطان مطلق مدعومين في ذلك بتأييد البابوات، وقد عانت الشعوب الأوروبية من هذا الحكم المطلق أشد المعاناة، فكانت سيادة الأمة هى الخيار البديل أمامها للخروج من السلطان المطلق للملوك والبابوات الحاكمين بتفويض من الإله ـ بزعمهم ـ فالديمقراطية في أصل نشأتها هى تمرد على سلطان الله،

لتعطي السلطان كل السلطان للإنسان ليصنع نظام حياته وقوانينه بنفسه دون أي قيود.

ثانيا: صور الديمقراطية

(١) الديمقراطية المباشرة: وهي أقدم صور الديمقراطية حيث يمارس الشعب كله فيها الحكم بنفسه من غير وسيط في كافة مجالات الحكم " التشريعية، التنفيذية، القضائية " وهذا الأمر يستحيل أن يطبق الآن مع كثرة الناس. " هذه الصورة لم يعد لها وجود في عالمنا المعاصر ".

(٢) الديمقراطية النيابية: وهي أن يمارس الشعب فيها الحكم أو السلطة عن طريق وسيط يسند إليه ممارسة السلطة وهو " النائب البرلماني ".

والشعب لا يمارس الحكم في هذه الصورة إلا مرة واحدة وهي المرة التي ينتخب فيها نوابه. والوسيط هو " البرلمان " الهيئة النيابية أو مجلس الشعب.

(٣) الديمقراطية شبه المباشرة: وهي صورة توفيقية تجمع بين الديمقراطية المباشرة و الديمقراطية النيابية. ففي هذه الصورة توجد هيئة نيابية وهو " البرلمان " أو ما يعرف باسم مجلس الشعب. وفي نفس الوقت يحتفظ فيه الشعب لنفسه ببعض السلطات يمارسها بغير وسيط.

هذه هي الصور الرئيسية الثلاثة التي تواجدت عليها الديمقراطية.

ثانيا: خصائص النظام الديمقراطي:

(١) نظرية السيادة وهي " تلك السلطة العليا التي تمتلك حق التشريع وسن القوانين ".

لمن تكون السيادة في النظام الديمقراطي؟ إن صاحب السيادة هو " الشعب أو الأمة " وبمعنى أخر الشعب مصدر جميع السلطات. والمراد بها:

أ - السلطة التشريعية:

ومهمتها: تشريع الأحكام والقوانين، وتعديلها، وإلغائها، ومراقبة تنفيذها.

ب - السلطة التنفيذية:

ومهمتها: القيام بتنفيذ القانون أو الإرادة الشعبية وهي " الشرطة أو وزارة الداخلية ".

ج - السلطة القضائية:

ومهمتها: القضاء والفصل في كل ما يعرض عليها من قضايا وفق الدستور والأحكام والقوانين التي تصدرها السلطة التشريعية.

وحتى نفهم العلاقة بينهم، فنبين التدرج الذي تمر به القوانين، السلطة التشريعية ثم السلطة القضائية ثم السلطة التنفيذية.

الديمقراطية " حكم الشعب نفسه بنفسه " فهذه كلمة خداعة ليس له أصل في الواقع سواءً من جهة الحاكم أو من جهة الحكم ونظمه وقوانينه.

فكرة حكم الشعب:

في الحقيقة الشعب لا يحكم والذي يسن ويشرع هو الدستور وهو " ما يعرف بأبي القوانين " والذي يضع تشريعاته وقوانينه هم فئة قليلة من الشعب لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جدا من الناس.

وقولهم أن الشعب هو الذي يختار حاكمه فهذا كذب وبهتان ولقد رأينا وعاصرنا نشؤ الدول أو الحكومات الجديدة المنتخبة أو الانقلابات العسكرية. فالحاكم يفرض على الناس في الواقع.

كيف يوضع الدستور:

عندما تنشأ دولة جديدة بأن تحصل على استقلالها من المستعمر أو ينشأ كيان سياسي جديد يختلف في مبادئه وأصوله عن الكيان السابق، أو إجراء تغير سياسي واقتصادي في دولة من الدول كأن تنتقل من النظام الشيوعي الإشتراكي إلى النظام الديمقراطي الرأسمالي. عندها يقوم القائمون على هذا الكيان الجديد إلى إيجاد هيئة لتدوين مواد الدستور الجديد وعادة يكونون من " المحامين، الحقوقيين، والسياسيين، والاقتصاديين " تتفق هذه الهيئة على مبادئ وأفكار يريدون أن ينصرونها على ضوء أفكارهم وثقافتهم ودراستهم العلمية إن استطاعوا، وإن لم يستطيعوا ينقلوه عن دستور أو دساتير دول أخرى مع إجراء بعض التعديلات ثم يطبق هذا الدستور على الناس بدون الرجوع إلى الشعب، و إما بعرضه على المجلس

التشريعي " البرلمان " في ذلك البلد ليبدي رأيه في مواده أو إقرارها جميعا أو عرضه على الشعب والذين لا يفهم أكثر من ٨٠ ٪ منهم في القانون. وبالتالي فإن هذا الدستور الجديد لا يعبر عن حكم الشعب في الواقع وإنما يعبر عن حكم الأقلية للأكثرية.

فعامة الشعب لا يفهمون في تنظيم شكل الدولة، وأجهزتها، وصلاحية المسؤلين فيها، وصلاحية كل جهاز. وأيضا مجلس النواب " البرلمان " يجهل كثير من هذه الأمور ولا سيما أن غالبيتهم من طبقة الفلاحين والعمال فأنى لهم أن يفهموا هذه الأمور والمصطلحات السياسية والفنية الدقيقة أضف إلى ذلك عمليات التزوير التي تمر بها الصناديق من قبل وزارة الداخلية.

ومن حيث التشريعات القانونية:

فإن أعضاء البرلمان لا يمثلون إلا فئة قليلة جدا من الشعب وذلك كالتالي:

فحين انتخبوا لم يكونوا وحدهم في قائمة المنتخبين فيفترض أن يكون معه اثنين أو ثلاثة في القائمة يتنافسون على هذا المنصب ولا شك أن كل منافس له أنصار يشكلون نسبة في المائة من أفراد الشعب قد تزيد عن ٦٠ ٪ من الناخبين والمرشح الذي يفوز في الانتخابات يفوز بنسبة لا تزيد عن ٤٠ ٪ من أصوات الناخبين، ثم توزع البقية الباقية بين المتنافسين فقد يفوز من يحصل على ٢٠ ٪ من الأصوات في دائرته.

فإذا لا يحصل النائب إلا على نسبة ضئيلة من الأصوات.

والشعب عندما يختار النواب لم يخترهم لأنهم قادرون على سن القوانين والتشريعات وإنما اختارهم لاعتبارات أخرى قد تكون " العصبية القبلية أو القرابة أو لعدالته وإنصافه أو حبه للفقراء والمساكين أو لإصلاحه لوطنه ".

ولا يوجد في النواب من يفهم في موضوع سن القوانين إلا نسبة ضئيلة جدا لا تزيد عن ١٠ ٪ من المثقفين.

الحقوق والحريات التي تكفلها الديمقراطية:

إن النظام الديمقراطي قد أقر عدد من الحقوق والحريات " كما يزعمون ".

(١) ومنها حرية الاعتقاد:

ففي مجال الاعتقال يحق لكل فرد في النظام الديمقراطي أن يدين بما شاء من العقائد والملل فلا فرق أن يدين المرء بدين أصل الوحي الإلهي أو بدين وثني " فلا فرق بين المسلم والكافر " فالناس سواء أمام الديمقراطية. وهذا يخالف دين الإسلام حيث يقول الله تعالى:

" **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ** " (القلم : ٣٥)

وبالنسبة لجريمة الردة عن الدين فلا تسأل عنها في قوانين الديمقراطية فليس هناك عقوبة للمرتد عن دينه، فالناس أحرار فيما يقولون وفيما يعتقدون في الله أو أنبيائه أو ملائكته " ولا شأن للحكومة بذلك ".

(٢) في مجال الأخلاق والآداب:

فحدث ولا حرج كل الرذائل والموبقات الخلقية أصبحت حقوقا وحريات.

فالزنا : حق من الحقوق أو حرية من الحريات التي يمارسها الناس بطريقة فاضحة ومعلنة في الشوارع، والحدائق والفنادق. ولا يحق للقانون أن يجرم هذه الأفعال إلا في حالة الاغتصاب وهي حالة ممارسة هذه العادة القبيحة بدون رضا بين الطرفين. وكذلك عادة اللواط ومواقعة الرجال بعضهم بعضا فلا غضاضة فيه. وهذه العادات القبيحة التي يستنكف عنها الحيوان تفعل في الكنائس وهي من دور المقدسات عندهم.

يقول الأستاذ محمد قطب في كتابه " مذاهب فكرية معاصرة ص ٢١٦ ": وحرية الإنسان في أن يفسد حرية مكفولة بالقانون! فالسلوك الجنسي مسألة خاصة إلى أبعد حدود الخصوصية لا يتدخل القانون بشأنها أي تدخل إلا في حالة واحدة هي جريمة الاغتصاب لأنها تقع بالإكراه لا بالاتفاق، أما أي علاقة - على الإطلاق - تقع بالاتفاق فلا دخل للقانون بها، ولا دخل للمجتمع ولا دخل لأحد من الناس فسواء كانت هذه العلاقة سوية أو شاذة سواء كانت مع فتاة لم تتزوج أو مع امرأة متزوجة.

والغابات والحدائق العامة مسرح لكل ألوان السلوك الجنسي فضلا عن النوادي والبيوت، كلها " ماخور " كبير

يعج بالفساد الذي يحميها القانون " قانون الديمقراطية " ومن سنوات عقد في الكنيسة الهولندية عقد " شرعي! بين فتى وفتى على يد القسيس" ومن سنوات اجتمع البرلمان الإنجليزي الموقر! لينظر في أمر العلاقات الجنسية الشاذة ثم قرر أنها علاقات حرة لا ينبغي التدخل في شأنها، كما أعلن أسقف كانتربري وهو رئيس الأساقفة في بريطانيا أنها علاقات مشروعة.

ومن سنوات كذلك عرض المسرح الأمريكي وفي التليفزيون مسرحية تشكل العملية الجنسية بكاملها ورأى المشاهدون رجلا وامرأة يقومان بالعملية الجنسية أمام أعينهم ونقلت الصورة حية على شاشة التليفزيون. وهكذا نرى البشر في النظام الديمقراطي يتعاملون بسلوك أحط من الحيوان فبعض الحيوانات يستحي أن يمارس الجنس أمام الناس. قال الله تعالى:

" وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً " (النساء : ٢٧)

وقال تعالى: **" أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً "** (الفرقان : ٤٤)

وقال تعالى: **" الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "** (النور : ٣)

فأين عقولكم يا أصحاب العقول؟ فهل تقبلون مثل هذه العادات القبيحة أن تمارس عليكم أو على أهاليكم وليس لكم في القانون أي حق تطالبونه به فاعتبروا يا أولى الأبصار.

(٣) وفي مجال الاقتصاد:

وجدنا الديمقراطية تقوم على أساس المذهب الفردي الذي يعطي الفرد حرية مطلقة في الكسب والتملك والثراء بلا قيود ولا ضوابط ولا أخلاق. فالربا والاحتكار الرشاوى والتجارات المحرمة مثل بيع الخمور وغيره تجارة مشروعة في النظام الديمقراطية. والفرد حر حرية مطلقة في الإنفاق على الفساد والرذيلة. وليس هناك أهداف أو غايات اجتماعية محمودة يتم تحقيقها من وراء تملك المال، وليس للفقير أو المسكين أو المحتاج حق في مال الغني، ولقد رأينا الحكومة البريطانية في صفقة اليمامة وهي تغلق التحقيق فيها بسبب مصالحهم الإقتصادية وتسكت عن السرقات والرشاوى التي قدمت لأعضاء الحكومة في بريطانيا. قال الله تعالى:

يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (البقرة : ٢٧٦)

وقال تعالى: **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** (الروم : ٣٩)

وليس للدولة أي حق في التدخل في نشاط الأفراد أو المؤسسات أو البنوك الاقتصادية وإنما تنحصر وظيفتها في القيام بمهمة الحراسة. وهذه هي لب الأزمة الاقتصادية العالمية التي يعاني منها العالم الرأسمالي الآن، حيث أن الحكومة الأمريكية تركت البنوك والمصارف تتعامل بدون ضمان في الودائع وبدون رقابة أو إشراف على هذه المصارف مما تسبب في خسارة الحكومة الأمريكية أكثر من ٩٠٠ مليار دولار وإفلاس الخزانة الأمريكية.

(٤) وفي مجال العلاقات الدولية:

فقد استعمرت الدول الديمقراطية " بريطانيا، فرنسا، أمريكا، هولندا " الدول العربية والإسلامية وأكلت خيراتها، ونهبت ثرواتها، وقتلت أبنائها وما تزال حتى يومنا هذا تحتل فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال باسم الديمقراطية.

فهل كان للديمقراطية خلق أو أمانة أو عدل أو حرية عندما فتكت بهذه الدول الضعيفة بغير ذنب ولا إثم إرضاء لشهواتهم الدنيئة، وإطفاء لأوار مطامعهم الأشعبية. وتلك هي حربهم الملعونة " غير المقدسة " التي أثاروها على الأمم المستضعفة في مشارق الأرض ومغاربها وجاسوا خلال ديارهم يبحثون عن أسواق لبضائعهم وأراض لمستعمراتهم التي يريدون أن يستعمروها ويتبدوا بمنابع ثرواتها دون أصحابها الشرعيين، ويفتشون عن المناجم وعن المعادن وعما تغله أرض الله الواسعة من الحاصلات التي يمكن أن تكون غذاء لبطون مصانعهم ومعاملهم.

يبحثون عن كل ذلك وقلوبهم كلها جشع وشره إلى المال والجاه، وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم مئات الألوف من العساكر المدربة يقطعون على البلاد سبل رزقها على أهاليها الوادعين طريقهم إلى الحياة الكريمة يريدون بذلك أن يهيئوا وقودا لنيران مطامعهم الفاحشة التي لا تزيدها الأيام إلا التهاما واضطراما. (أبو الأعلى المودودي)

ويجب أن يعرف أصحاب الديمقراطية أن الأساس الذي تنطلق منه هو فصل الدين عن الدولة وهو لب فكر " العلمانية " والتي أول ما ظهرت في فرنسا باسم الثورة الفرنسية على الكنيسة وتأسيس ما يعرف " نظرية العقد الإجتماعي " عند روسو. وهي تنطلق من نظرية الإلحاد.

الديمقراطية في نظر أصحابها:

يقول " إدوارد مانسفليد ـ وجاك سنايدر " في تعليقهم على فوز حزب الرفاة في تركيا بأغلبية الأصوات وتدخل الجيش لإلغاء نتيجة الانتخابات، جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر.

يقولا: في كلتا الحالتين كانا لا بد من انتهاك المسار الديمقراطي وذلك لإيقاف ما أسفرت عنه العملية الديمقراطية نفسها، وقد عبر كثير من المراقبين والحكومات عن ارتياحهما لهذا مبررين ذلك بأنه من الأفضل وجود حكومة " فاشية " نستطيع التعامل معها بدلا من حكومة إسلامية لا نستطيع التعامل معها.

ونقول هذا الانتهاك الصارخ لحرية الشعوب و ديمقراطيتها سياسة راسخة عند صناع القرار في الغرب أو عند معظمهم، فالحرية التي تمنح للشعب تهدد مصالح الغرب؟! و الديمقراطية التي يتعلمها الشعب قد تكون نفسها أكبر خطر يواجهه الغرب ولذلك يقرر الغرب أنه من الخطأ الإستراتيجي دعم أعظم القيم الغربية " الديمقراطية، والحرية ".

وهذه الحقيقة يقررها المفكر الغربي " روبرت كانمان " في كتابه " الديمقراطية والمعايير المزدوجة " ومما قاله " إن الجميع في الغرب يتفق على أنه من الخطر دعم الديمقراطية بجميع صورها في العالم الإسلامي.

وتقول المستشارة " كيركبا تريك " في إدارة الرئيس الأمريكي السابق " ريغان " وممثلة أمريكا في الأمم المتحدة " تأكد أن الديمقراطية مجرد لعبة لتحقيق مصالح الغرب، وأن قيم الغرب وسياساته خاضعة للعبة المعايير المزدوجة، وإنه ينبغي علينا عدم تشجيع الديمقراطية في وقت تكون فيه الحكومة المؤيدة من قبلنا تصارع أعداءها من أجل البقاء وإن الإصلاحات المقترحة بعد ذلك لا بد أن يكون منها إحداث التغيير وليس إقامة الديمقراطية ".

ويقول الفروفيسور " روجيه جارودي " الديمقراطية عند الغرب هي حق تملك العبيد، وسيطرة الأقلية، ورفع شأن سادة الثروة، الديمقراطية للأسياد لا للعبيد، وللبيض لا للسود، وللأغنياء دون الفقراء.

يقول " صاموئيل هنتغتون " الخبير في وزارة الخارجية الأمريكية " إن المشكلة بالنسبة للغرب ليست الإسلاميين المتطرفين وإنما الإسلام ككل، فالإسلام بكل طوائفه وفي مختلف دوله عبارة عن حضارة كاملة تشتمل الدين والدنيا وكل مظاهر الحياة اليومية، ولذا قلت إن الإسلام ونظام الدول الغربية لن يلتقيا، إن المسلمين يعلنون في وجه كل غربي إن دينهم هو الأحسن وأن عاداتهم وتقاليدهم هي الأفضل، كلهم يقول ذلك المتطرف والمعتدل ".

والحقيقة هي: أن الحرية و الديمقراطية التي يعد بها الغرب المسلمين لا يمكن أن تسمح بها أمريكا للشعوب الضعيفة لأن مصالحها سوف تهدد " ولقد غضبت أمريكا عندما اتخذ البرلمان التركي قرار برفض الدعم اللوجستي الذي طلبته أمريكا في الحرب على العراق لأن هذا يخالف طبيعتها الاستبدادية والتوسعية.

وأين كانت الديمقراطية في الحرب على البوسنة والهرسك الذين أرادوا الانفصال عن يوغوسلافيا وقتل منهم أكثر من ٢٥٠ ألف مسلم، واغتصبت أكثر من ٥٠ ألف مسلمة ودمر أكثر من ٨٠٠ مسجد، وأحرقت ٤٠٠ بلدة. فأين كانت القيم الغربية وحقوق الإنسان؟

وأين الديمقراطية في العراق وأفغانستان وفلسطين والصومال والشيشان وتركستان الشرقية وغيرها من الدول الإسلامية؟

وسوف نكمل في العدد القادم إن شاء الله

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



من أقوال القائد حسن مخدوم رحمه الله

إعداد ـــ عبد الله منصور

نحمد الله سبحانه وتعلى أولا و نسأله موفور الجزاء للأساتذة الذين يبذلون وسعهم على تعليم الجهاد ونسأل الله تعالى أن يفرغ علينا صبرا على تعلم الأسلحة على اختلافها الخفيفة والثقيلة والتي تستعمل في البر.

أقواله رحمه الله في وجوب الإعداد في سبيل الله:

وإعدادنا طريق للجهاد ضد الصين والشيوعيين الذين يظلمون المسلمين و يسيطرون على اقتصاد المسلمين ولا يسمحون لهم بالاستفادة من أموالهم ويعتدون على نسائهم و يعتدون على حقوقهم السياسية ويحرقون كتبهم الدينية ويسجنون علماء المسلمين و طلاب العلم وأبناء المسلمين و يعذبونهم في السجون ونسأل الله تعالى عز و جل أن يوفقنا لإنقاذهم بأيدينا من ظلم الشيوعيين و نسأله أيضا أن نرفع بالجهاد راية الإسلام على أوطاننا و على الأرض كلها.

وقد علمنا رسول الله صلي الله عليه و سلم طريق الخلاص من ظلم الكفار:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: " إذا تبا يعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع و تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ".

قال الله تعالى في كتابه العزيز: " **و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله عدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم و أنتم لا تظلمون**" سورة الأنفال ٦٠.

و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل أعدوا، أي تعلموا من الأسلحة كبيرها و صغيرها و حتى الدبابات و الطائرات القاذفة وأعدوا و تعلموا لأعداء الدين ما استطعتم فلا فرق بين الأمر في قوله تعالى " وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة " والأمر " و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل... " وهذا الأمر هو الباقي إلى يوم الدين. ولذا يجب علينا أن نعد دائما لنرهب الكفار و ان نكون مجاهدين وعابدين وعالمين و لنربي رجالا قادرين على كل الوسائل لنشر الدين و هذا الأمر بالإعداد هو أمر من الله تعالى في كتابه و النبي صلى الله عليه وسلم في سنته و لذا ندعو كل إخواننا أن يستجيبوا لهذا الأمر وندعو كل المسلمين لخدمة الدين ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا هذه العبادة.

ونسعى إن شاء الله لهذه الغاية الجليلة ما استطعنا ولا تزال هذه القافلة تسير ونحن أيضا نعد و نتحرك نحو الجهاد و لا يزال الإعداد ما دام الجهاد قائما قال تعالى" **و لو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبتهم وقيل اقعدوا مع القاعدين**" سورة التوبة ٤٦.

وقد عد الله ترك الإعداد من صفات المنافقين.

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل "

و نحن نقرأ هذه الآية مع تفسيرها مرارا، ولا فرق بين الأمر في قوله تعالى " وأقيموا الصلاة و أتوا الزكاة " والأمر في قوله" و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل" ولماذا نحن نهتم بالصلاة والزكاة و لا نهتم بالجهاد، و الإعداد له. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه و

سلم قال: " من مات و لم يغز و لم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة نفاق" رواه النسائي

أقواله رحمه الله في الاعتصام والوحدة:

أوجب الدين علينا أن نعتصم بحبل الله جميعا وأن نبني دولة الإسلام و أن نحرس هذه الأرض فعليكم أن تستغلوا أوقاتكم استغلالا بالغا في هذا المكان وعليكم أن تضطلعوا بمهماتكم بجد وأن لا تفرطوا في هذه المهمات. و إياكم أن تغتروا برأكم فإذا عمل كل امرؤ في هذا الميدان برأيه فستكون النتيجة فضيحة والإعجاب بالرأي في الجهاد أو في التدريب مبدأ خاطئ، إذن يجب عليكم أن تطيعوا الأمراء و الأساتذة.

أقواله رحمه الله بعد سقوط الإمارة الإسلامية:

فارقنا دولة الإسلام و ذهبت من أيدينا إمارة الإسلام و قتل وأسر كثير من المجاهدين في أنحاء العالم ولكن بقي رجال يحمون الدين بدمائهم ويسعون لنشر الدين و هكذا الحزب الإسلامي التركستاني يحاربون أعداء الدين حتى في هذه الأوقات الشديدة و يبذلون ما في وسعهم و يؤدون عبادة الجهاد و يربون المجاهدين في المعسكرات للجهاد ضد الكفار الشيوعيين الذين يهتكون حرمة الدين و حجاب المسلمات العفيفات ويعتدون على المسلمين ويعذبون العلماء في السجون.

في هذه السنة في شهر سبتمبر أدخلنا أعداء الدين في جملة الإرهابيين بسعي من الصين الشيوعيين ونحن لا نتأثر بتخويف هؤلاء و لا نهتم به بل نسير في طريقنا هذا لأننا سلكنا هذا الطريق على بصيرة و نعرف طبيعة هذا الطريق فهو إما التشريد وإما السجن وإما الشهادة و إما النصر على أعداء الدين بإذن الله وهكذا جرت الحروب التي بين الدين وبين الكفر والإلحاد من قبل و تجري هكذا من بعد. والحمد لله فنحن اخترنا هذا الطريق .

من أقواله رحمه الله في الثبات على الحق:

" ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"

ونحن نقول لإخواننا: نحن لا نشك بل نعلم على بصيرة أننا على الحق و أننا اخترنا سبيل القرآن و السنة و نحن عرفنا هذه الحقيقة بأدلة القرآن والسنة ولذا نحن لا نتأثر بكثرة أعداء الجهاد و قلة الصادقين في هذا الطريق. و نحن نعرف أنه لا تزال طائفة من هذه الأمة في هذا الطريق ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم و لا من خذلهم و نحن لا نشك أننا على الحق و نحن نقاتل حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله.

من أقواله رحمه الله في التحريض على الجهاد وترك القعود:

قال تعالى" **إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون**" سورة التوبة (٤٥)

إن الذين يستأذنون للقعود عن الجهاد و يزعمون أن قعودهم خير لأنفسهم هم الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر ولا يؤمنون بالجنة التي أعدت للذين يجاهدون في سبيل الله و لا بالنار و لذلك يخافون من الموت لأنهم لا يؤمنون بالدخول في الجنة إذا ماتوا شهداء والذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يستأذنون للقعود عن الجهاد فهم في ريبهم يترددون. هم يقفون في منتصف الطريق حائرين هل يتقدمون أو يتأخرون هل يكونون مع الذين يحلون المشكلة بالرفق والسلم أو مع الذين يزيلون الظلم بدمائهم الحارة يعني بالجهاد،إنهم يرون الذين يسعون لإرضاء الكفار بالسلم هم الكثرة والذين يريدون إزالة الظلم بالجهاد هم القلة القليلة.فلذلك هم مذبذبون حائرون بين فئتين ولذلك ندعوكم أيها الإخوان أن تكثروا قراءة سورة الأنفال مع تفسيرها. ونحن لا نعتبر بكثرة الرجال على هذا السبيل أو قلتهم و كثرة الاقتصاد أو قلته. المهم عندنا أن نثبت على عقيدة وتعاليم الإسلام.

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي و معه الثلاثة..الحديث .

وهكذا أرسل الله تعالى رسله فبلغوا ما عليهم ولكن ما استجاب لهم إلا القليل أو ما استجاب لهم أحد وحتى فرقوا بالمنشار إلى نصفين. ففي الحديث عن خباب بن ارت رضي الله تعالى عنه قال : " شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم و هو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا،ألا تدعوا لنا : فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين و يمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه عظمه، ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون " رواه البخاري.

وفي يومنا هذا تنتهك أعراض المسلمين ويعذبون في السجون وهكذا في شرق تركستان وفي غربه يعذب المسلمون الذين يسعون لنشر الإسلام، يسعون للسعادة والحرية من أعداء الدين، و طريق الجهاد هو الحق بدلالة القرآن والسنة ونسأل الله تعالى أن يرزقنا محبة القرآن وبغض الإستأذان عن الجهاد.

من أقواله رحمه الله في الصبر على الطريق:

ويجب علينا أن نسير صابرين على المشقة في هذا الطريق، معتصمين بالكتاب والسنة إلى آخر قطرة من دمائنا، ونسأل الله الصبر و الثبات على خدمة الجماعة التي بنيت على تعلم الكتاب والسنة.

ونسأل الله عزوجل أن يوفقنا على القيام بخدمة الجماعة التي أوجب علينا القرآن والسنة خدمتها ونسأل الله العزة الإسلامية وأن ترفع راية الإسلام في كل بقعة من الأرض وفي شرق تركستان وأن نطهر شرق تركستان من أقدام النجسة المحتلين. وأن نقيم بأيدينا حكم الإسلام من الكتاب والسنة.

ونحن أردنا أن نؤدي هذه العبادة في أرضنا ولكن عجزنا أن نقيمها وسقطت هذه العبادة عنا لعجزنا ولكن بقي علينا عبادة الإعداد والتدريب على الجهاد ولذلك خرجنا إلى خارج تركستان لنؤدي هذه العبادة ونتعلم الأسلحة مع علم الكتاب والسنة ولندرب شباب المسلمين ونؤدي هذه الواجبات إن شاء الله لأن عبادة التدريب من أهم أقسام الجهاد، بل هي مبدأ الجهاد.

من أقواله رحمه الله في التضحية والفداء:

ونحن لا نلتفت إلى اللسان ولا إلى اللون ولا إلى الوطن بل يجب علينا أن نتحد جميعا وأن نبني دولة إسلامية عالمية ودولة إسلامية بنيت على عقيدة أهل السنة والجماعة والتي تحمي المسلمين والمستضعفين من المعتدين و نسأل الله تعالى أن يوفقنا لهذه الواجبات وأن يرزقنا الصبر والثبات عليها.

لن تنتهي الأمة إذا قتل بعضهم فمثلا إذا فكرنا في الشيشان ، أرض لا يزيد طولها على ٢٠٠ كيلومتر و عرضها ١٠٠ كيلومتر يجاهد فوقها الشيشانين مع قلتهم ولعدة سنوات ضد الروس الذين يعدون أكبر قوة على الأرض. وإذا التفتنا إلى كل أراضي تركستان نجد أنها أراضي مساحتها عدة ملايين من الكيلومترات المربعة وإذا أخذنا شرق تركستان فقط فتبلغ مساحتها حوالي مليون وتسع مئة كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها قرابة ٢٥ مليون، إذا قتل منهم مليون أو ملاين فلن تنتهي الأمة، المهم أن يقضي الجميع منا حياته في سبيل الله وفي خدمة الدين.

من أقواله رحمه الله للديمقراطيين والعلمانيين:

ويجب علينا أن لا نتكاسل عن هذه العبادة وقد قلنا في مبدأ القول "نحن معكم في مسألة السلم والمظاهرات ولكن نحن المسلمون وأولاد المسلمين أولا، وهذه الجماعة أسست على الكتاب والسنة وهذه الجماعة تمشي على القاعدة القرآنية " الحب في الله والبغض في الله " ولا يخرج أعدائنا من أوطاننا بأقوال جميلة فلتكن هذه الأيادي قادرة على استعمال الأسلحة في ميادين القتال.

ولذلك فالفرق بيننا وبين الجماعات الأخرى التي تزعم أنها تريد تحرير تركستان، اختلافنا معهم في العقيدة، فالفرق في العقيدة من الأمور المهمة الكبيرة وهذه الجماعة مبنية على الكتاب والسنة، لذلك فلتكن عقيدتنا وعبادتنا وأخلاقنا وكل أمورنا موافقة للكتاب والسنة.

من أقواله رحمه الله للإخوة المسجونين:

ونحن لا ننسى إخواننا الذين في السجون فهؤلاء إخواننا ذكراهم دائما في أذهاننا وفي قلوبنا وما نسينا إخواننا الذين يعذبون في السجون في تركستان وفي فلسطين وفي سائر البلاد، وهؤلاء إخواننا في الدين ولا يفارقون أذهاننا وذلك كله يمزق قلوبنا ونحن نجاهد ونقاتل لإنقاذهم إلى آخر قطرة من دمنا.

اللهم أفرغ علينا صبرا وثبتنا في ميادين القتال. آمين!



هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به فانظروا لأنفسكم

عمرو ابن العاص رضي الله عنه يرسل عبادة بن الصامت رضي الله عنه إلى المقوقس عظيم مصر

إعداد: أبو عمر الفاروق



لما حصر المسلمون بابليون، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس، فقاتلوهم شهراً؛ فلما رأى القوم الجد من العرب على فتحه والحرص، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه، خافوا أن يظهروا عليهم، فتنحى المقوقس وجماعة من أكابر الأقباط وخرجوا من باب القصر القبلي، وتركوا به جماعة يقاتلون العرب، فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وأمروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل. ويقال: إن الأعيرج تخلف بالحصن بعد المقوقس؛ وقيل خرج معهم؛ فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحموا بالمقوقس بالجزيرة فأرسل المقوقس إلى عمرو: إنكم قد ولجتم في بلادنا وألححتم على قتالنا، وطال مقامكم في أرضنا؛ وإنما أنتم عصبة يسيرة، وقد أظلتكم الروم وجهزوا إليكم ومعهم من العدة والسلاح، وقد أحاط بكم هذا النيل؟ وإنما أنتم أسارى في أيدينا، فابعثوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم فلعله أن يأتي الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب، وينقطع عنا وعنكم القتال قبل أن يغشاكم جموع الروم، فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه. ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لمطلبكم ورجائكم، فابعثوا إلينا رجالاً من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء.

فلما أتت عمراً رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوس فقال لأصحابه: أترون أنهم يقتلون الرسل ويستحلون ذلك في دينهم وإنما أراد عمرو بذلك أنهم يرون حال المسلمين.

فرد عليهم عمرو مع رسلهم: إنه ليس بيني وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال: إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا. وإن أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون. وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين. فلما جاءت رسل المقوقس إليه قال: كيف رأيتموهم؟ قالوا: رأينا قوما الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة؛ ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة؛ وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم ؛ ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد؛ وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد؛ يغسلون أطرافهم بالماء، ويخشعون في صلاتهم.

فقال عند ذلك المقوقس: والذي يحلف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها؛ وما يقوى على قتال هؤلاء أحد! ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم، وهم محصورون بهذا النيل، لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض وقووا على الخروج من موضعهم.

فرد إليهم المقوقس رسله يقول لهم: ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم إلى ما عساه يكون فيه صلاح لنا ولكم.

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت، وكان طوله عشرة أشبار؛ وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم، وألا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه

إلا إحدى هذه الثلاث الخصال، فإن أمير المؤمنين قد تقدم إلي في ذلك وأمرني ألا أقبل شيئا إلا خصلة من هذه الثلاث الخصال؛ وكان عبادة أسود، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ودخلوا عليه، تقدم عبادة، فهابه المقوقس لسواده وقال: نحوا عني هذا الأسود وقدموا غيره يكلمني ؛ فقالوا جميعاً: إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله

فقال: وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم، وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم؟ قالوا: كلا؟ إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعاً، وأفضلنا سابقة وعقلاً ورأياً؛ وليس ينكر السواد فينا؛ فقال المقوقس لعبادة: تقدم يا أسود وكلمني برفق فإنني أهاب سوادك ؛ وإن اشتد كلامك علي ازددت لك هيبة؛ فتقدم إليه عبادة فقال: قد سمعت مقالتك، وإن فيمن خلفت من أصحابي ألف رجل كلهم مثلي وأشد سواداً مني وأفظع منظراً؛ ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم مني؛ وأنا قد وليت وأدبر شبابي، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً؛ وكذلك أصحابي؛ وذلك إنما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله وأتباع رضوانه، وليس غزونا عدواً ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ولا حاجة للاستكثار منها، إلا أن الله عز وجل قد أحل ذلك لنا، وجعل ما غنمنا من ذلك حلالاً، وما يبالي أحدنا أكان له قناطير من ذهب أم كان لا يملك إلا درهماً، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعته ليلته ونهاره، وشملة يلتحفها؛ وإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله تعالى، واقتصر على هذه بيده، ويبلغه ما كان في الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم، ورخاءها ليس برخاء؛ إنما النعيم والرخاء في الآخرة؛ بذلك أمرنا الله وأمرنا به نبينا وعهد إلينا ألا نكون همة أحدنا في الدنيا إلا ما يمسك جوعته ويستر عورته، وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه.

فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله: هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط! لقد هبت منظره، وإن قوله لأهيب عندي من منظره؛ إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض، وما أظن ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلها. ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصامت فقال: أيها الرجل الصالح، قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك؛ ولعمري ما بلغتم ما بلغتم إلا بما ذكرت، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها؛ وقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم مالا يحصى عدده، قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالي أحدهم من لقي ولا من قاتلي؛ وإنا لنعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم؛ وقد أقمتم بين أظهرنا أشهراً وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين، ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به.

فقال عبادة: يا هذا، لا تغرن نفسك ولا أصحابك. أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وأنا لا نقوى عليهم، فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه؛ إن كان ما قلتم حقا فذلك، والله، أرغب ما يكون في قتالهم وأشد حرصنا عليهم، لأن ذلك أعذر لنا عند الله إذا قدمنا عليه إن قتلنا عن آخرنا كان أمكن لنا من رضوانه وجنته، وما من شيء أقر لأعيننا ولا أحب إلينا من ذلك، وإنا منكم حينئذ لعلى إحدى الحسنيين: إما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرنا بكم، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا؛ وإنها لأحب الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منا، وإن الله عز وجل قال لنا في كتابه: " كم من فئة

قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين " وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحاً ومساء أن يرزقه الشهادة، وألا يرده إلى بلده ولا إلى أرضه ولا إلى أهله وولده، وليس لأحد منا هم فيما خلفه، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده، وإنما همنا أمامنا وأما قولك: إنا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا، فنحن في أوسع السعة: لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن فيه ؛ فانظر الذي تريد فبينه لنا، فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث، فاختر أيتها شئت، ولا تُطمع نفسك في الباطل؛ بذلك أمرني الأمير، وبها أمره أمير المؤمنين، وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله إلينا: إما إجابتكم إلى الإسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره، وهو دين نبينا وأنبيائه ورسله وملائكته - صلوات الله عليهم - أمرنا الله تعالى أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه؛ فإن فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا، وكان أخانا في دين الإسلام؛ فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة، ورجعنا عن قتالكم، ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم؛ وإن أبيتم إلا الجزية فأوفوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون: نعاملكم على شيء نرضاه نحن وأنتم في كل عام أبدا ما بقينا وبقيتم، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم، ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد علينا؛ وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن أخرنا أو نصيب ما نريد منكم. هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره؛ فانظروا لأنفسكم.

فقال المقوقس: هذا لا يكون أبداً ما تريدون إلا أن تتخذونا عبيداً ما كانت الدنيا. فقال عبادة: هو ذلك فاختر ما شئت. فقال المقوقس: أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الثلاث الخصال؟ فرفع عبادة يديه وقال: لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء، ما لكم عندنا خصلة غيرها، فاختاروا لأنفسكم.

فالتفت المقوقس عند ذلك لأصحابه وقال: قد فرغ القوم فما ترون؛ فقالوا: أو يرضى أحد بهذا الذل! أما ما أرادوا من دخولنا إلى دينهم فهذا ما لا يكون أبدا، نترك دين المسيح ابن مريم وندخل في دين لا نعرفه. وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيداً فالموت أيسر من ذلك؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مراراً كان أهون علينا.

قال المقوقس لعبادة: قد أبى القوم فما ترى؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرتكم هذه! ما تمنيتم وتتصرفون. فقام عبادة وأصحابه.

فقال المقوقس لأصحابه: أطيعوني وأجيبوا القوم إلى خصلة واحدة من هذه الثلاث؛ فوا لله مالكم بهم طاقة ا ولئن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبنهم إلى ما هو أعظم كارهين. فقالوا: وأي خصلة نجيبهم إليها؟ قال: إذا أخبركم. أما دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به؛ وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم؛ ولا بد من الثالثة؛ قالوا: فنكون لهم عبيداً أبداً؟ قال: نعم، تكونون عبيداً مسلطين في بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبيداً تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً أنتم وأهلكم وذراريكم. قالوا: فالموت أهون علينا. وأمروا بقطع الجسر من الفسطاط، وبالجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير.

فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على من بالقصر حتى ظفروا بهم، وأمكن. الله منهم، فقتل منهم خلق كثير وأسر من أسر منهم ؛ وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة، وصار المسلمون يراقبونهم و قد أحدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على أن يتقدموا نحو الصعيد ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى، والمقوقس يقول لأصحابه: ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم! ما تنتظرون! فو الله لتجيبنهم إلى ما أرادوا طوعاً أو

لتجيبنهم إلى ما هو أعظم من ذلك كرهاً؛ فأطيعوني من قبل أن تندموا. فلما رأوا منهم ما رأوا وقال لهم المقوقس ما قال، أذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه: إني لم أزل حريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلي بها، فأبى علي من حضرني من الروم والقبط، فلم يكن لي أن أفتات عليهم في أموالهم. وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا إلى قولي ؛ فأعطني أمانا أجتمع أنا وأنت، أ أنا، في نفر من أصحابي وأنت في نفر من أصحابك ؛ فإن استقام الأمر بيننا تم لنا، ذلك جميعا، وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه.فاستشار عمرو أصحابه في ذلك، فقالوا: لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير الأرض كلها لنا فيئا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال: قد علمتم ما عهد إلي أمير المؤمنين في عهده، فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد إلي فيها أجبتهم إليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم.

فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر، أعلاها وأسفلها، من القبط ديناران ديناران على كل نفس، شريفهم ووضيعهم، ممن بلغ منهم الحلم، ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على النساء شيء؛ وعلى أن للمسلمين عليهم النزل بجماعتهم حيث نزلوا؛ ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم، وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يتعرض لهم في شيء منها. فشرط ذلك كله على القبط خاصة. وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الديناران؛ رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة، فكان جميع من أحصي يومئذ بمصر أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف نفس، فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف دينار في كل سنة ؛ وقيل غير ذلك.

وقال عبد الله بن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي: لما فتح عمرو مصر، صالح أهلها عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحلم إلى ما فوق ذلك، ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبي، فأحصوا بذلك على دينارين دينارين، فبلغت عدتهم ثمانية آلاف ألف. قال: وشرط المقوقس للروم أن يخيروا: فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازما له مفترضا عليه ممن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها، ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج؛ وعلى أن المقوقس له الخيار في الروم خاصة حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه بما فعل ؛ فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم، وإلا كانوا جميعا على ما كانوا عليه.

قلت: وقد اختلف بعد ذلك في فتح مصر: هل فتحت صلحاً أم عنوة؛ فمن قال: إن مصر فتحت بصلح، احتج بما ذكرناه ونحوه بمثل ما ذكره القضاعي وغيره، وقالوا: إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس؛ وعلى ذلك أكثر علماء أهل مصر، منهم عقبة بن عامر، ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم.

وذهب الذي قال إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة وكان حكم جميع الأرض كذلك؛ وهم عبيد الله بن المغيرة الشيباني، ومالك بن أنس، وعبد الله بن وهب وغيرهم.

وذهب قوم إلى أن بعضها فتح عنوة، وبعضها فتح صلحاً؛ منهم عبد الله بن لهيعة، وابن شهاب الزهري وغيرهما.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من عقيدة السلف
الإيمان بأركان الإسلام الخمسة النطق بالشهادتين

بقلم : أبو خالد

رابعا: منزلة الشهادتان في الإسلام من سائر الأركان الخمسة

الشهادتان هما أصل الدين وعليهما تبنى فروعه وأركانه وشعبه وهذا الركن هو أصل الأركان الخمسة التي يبنى عليها الإسلام يقول الشيخ حافظ بن حكمي في معارج القبول: " فمن الأركان ما لا يتم البناء إلا به ومنها ما لا يقوم بالكلية إلا به وإنما قيل لهذه الخمسة الأمور الأركان ودعائم لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بُنيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت" (متفق عليه) وبها يدخل العبد في الإسلام الحقيقي والحكمي وبمناقضتها يخرج العبد من الإسلام وهي الصراط المستقيم والطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وهي أول ما دعا إليه رسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ولم يقبل الله ولا رسوله من أحد شيئا دونها. وهي العروة الوثقى وحبل الله المتين قال تعالى:**{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }** (البقرة٢٥٦)

وهي أعلى شعب الإيمان وأول أركانه الستة كما في الحديث جبريل عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه رسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره قال: صدقت (البخاري).

وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال موسى: " يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به " قال: قل يا موسى " لا إله إلا الله " قال يا رب: كل عبادك يقولون هذا قال: يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله. (رواه ابن حبان، والحاكم وصححه) قال شيخ الإسلام ابن تيمية " وإذا كانت الشهادتان هي أصل الدين وفرعه وسائر دعائمه وشعبه داخلة فيهما " قال ابن رجب الحنبلي في شرحه على صحيح البخاري " وإذا كانت هذه دعائم البنيان وأركانه فبقية خصال الإسلام كبقية البنيان، فإذا فقد شيء من بقية الخصال الداخلة في مسمى الإسلام الواجب نقص البنيان ولم يسقط بفقده وأما هذه الخمس إذا زالت كلها سقط البنيان ولم يثبت بعد زوالها، وكذلك إن زال منها الركن الأعظم وهو الشهادتان وزوالهما يكون بالإتيان بما يضادهما ولا يجتمع معهما. وأما زوال الأربع البواقي فاختلف العلماء هل يزول الاسم (الإسلام) بزوالها أو بزوال واحد منها أم لا يزول لذلك؟ ".

وثبوتها في قلب العبد هو ثبوت بحقيقة الإيمان وأصله وهي الكلمة الطيبة التي ضرب الله بها المثل في القرآن، وهي أول ما يسأل عنه العبد في قبره " من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ " والخلاصة أن هذه الكلمة لها شأن عظيم جدا في الإسلام ومن أجلها خلق الله الجن والإنس ومن أجلها خلق الجنة والنار وقسم عباده إلى الفجار والأبرار ومن أجلها سالت الدماء.

خامسا: الدعاء إلى الشهادتين

وقول الله تعالى: { **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** }

ويعني هذا وجوب دعوة الكفار إلى كلمة التوحيد قبل بيان سائر الشرائع الأخرى " من صلاة وزكاة وصوم رمضان وحج " إن هم استجابوا إلى دعوة التوحيد ولم يعارضوها وفي الصحيحين عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال له: " إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله (الحديث). قال الإمام النووي في شرحه على صحيح المسلم " وفيه أن السنة أن الكفار يدعون إلى التوحيد قبل القتال. وفيه أنه لا يحكم بإسلامه إلا بالنطق بالشهادتين وهذا مذهب أهل السنة.

أول ما تدعوهم إليه عبادة الله وفي رواية أن يوحدوا الله وذلك هو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله كما قال الله تعالى " **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم** "

والعروة الوثقى هي لا إله إلا الله.

وفي رواية للبخاري فقال " أدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " وقد علم بالإضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم واتفقت عليه الأمة أن الأصل الإسلام وأول ما يؤمر به الخلق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فبذلك يصير الكافر مسلما والعدو وليا، والمباح دمه ماله معصوم الدم والمال. ثم إن كان ذلك من قلبه فقد دخل في الإيمان وإن قاله بلسانه دون قلبه فهو في ظاهر الإسلام دون باطن الإيمان، قال وأما إذا لم يتكلم بها مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين باطنا وظاهرا عند سلف الأمة وأئمتها وجماهير العلماء ". قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم " واستدل به بعضهم على أن الكفار ليسوا

بمخاطبين بفروع الشريعة من الصلاة والصوم والزكاة وتحريم الزنا ونحوها لكونه صلى الله عليه و سلم قال فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم إن عليهم فدل على أنهم اذا لم يطيعوا لا يجب عليهم وهذا الاستدلال ضعيف فإن المراد أعلمهم أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في الدنيا والمطالبة في الدنيا لا تكون إلا بعد الإسلام وليس يلزم من ذلك أن لا يكونوا مخاطبين بها يزاد في عذابهم بسببها في الآخرة ولأنه صلى الله عليه و سلم رتب ذلك في الدعاء إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم ألا تراه بدأ صلى الله عليه و سلم بالصلاة قبل الزكاة ولم يقل أحد أنه يصير مكلفا بالصلاة دون الزكاة والله أعلم ثم اعلم أن المختار أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة المأمور به والمنهي عنه هذا قول المحققين والأكثرين.

وقال صاحب شرح الممتع على زاد المستقنع – (ج ٢ / ص ٤)

هذا هو المسلم الكامل الإسلام، ولكن المراد بالمسلم هنا: من يشهد أن لا إله إلا الله؛ وأنَّ محمداً رسول الله؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعُهُمْ إلى شهادة أنْ لا إله إلا الله، وأنِّي رسولُ الله، فإن هم أطاعُوا لذلك؛ فأعْلِمْهُم أنَّ الله افترض عليهم خمسَ صلوات...». الحديث.

فَتَجبُ على هذا الذي شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله؛ وأنَّ محمداً رسولُ الله، فالكافر لا تجب عليه، والمُراد بنفي الوجوب على الكافر أنَّها لا تُلْزَمُهُ حال كفره، ولا يَلزَمُه قضاؤها بعد إسلامه.

والدَّليل على أنَّها لا تَلزَمُه حال كفره، قوله تعالى: **وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ** (التوبة:٥٤)

والراجح أن الكفار مطالبون بسائر الشرائع وإن لم يقبلوا الدخول في الإسلام كما قرره النووي في شرحه.

والحديث الثاني الدال على وجوب الدعوة إلى الشهادتين هو عن سهل بن سعد – رضي الله عنه– : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال يوم خيبر : « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه » . فبات الناس يدوكون ليلتهم ، أيهم يعطاها ، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : « أين علي بن أبي طالب » ؟ . فقيل : هو يشتكي عينيه ، فأرسلوا إليه فأتي به ، فبصق في عينيه ودعا له فبريء كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » يدوكون : أي يخوضون .

فيه مسائل

الأولى : أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثانية : التنبيه على الإخلاص ، لأن كثيرا من الناس لو دعا إلى الحق ، فهو يدعو إلى نفسه .

الثالث: كون التوحيد أول واجب على العبيد.

الرابع: أن يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة.

الخامس: التنبيه على التعليم بالتدرج.

السادس: البداءة بالأهم فالأهم.

وأكد فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين – حفظه الله – على أهمية العلم والبصيرة للداعية إلى الله الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر فقال : (وإن أول زاد يتزود به الداعية إلى الله عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة المقبولة، وأما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل، والدعوة على جهل ضررها أكبر من نفعها ، لأن الداعية قد نصب نفسه موجها ومرشدا، فإذا كان جاهلا، فإنه يكون ضالا مضلا ، والعياذ بالله .

ثم قال : تأمل أيها الداعية إلى لله قول الله تعالى { عَلَى بَصِيرَةٍ } أي على بصيرة في ثلاثة أمور :

١– على بصيرة فيما يدعو إليه بأن يكون عالما بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه، لأنه قد يدعو إلى شئ يظنه واجبا وهو في شرع الله غير واجب، فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به، وقد يدعو إلى ترك شئ يظنه محرما وهو في دين الله غير محرم، فيحرم على عباد الله ما أحل الله لهم .

٢– على بصيرة من حالة المدعو ، ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلى اليمن قال له : « إنك ستأتي قوما أهل كتاب ».

قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضوء الكتاب والسنة – (ج ١ / ص ١٩)

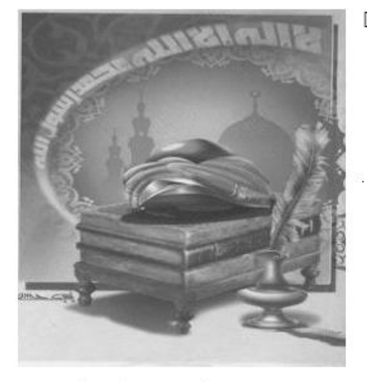
– على بصيرة في كيفية الدعوة قال تعالى :{ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** }

وإذا كان تزود الداعية بالعلم الصحيح المبني على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو مدلول النصوص الشرعية ، فإنه كذلك مدلول العقول الصريحة التي ليس فيها شبهات ولا شهوات ، لأنك كيف تدعو إلى الله عز وجل وأنت لا تعلم الطريق الموصل إليه، وإذا كنت لا تعرف شريعته فكيف يصح أن تكون داعية ؟

فإذا لم يكن الإنسان ذا علم فإن الأولى به أن يتعلم أولا ثم يدعو ثانيا ، قد يقول قائل: هل قولك هذا يعارض قول الرسول صلى الله عليه وسلم « بلغوا عني ولو آية » ؟ فالجواب : لا، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « بلغوا عني » إذا فلا بد أن يكون ما نبلغه قد صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا ما نريده ولسنا عندما نقول إن الداعية محتاج إلى العلم لسنا نقول إنه لا بد أن يبلغ شوطا بعيداً في العلم.

نكمل في العدد القادم بإذن الله

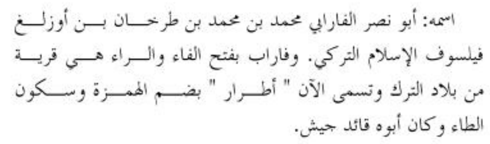
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



من رواد الفكر الفلسفي في الحضارة الإسلامية (الفارابي)

من علماء تركستان (٢٥٧-٣٣٩هـ)

إعداد : أبو محمد الصادق



اسمه: أبو نصر الفارابي محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ فيلسوف الإسلام التركي. وفاراب بفتح الفاء والراء هي قرية من بلاد الترك وتسمى الآن " أطرار " بضم الهمزة وسكون الطاء وكان أبوه قائد جيش.

قال الحافظ الذهبي في كتابه (الوافي بالوفيات) قدم بغداد وأدرك بها متى بن يونس الفيلسوف فأخذ عنه الفلسفة وسار إلى " حران " فلزم يحنا بن حبلان النصراني وأخذ عنه. وأتقن ببغداد اللغة العربية وقيل أنه ما أخذ الفلسفة إلا من اللغة اليونانية لأنه كان بها وبغيرها من اللغات عارفا، وكان قد برع في الحكمة.

وقال ابن صاعد القرطبي: برز في جميع علوم الإسلام وأربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها، وهو صحيح العبارة لطيف الإشارة نبه على " الكندي " وغيره من صناعة التحليل وأنحاء التعاليم وأوضح مواد المنطق الخمسة وأفاد وجود الإنتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل مادة. فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة. (انتهى)

وقال ابن سينا: سافرت في طلب الشيخ أبي نصر وما وجدته وليتني وجدته فكانت حصلت لي إفادة، وقال قرأت كتاب " ما بعد الطبيعة " فما كنت أفهم ما فيه والتبس علي غرض واقعه حتى قرأته ٤٠ مرة وصار محفوظا ويئست من فهمه وقلت لا سبيل إلى فهمه.

فبينا أنا يوما بعد صلاة العصر في الوراقين وإذا بدلال ينادي على مجلد فعرضه علي فرددته فقال اشتره فإني أبيعك إياه بثلاثة دراهم فاشتريته فإذا هو من تصانيف أبي نصر الفارابي في أغراض ذلك الكتاب فرجعت إلى بين وأسرعت قراءته فانفتح علي في الورقات أغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت فرحا شديدا وتصدقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير.

كان الفارابي فيلسوفا ورياضيا فذا ذائع الصيت بالإضافة إلى كونه موسيقيا بارعا. ويعرف بالمعلم الثاني لدراسته كتب " أرسطو " (المعلم الأول) وشرحه لها. درس الفارابي العلوم المختلفة " كالرياضيات، العلوم، الأداب، الفلسفة، اللغات، الطب، والفيزياء " فقد بهن في الفيزياء على وجود الفراغ وتتجلى أهم إسهاماته العلمية في كتابه " إحصاء العلوم ". واحتل مكانة بارزة بين العلماء والأدباء والفلاسفة.

وتوجه من دمشق إلى مصر. ثم عاد إليها وقيل: إنه لما عاد من حران أقام ببغداد وأكب على مصنفات " أرسطو " الفيلسوف اليوناني المعروف حتى مهر وأتقن الحكمة، يقال أن نسخة من كتاب النفس لأرسطو وجدت ومكتوب عليها بخط أبي نصر الفارابي: قرأت هذا الكتاب ٢٠٠ مرة وكان يقول: قرأت " السماع الطبيعي " لأرسطو ٤٠ مرة.

وسئل أأنت أعلم بهذا اللسان " اليونانية " أو أرسطو فقال لو أدركته لكنت أكبر تلامذته " الوافي بالوفيات . ج ١ ص ٥١ الحافظ الذهبي.

وألف ببغداد معظم كتبه وتوفي بدمشق سنة ٣٣٩ هـ وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه وقد ناهز ٨٠ عاما ودفن في مقابر " باب الصغير ".

ويعد الفارابي أكبر فلاسفة المسلمين. لاهتمامه الكبير بمؤلفات أرسطو وتفسيرها وإضافة الحواشي والتعليقات عليها.

قال الذهبي: ولم يأت في الإسلام بعد أبي نصر الفارابي من قام بعلوم الفلسفة مثل الشيخ الرئيس أبو علي ابن سيناء إلا أن عبارته أفصح وأعذب وأحلى وأجمل.

ومن خصائص فلسفة الفارابي أنه حاول التوفيق بين فلسفة أرسطو وفلسفة أفلاطون وبين الدين والفلسفة، كما أنه أدخل

مذهب الفيض في الفلسفة الإسلامية ووضع بدايات التصوف الفلسفي.

مؤلفاته:

من بين أهم الشروح والكتب التي ألفها الفارابي في العلوم نذكر منها ما يلي:

شرح كتاب " المجسطي " في علم الهيئة لبطليموس، شرح المقالتين الأولى والخامسة في كتاب إقليدس في الهندسة، كتاب في المدخل الهندسة الوهمية، كلام في حركة الفلك، مقالة في صناعة الكيمياء، كتاب إحصاء العلوم، صناعة علم الموسيقي، كتاب البرهان، القياس الصغير، كتاب الأوسط، كتاب الجدل، كتاب المختصر الصغير، كتاب المختصر الكبير، كتاب شرائط البرهان، كتاب النجوم

أشهر مؤلفاته في الفلسفة والمنطق: أراء أهل المدينة الفاضلة، فصوص الحكم. من تفسيره لبعض الآيات والحقائق التي جاء بها القرآن.

وأكثر الكتب التي ألفها الفارابي إما أنها فقدت أو لا تزال في الخزائن والمكتبات، والمعروف منها إلى الآن قليل، إذا قيس بمجموع ما كتبه في شتى العلوم والفنون " تفسير الألوسي (ج ١٢ ص ٤٤٥)

ومن شعر أبي نصر الفارابي:

أخي خل حيز ذي باطل ..... وكن بالحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا..... ولا المرء في الأرض بالمعجز

ينافس هذا لهذا على ..... أقل من الكلم الموجز

وهل نحن إلى خطوط ..... وقعهن على نقطة وقع مستوفز

محيط العوالم أو لي بنا ..... فما ذا التزاحم في المركز

ومن نظمه أيضا:

ملت وايم الله نفسي نفسي .... يا حبذا يوم حلول رمسي

أول سعدي وزوال نحسي .... إذ كل جنس لاحق بالجنس. (الوافي بالوفيات ج ١ ص ٥٥)

لما رأيت الزمان نكسا ... وليس في الصحبة انتفاع

كل رئيس به ملال ... وكل رأس به صداع

لزمت بيتي وصنت ... عرضاً به من العزة اقتناع

أشرب مما اقتنيت راحاً ... لها على راحتي شعاع

لي من قواريرها ندامى ... ومن قراقيرها سماع

وأجتني من حديث قوم ... قد أقفرت منهم البقاع

ومن أدعية أبي نصر الفارابي:

اللهم إني أسألك يا واجب الوجود، ويا علة العلل، قديما لم يزل، أن تعصمني من الزلل، وأن تجعل لي من الأمل ما ترضاه لي من عمل، أللهم امنحني ما اجتمع من المناقب، وارزقني في أمري حسن العواقب، نجح مقاصدي والمطالب، يا إله المشارق المغارب، رب الجوار الكنس السبع التي انبجست عن الكون انبجاس الأبحر، هن الفواعل عن مشيئته التي عمت فضائلها جميع الجوهر، أصبحت أرجل خير منك وأمتري زحلا ونفس عطارد والمشتري، أللهم ألبسني حلل البهاء، وكرامات الأنبياء، وسعادة الأغنياء، وعلوم الحكماء، وخشوع الأتقياء، أللهم انقذني من عالم الشقاء والفناء واجعلني من إخوان الصفاء، وأصحاب الوفاء، وسكان السماء مع الصديقين مع الشهداء، أنت الله إلهي الذي لا إله إلا أنت، علة الأشياء ونور الأرض والسماء، امنحني فيضا من العقل الفعال، يا ذا الجلال والإفضال، هذب نفسي بأنوار الحكمة وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة، أرني الحق حقا وألهمني اتباعه ، والباطل باطلا واحرمني اعتقاده واستماعه، هذب نفسي من طينة الهيولي إنك أنت العلة الأولى.

يا علة الأشياء جمعا والذي .... كان به عن فيضه المتفجر

رب السموات الطباق ومركز.... في وسطهن من الثرى والأبحر

إني دعوتك مستجيرا مذنبا ...... فاغفر خطيئة مذنب ومقصر

هذب بفيض منك رب الكل ..... من كدر الطبيعة والعناصر عنصري

اللهم رب الأشخاص العلوية، والأجرام الفلكية والأرواح السماوية، غلبت على عبدك الشهوة البشرية، وحب الشهوات والدنيا الدنية، فاجعل عصمتك منجي من التخليط، وتقواك حصني من التفريط، إنك بكل شيء محيط، اللهم انقذني من أسر الطبائع الأربع، وانقلني إلى جنانك الأوسع وجوارك الأرفع، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الأجسام الترابية، والهموم الكونية، واجعل الحكمة سببا لاتحاد نفسي بالعوالم الإلهية والأرواح السماوية، اللهم طهر بروح القدوس الشريفة نفسي وأثر بالحكمة البالغة عقلي وحسي، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسي، اللهم ألهمني الهدى، وثبت إيماني بالتقوى، وبغض إلى نفسي حب الدنيا، اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية، والحق نفسي بمنازل النفوس الباقية، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية، في جنات عالية، سبحانك اللهم سابق الموجودات التي تنطق بألسنة الحال والمقال، إنك المعطي كل شيء منها ما هو مستحقه بالحكمة. وجاعل الوجود لها بالقياس إلى عدمها نعمة ورحمة، فالذوات منها والأعراض مستحقة بآلائك، شاكرة فضائل نعمائك، " وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا

تفقهون تسبيحهم "، سبحانك اللهم وتعاليت، أنت الأحد الفرض الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، اللهم إنك قد سجمت نفسي في سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات، اللهم جد لها بالعصمة وتعطف عليها بالرحمة التي هي بك أليق وبالكرم الفائض الذي هو منك أجد وأخلق، وامنن عليها بالتوبة العائدة بها إلى عالمها السماوي، وعجل لها بالأوبة إلى مقامها القدسي، واطلع على ظلماتها شمسا من العقل الفعال، وامط عنها ظلمات الجهل والضلال، واجعل ما في قواها بالقوة كامنا بالفعل، واخرجها من ظلمات الجهل إلى نور الحكمة وضياء العقل، الله ولي الذين آمنوا يخرجوهم من الظلمات إلى النور اللهم أر نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها، وبدلها من الأضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصادقة في أحلامها، وطهرها من الأوساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها وأوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة وانزلها في عالم النفوس المترلة الرفيعة الله الذي هداني وكفاني وآواني.

أقوال العلماء في الفارابي:

قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله :

له تصانيف المشهورة من ابتغى منها الهدى ضل وحار منها تخرج ابن سيناء نسأل الله التوفيق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

أبو نصر الفارابي هذا المعلم الثاني والمسمى بفيلسوف الإسلام، دخل هذه البلد التي هي حران، وأخذ فلسفته عن فلاسفة الصابئين، ومعلوم أن المعطلة استفادوا من فلسفة هؤلاء ومنطق هؤلاء وكُتُب هؤلاء، وأيضا الجهم أحد الذين نشروا مذهب المعطلة، ذكر الشيخ أنه ناظر السمنة، وهؤلاء الذين لا يؤمنون إلا بالحسيات، وأشرنا إلى هذا في الدرس الماضي، وذكر ذلك الإمام أحمد في كتابه (الرد على الجهمية) يقول الشيخ: فهذه أسانيد جهم، أسانيد كل معطل عطل الله - عز وجل - عن صفاته أو عن بعضها أسانيده تنتهي إلى من؟ إلى هذه الطوائف: إلى اليهود،إلى النصارى، إلى الصابئين المشركين، إلى الفلاسفة الضالين. شرح الفتوى الحموية - (ج ١ / ص ١٣٨)

لا يُسوّى بين الرازي وبين الفارابي وابن سينا، نعم الرازي استفاد مما عند ابن سينا والفارابي، لكن بينهم فرق، الفارابي وابن سينا كفرهم العلماء؛ ولهذا يقال في العبارة الصحيحة: الفلاسفة المنتسبون للإسلام، وقد ذكر ابن القيم في (إغاثة اللهفان) أن ابن سينا إمام الملحدين، وأن حقيقة مذهبهما - وكذا شيخ الإسلام- عدم الإيمان لا بالله ولا بملائكته، ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر، ولا بالقدر، حقيقة مذهبهم الكفر بهذه الأصول الستة، ولكنهم تظاهروا بالإسلام حفاظا على دمائهم، ومن قرأ في كتبهم تبين له حقيقة الإلحاد الذي جاءوا به.

أما الرازي فلا، الرازي من أئمة الأشاعرة، نعم مبتدع مخالف لأهل السنة لكن ليس في درجة هؤلاء، هو مسلم ويُترَحم عليه، يبقى السؤال تسمية بعض الطرق وبعض المدارس وبعض الأماكن بأسماء هؤلاء، أقول: هذا من الخطأ ومن الجهل، كم كنا ندرس ونحن صغار أن ابن سينا من فلاسفة الإسلام ونعتز أن منا ابن سينا، فهو والله ليس مصدر عز للمسلمين، بل هو مصدر ذلة للمسلمين، والمسلمون في غنى عنه وعن أمثاله. الوافي بالوفيات - (ج ١ / ص ٥٠)

ويعتبر الفارابي أستاذ ابن سيناء ويعتبر ابن سيناء أستاذ للرازي، وهم أصحاب مدرسة فلاسفة الإسلام.

كان الفارابي يقول وددت و أن أرسطو وقف على القياس الجلي في قوله تعالى " قل يحييها " وهو الله تعالى أنشأ العظام وأحياها أول مرة وكل من أنشأ شيئا أولا قادر على انشائه وإحيائه ثانيا فيلزم أن الله عز وجل قادر على انشائها وإحيائها بقواها ثانيا. (تفسير الألوسي ج ١٧ ، ص ٤٢)

وكان الفارابي هذا " قبحه الله " يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ويخصص بالمعاد الأرواح العالمية لا الجاهلة وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين وتحمل ذلك عنه بن سينا ونصره وقد رد عليه الغزالي في " تهافت الفلاسفة " في عشرين مجلسا له كفره في ثلاث منها وهو قوله " الفارابي " بقدم العالم، وعدم المعاد الجثماني، وقوله " إن الله لا يعلم الجزئيات ".

بدعه في البواقي (معارج القبول ج ٢، ص ٧٨٠)

قال بن كثير رحمه الله: ويقال أنه تاب عند الموت فالله أعلم.

وقد توفي الفارابي أعزب بمدينة دمشق سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م.

وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه تسليما كثيرا





بقلم الشيخ ــ محمد ضياء الرحمن الأعظمي (بتصرف)

ولد بوذا في مدينة " لمبي " قريبا من " كبلوستو " بالهند وكان أبوه " شدودن " ملك " شاكيا " وهناك خلاف كبير بين المؤرخين حول بوذا ووجوده التاريخ لأن تدوين تعليماته لم يبدأ إلا بعد مضي ثلاثة قرون في زمن الملك " أشوكا " فكانت الحكايات والتعليمات تتناقل في هذه القرون المظلمة مشافهة ولهذا لم يصل أحد إلى حقيقة بوذا وتعاليمه الأصلية إلا ما عثر من الملك " أشوكا " ولوحاته والسبب في ذلك هو أن تعليمات بوذا لم تسمح لأحد من أتباعه أن يدون شيئا باسمه وذلك خوفا من السمعة والرياء.

وقد توفيت أم بوذا بعد ولادته بأسبوع فاحتضنته خالته "برجابتي جوتمي " فلما بلغ بوذا رشده تعمق في وجود هذا الكون وصار يفكر في إخراج الناس من المصاعب والآلام حتى خاف عليه أبوه من تركه الدنيا واتصاله بالرهبان والزهاد فاستعجل خطبة ابنه ببنت " كوليا " تسمى " جشودرا " فبقي بوذا مع زوجته بعض السنوات وولد له طفل " راهول " ولكنه لم يصبر على هذه الحياة فترك بيته ليلا سنة ٥٣٤ قبل الميلاد.

يذكر بوذا هذه الحكاية لصديقه " بوجي راج " ابن الملك " أديا " وقد عاش مع الرهبان ست سنوات يتحمل المشاق. فلما بلغ من عمره ستا وثلاثين حصل له العلم.

وبقي يدعو الناس إلى دينه خمسا وأربعين سنة حتى توفي سنة ٤٨٣ وهو ابن ثمانين سنة أي قبل ٢٥٠٠ سنة تقريبا هي عمر الديانة البوذية.

تعليمات بوذا:

اهتم بوذا بالحقائق المقدسة الأربعة وهي:

١- الحقائق المقدسة في أسباب الحزن والآلام، " الولادة، والكهولة المرض، الموت، النفور وعدم الوصول إلى المحبوب حزن.

٢- الحقائق المقدسة في أسباب وجود الحزن " الأمنية الكاذبة، الشهوات المهلكة ".

٣- الحقائق المقدسة للقضاء على الآلام والأحزان " إماتة الشهوات العمياء والرغبات النفسية، واجتناب الحاجات الزائدة والسعي في قطع العلاقة بينها.

٤- الحقائق المقدسة في الأعمال التي تساعد على التخلص من الآلام والأحزان وهي ثمانية:

١- الاعتقاد الصحيح
٢- النية الصالحة
٣- القول السديد
٤- الفعل الحسن
٥- الكسب الصحيح
٦- السعي المشكور
٧- الذكرى الصالحة
٨- المراقبة الصحيح

وللحصول على هذه الحقائق أربع مراحل وهي:

الأولى: العهد والميثاق

الثانية: الحياة قبل الآخرة تكون متلبسة بالخيالية الفاسدة والأوهام الباطلة.

الثالثة: الحياة الآخرة والتي لا تكرار بعدها تعني النجاة من الخيالية الفاسدة.

رابعا: العلم بحقائق الأشياء وحصول " نروان " بعد الموت.

الأصول العشرة للرهبان:

١- تحريم قتل النفس
٢- تحريم السرقة
٣- تحريم الزنا
٤- تحريم الكذب
٥- تحريم الخمر
٦- تحريم الأكل بعد الظهر
٧- تحريم الرقص والموسيقي
٨- تحريم التطيب

٩- تحريم الجلوس على الشوارع والأماكن المرتفعة

١٠- تحريم قبول الهدايا من الذهب والفضة

ومن تعليمات بوذا أنه لا يعتقد في وجود الطبقات الاجتماعية مثل " الهندوسية " بل سوى بين الناس جميعا وليس معنى هذا أنه ينكر فضل بعض الناس على بعض ولذلك يعتقد فيه الشيوعيون ويرون أنه يحقق لهم العدالة الاجتماعية والمساواة الطبقية.

سبب الآلام المصاعب عند بوذا:

يقول بوذا: تبدأ الآلام والمصاعب إذا أراد أحد أن يميز ذاته عن الآخرين لأن كل شيء مركب ومرتب على وحدة لا إنفكاك عنها فإبراز الشخصية يدعو إلى تغيير العالم والإنسان يحس الضعف والوهن لأنه غير قادر على تغيير الكون فتفح له أبواب المصاعب والجاهل لا يعذر في هذا النظام المحكم.

تصور الإله عند البوذية:

اختلف الباحثون قديما وحديثا في تصور الإله عند البوذية فجاءوا بأشياء لا يقام لها الوزن في نقد العلم.

وجه المنكرين للإله:

أولا: ينقل عن بوذا: إن الراهبين من الهندوس جاءا عنده وهما يريدان الاتحاد " ببرهما " وهو " إله يعبده الهندوس. " وديانة قديمة في الهند " فوقع بينهما خصومة شديدة في تعيين الطريق فتحاكم إلى بوذا.

قال بوذا هل تعرفان مسكن برهما؟

قال: لا.

قال بوذا: هل تعرفان طبيعة برهما؟

قال: لا.

قال بوذا: هل ترضيان أن تتحدا بالشمس؟

قال: لا. لأنها بعيدة عنا ومحرقة.

قال بوذا: إذا لم يمكن لكما أن تتحدا بالشمس وهي مخلوقة فكيف بخالقها؟ ثم قال لهما: هل برهما حاسد ومتكبر؟

قالا: لا.

قال بوذا: هل يوجد فيكم الحسد والكبر والبغض؟

قالا: نعم.

قال بوذا: إذا كيف يمكن لكما أن تتحدا ببرهما وطبيعتكما تخالف طبيعته؟

ثانيا: حصل الكلام بين البوذا وبين عالم هندوسي " واششتا " فقال له بوذا: هل رأيت برهما بعينك؟ بل هم من أسلافك " اشتك "، " وأمك "، " وام ديو "، " وشيا مترا " رأوه بأعينهم؟ فسكت الهندوسي.

ويفهم من هذه المحاورة أن بوذا كان يشكك في إله الهندوس " برهما " ولا يثبت عنده.

ثالثا: من علماء الهند المتقدمين الذين أنكروا على بوذا تعاليمه:

١- تاج سين (١٥٠ ق. م)

٢- ناجا أرجن (١٧٥ميلادي)

٣- آسنك (٣٦٠ ميلادي)

٤- بسوبند (٤٠٠ م)

٥- دجناج (٤٢٠ م)

٦- شانت (٧٥٠ م)

٧- شاكيا شري (١٢٠٠ م)

وغيرهم كثير.

فمن يريد الإيضاح أكثر من هذا فليرجع إلى كتاب " راهول " المسمى " بوذا درشن ".

أدلة المثبتين للبوذية:

١- فإن العقل لا يتصور الدين بدون إله وأما النقل فقد جاء لفظ " ايشور " في كتاب " انكزنكاي " وفي كتاب " منجم نكاي ".

أن البوذيين لا يعتقدون اعتقاد البراهمة في ألوهية " برهما " بل يفضلون بوذا على برهما وهذا لا يتطرق إلى الإنكار لأن تعليمات بوذا كلها تدور حول تخليص الناس من الآلام والمصاعب والديانة البرهيمية تؤدي إلى النزاع لأنها داعية إلى وجود الطبقات في المجتمع.

ولقد أغار بوذا على إله الهندوس برهما و لم يحترم فكره فاتهمه الهندوس بالإلحاد وشاع هذا القول بين الناس ففسقوه وبدعوه حتى صارت البوذية ديانة غريبة في وطنها ومسقط رأسها " الهند ".

٢- كيف يتصور أن تكون التعاليم البوذية فارغة من مسائل الإله الأكبر فظل البوذيين يعبدونه من دون الله.

العبادة عند البوذية:

إنها تخلت عن طريق بالعبادة بالحركات والسكنات كلية فالعبادة عندهم هي:

١- الأعمال الصالحة وعدم الإيذاء والقتال واجتناب المسكرات.

٢- تزكية النفس من حطام الدنيا وزينتها حتى تصل إلى مرتبة " بوذا " الإله.

٣- الإكثار من الحمد والثناء على بوذا لحسنه وجماله وكماله.

٤- التلذذ بتصوره وذكره في الخلوة والمجمع والدعاء بصيرورة نفسه مثله كاملة في الحياة الثانية.

٥- تذكر اسم بوذا وتصوره من أعلى مراتب العبادة " وأدت هذه العقيدة إلى تعظيم الرهبان حتى فتح الباب الشرك في الرهبان.

وفي اعتقاد البوذيين أن النجاة لا تحصل بمطالعة الكتب والتدبر فيها بل لا بد من الأخذ عن الراهب الكامل الذي يبلغ درجة بوذا في تزكية نفسه وتخليها عن الشهوات والرغبات وهو الوحيد الذي يتولى كشف الأسرار حتى يقوم العابد " هو الراهب " مقام المعبود " وهو بوذا " فلم يبقى بينه أدنى فرق ومن هنا يدعي ألوهية نفسه.

إشاعة الديانة البوذية:

لم تكن الديانة البوذية قاصرة على أعلى طبقات المجتمع " الأغنياء " بل فتحت صدرها لكل من أراد الدخول فيها خلافا للديانة الهندوسية فانتشرت البوذية انتشارا هاما ودخل فيها جمهور من الهندوس من الطبقة الفقيرة ومن حسن حظها اعتنق الملك اشوكا البوذية وجعلها دينا رسميا للبلاد وأرسل الدعاة والمبلغين في داخل الهند وخارجها وأرسل ابنه " ماهندرا " إلى جنوب الهند وسيلان والصين وشرق آسيا ووسطها ولم يكن آنذاك بين البوذيين والبراهمة خلاف كبير كما يقول السائح الصيني " فاهيانا " الذي زار الهند في القرن الخامس الميلادي يقول: إن الشعب يكرم رهبان البوذية والبراهمة سواء بسواء والمعابد لكل الديانتين تبنى جنبا إلى جنب.

وفي القرن السابع الميلادي بدأت بعض النزاعات والخلافات فانعقد مجمع " قنوج " سنة ٦٣٤ م بين أتباعهما ففاز البراهمة في هذه المناورات وبدءوا يكسرون شوكة البوذية إلى أن جاء " شنكرا جاريا " سنة ٧٨٨ إلى ٨٢٠ م من كبار شراح "ويدانت" وهي تعاليم الهندوس ومن كبار دعاتهم فأخرج البوذية

من القارة الهندية واضطهدوا أتباعها حتى بقيت مهاجرة عن وطنها الأصل إلى يومنا هذا ثم جاء بعد ذلك الإسلام وتغلب على هذه الديانات الشركية والوثنية من السند إلى اندونيسيا وتايلاند فاعتنق كثير من البوذيين والهندوس الإسلام.

ويعتبر " أشوكا " هو الذي أمر ببناء تماثيل بوذا سنة ٣١٨ وأمر بكاتبة الحكم البوذية وتعاليمها على اللوحات الحجرية وتفتخر الحكومة الهندية بمثل هؤلاء الرجال الكبار فطبعت رسومهم على الدوائر الرسمية والنقود الهندية وهي صورة أسد وله ثلاثة رؤوس.



ومما ينبغي ذكره في هذا المقام " ما قام به الملا محمد عمر حفظه الله أمير حركة طالبان في أفغانستان من تحطيمه لصنم بوذا بولاية " باميان " والذي نقش في داخل الجبل بحجم كبير جدا فاق طوله أكثر من ثلاثين مترا وعرضه أكثر من عشرة أمتار.

مما أغاظ الكفار وأعلنت الحكومة اليابانية استعدادها لشراء هذه الأحجار بأثمان كبيرة حتى يتم ترميمه في اليابان وتبقى نفس الحجارة موجودة في جسم الصنم.

وقد قامت الحكومة الأمريكية بعد احتلالها لأفغانستان بجمع ما تبقى من آثاره وإعادة بناءه حتى يدعوا الناس إلى تعظيمه وعبادته.



وتعتبر الديانة البوذية هي الديانة الأولى في الصين مع وجود ديانات أخرى سوف نعرضها في العدد القادم إن شاء الله.

تمت بحمد الله

المراجع:

" مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد الحادي عشر المجلة الخامسة "

وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه تسليما كثيرا.

قال تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " (آل عمران : ٦٤)

نداء إلى حكام الصين

الحمد لله الذي وفقنا لعبادة الجهـــاد. ... وهدانا إلى سبيل الهدى والرشـــاد.

وجعلنا من حزبه وجنـــده. ... وسلطنا على من أحل عليه غضبـــه.

أما بعد فهذه مقالة منا جامعـــة. ... نرسلها لمن فهم الخطاب ووعـــى.

ندعوكم فيها لترك أرضنا وشعبنـــا. ... وإلا أصابتكم منا سهامنـــا.

ولا يغرنكم عددكم وعدتكـــم. ... وقد نسيتم فساد ملتكـــم.

ولن تنفعكم اليوم منا أصنامكـــم. ... وقد أعرضتم عن ملة ربكـــم.

فلا شك أننا حزب الله في أرضـــه. ... سلطنا على من أحل لنا نفسه وماله وعرضـــه.

إذ أنتم أول من بالعداوة بارزنـــا. ... في بلاد تركستان وناجزنـــا.

فنحن قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لنـــا. ... طرنا إليه زرافات ووحدانـــا.

فيا أنجاس مجوس الأمـــم. ... يا عبدة بوذا ويا عبيد الصنـــم.

جئناكم بجحافل الإسلامي زاحفـــة. ... وليس لكم من دونها كاشفـــة.

فالحصون بين أيدينا لا تمنـــع. ... و العساكر للقائنا لاتضر و لا تنفـــع.

و دعاؤكم علينا لا يستجاب و لا يسمـــع. ... فاتعظوا بغيركم و سلموا إلينا أموركـــم.

قبل أن ينكشف الغطـــا. ... و يحل عليكم الخُطـــا.

فنحن لا نرحم من شكـــا. ... و لا نرق لمن بكـــا.

فعليكم بالهـــرب. ... و علينا بالطلـــب.

فما لكم من سيوفنا خـــلاص. ... و لا من سهامنا منـــاص.

فخيولنا سوابق. و سهامنا خـــوارق. ... و سيوفنا صواعـــق.

و عقولنا كالجبـــال. ... و عددنا محـــال.

فإن أنتم أطعتم أمرنـــا. ... و قبلتم شرطنـــا.

فمن طلب منا الأمان سلـــم. ... و من طلب الحرب نـــدم.

كان لكم ما لنـــا. ... و عليكم ما علينـــا.

و إن أنتم خالفتم أمرنـــــــــــا. ... و في غيكم تماديتم. فلا تلومونا و لوموا أنفسكم.

فالله عليكم يا ظاليـــــــــــــن: ...

فهينوا للبلايا جلبابـــــــــــــأ. ... و للرزايا أترابـــــــــــــــــــأ.

لأنكم أكلتم الحــــــــــــرام. ... و خنتم بالإيمـــــــــــــــــــان.

و قد أظهرتم الكفر و العصيـــــــــان. ... و استحسنتم الفسق بالصبيـــــــــــــــان.

فابشروا بالذل و الهـــــــــــوان. ... فاليوم تجدون ما كنتم تعلمـــــــــــــون.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبــون. ...

فقد أعذر من أنــــــــــــذر. ... و أنصف من حـــــــــــــــــــــــذر.

فقد ثبت عندكم أننا بـــــــــــررة. ... و ثبت عندنا أنكم فجـــــــــــــــــرة.

و سلطنا عليكم من بيده الأمور مقــدرة. ... و الأحكام مدبـــــــــــــــــــــرة.

فعزيزكم عندنا ذليـــــــــــــــل. ... و غنيكم لدينا فقيـــــــــــــــــــــــر.

قد علمتم أننا قد بلغنا بقوة الله الإرادة. ... و نحن بمعونة الله في الزيــــــــــــادة.

و نحن مالكون الأرض شرقاً و غربـــــاً ... و لا محال. و مورثون الأرض و الأموال والعيـــال.

فميزوا بعقولكم طرق الصــــــــواب. ... قبل أن تضرم البررة نارها. و ترمي بشررهـــا.

فلا تبقي منكم باقيـــــــــــــــة. ... و تبقى الأرض منكم خاليـــــــــــــــــــة.

فقد أيقظناكـــــــــــــــــم. ... حين راسلناكـــــــــــــــــــــــــــــــم.

فجموع ذوي الإلحاد مكســــــــــــرة. ... وإن كان بالتعداد مكثـــــــــــــــــــرة.

وجيوش أولى العناد مدبرة مدمــــــرة. ... وإن كانت بعقولهم مقدمة مدبـــــــــــرة.

فمالكم من التوبة منـــــــــــــاص. ... وقد رأيتم منا حسن الإخـــــــــــــلاص.

فليكن لكم في التاريخ معتبــــــــــر. ... وبما ذكرناه وقلنا مزدجــــــــــــــــــر.

وقد كان لكم فيما مضى معتبـــــــــر. ... وسيهزم الجمع ويولون الدبـــــــــــــــر.

وسيفتح الله علينا البـــــــــــلاد. ... و نقهر العبـــــــــــــــــــــــــــــــاد.

فسارعوا إلينا برد الجواب بتــــــــــة. ... قبل أن يأتيكم العذاب بغتــــــــــــــــة.

والجواب ما ترونه يا أشــــــــــرار. ... وقد امتشق سيوفهم الأطهـــــــــــــــار.

والسلام على من اتبع الهدى،

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

حكايات طريفة عن بعض الحكماء

جمع وترتيب ـ لقمان الحكيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم" يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم في الطريق، يا حنظلة ساعة وساعة " .رواه مسلم

ترويح القلوب مطلوب مرغوب

قال علي بن أبي طالب: روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان

وعن أسامة بن زيد قال: روحوا القلوب تعي الذكر.

وعن الزهري، قال: كان رجل يجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثهم، فإذا كثروا وثقل عليهم الحديث، قال: " إن الأُذُن مجاجة، وإن القلوب حمضة، فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم.

دعي الرازي الطبيب العظيم ليعالج الأمير منصور الذي كان يشكو من أمراض روماتيزمية في مفاصله أعجزت كل من عاده من الأطباء ولما وصل إلى بخارى جرب طرقا عديدة لعلاج الأمير دون أن ينجح. وقال له آخر الأمر: "سأجرب في غد طريقة جديدة، ولكنها ستكلفك خير حصان وخير بغل في حظيرتك".

ووافق الأمير ووضع الحيوانين تحت تصرفه. وفي اليوم التالي ذهب الرازي بالأمير إلى حمام ساخن خارج المدينة، وربط الحصان والبغل خارجه بعد أن أسرجهما وألجمهما. ثم دخل الحجرة الساخنة وحده مع مريضه الذي وضعه تحت الدش الساخن عدة مرات وسقاه جرعة كان قد أعدها له عندما يجيء الوقت الذي تنضج الأخلاط في مفاصله.

ثم خرج ولبس ثيابه، ودخل ثانية وفي يده سكين، ووقف برهة يشتم الأمير قائلا: "لقد أمرت أن أُقَيدَ وأن أُلقى في القارب، متآمرا بذلك على حياتي، وإن لم أقتلك عقابا لك على هذا فليس اسمي محمد بن زكريا، فغضب الأمير غضبا شديدا وثارت ثائرته وهب واقفا على قدميه مدفوعا بالغضب من جهة والخوف من جهة أخرى". فأسرع الرازي بالفرار من الحمام وقصد إلى حيث كان غلامه ينتظره في الخارج مع الحصان والبغل، وركب حصانه وانطلق به راكضا بأقصى سرعة، ولم يتوقف في هربه حتى عبر نهر أوكسس ووصل إلى مرو، ومن هناك كتب إلى الأمير :

"أطال الله حياة الملك. لقد بذلت في علاجك أقصى ما لدي من قدرة وفقا لما تقتضيه مهنتي. ولكن نظرا لنقص الحرارة عندك كانت مدة العلاج ستطول إلى حد بعيد، لهذا عدلت عن العلاج الطويل إلى العلاج النفساني، ولما تعرضت الأخلاط الفاسدة للحرارة في الحمام الساخن إلى الحد الكافي، أثرتك عامدا حتى أزيد حرارتك الطبيعة، وبذلك اكتسبتَ من القوة ما يكفي لإذابة الأخلاط التي كانت قد لانت".

وخفًت حدة غضب الأمير. وسره أن رأى صحته عادت إليه وأصبح قادرا على الحركة.

والقصة الثانية: لمريضة من أهل بيت الملك، كانت منحنية وهي تعد المائدة وأحست فجأة (بورم روماتزمي في المفاصل) فلما أرادت أن تعتدل وجدت نفسها عاجزة عن ذلك. واُستدعي طبيب الملك وأُمر بأن يداويها، ولما لم يجد في متناوله أدوية، لجأ إلى (تدبير نفساني) فأزال أولا خمارها، ثم نطاق ثوبها

مستجداً بشعور الخجل الذي (بعث فيها وهجا من الحرارة) أذاب الأخلاط الروماتزمية فوقفت منتصبة القامة وقد شفيت تماما بإذن الله.

والقصة الثالثة: قدم ابن سينا متخفيا إلى جرجان على ساحل بحر قزوين وهو يحاول الهرب من السلطان محمود الغزنوي، وكان أحد أقارب حاكم جرجان طريح الفراش بداءٍ أعيا جميع الأطباء المحليين. ودعي ابن سينا لعيادته وإبداء رأيه، وبعد أن فحص المريض طلب معاونة شخص عليم بكل نواحي البلاد ومدنها. وكان هذا الشخص يذكر أسماءها بينما كان ابن سينا واضعا أصبعه على نبض المريض. فلاحظ عند ذكر بلدة معينة خفقة في نبض المريض. فقال: "أنا الآن في حاجة إلى شخص يعرف كل أحياء هذه البلدة وشوارعها وبيوتها".

ولاحظ عند ذكر اسم ساكنة من منزل بعينه مزيدا من الخفقان وحينئذ قال ابن سينا "لقد انتهيت، فالصبي يحب فتاة اسمها كذا تقطن في منزل كذا في شارع كذا في بلدة كذا زواجه بالفتاة هو دواء المريض". فعُقد له عليها في ساعة موافقة اختارها ابن سينا، وهكذا تم علاج المريض.

وهذا يدل على سرعة شفاء المريض إذا ما تحققت له أمنيته بأن يجمعه مع محبوبه برباط يقره الدين، ومن هذا يتبين.

والقصة الرابعة: أصيب أمير من أمراء أسرة بويه بالملانخوليا (بالجنون) وخيل إليه أنه بقرة. وكان الأمير يخور كل يوم كما تفعل البقرة فتضيق لذلك صدور كل من حوله وكان يصيح "اذبحوني واصنعوا من لحمي طبقا شهيا من اليخني" وظلت الحال تسوء حتى امتنع عن الأكل بتاتا، بينما الأطباء عاجزون عن أن يفيدوه بشيء، وأخيرا أمكن إقناع ابن سينا أن يتولى الحالة وقد وافق رغم ضغط المشاغل العامة والخاصة والسياسية والعلمية والأدبية. وكان أول ما صنع أن أرسل للمريض رسالة طلب إليه فيها أن يفرح لأن الجزار قادم لذبحه وقيل أن المريض سر لذلك. وبعد فترة من الوقت دخل ابن سينا حجرة المريض وبيده سكين وقال "أين البقرة حتى أذبحها؟" فخار المريض خوار البقرة ليدله على مكانه. فألقي المريض بأمر ابن سينا على الأرض موثوق اليدين والرجلين. ثم تقدم ابن سينا فجس جسمه كله ثم قال: "إنه نحيف جدا ولا يصلح للذبح يجب أن يسمن". فقدموا إليه غذاء مناسبا فأقبل عليه يأكل منه بشهية فعادت إليه قوته تدريجيا وتخلص من وهمه، وبرىء من علته تماما.

والقصة الخامسة: تروي كيف أن المنافسة بين طبيبين من أطباء البلاط بلغت أخيرا حدا جعلهما يتحدى أحدهما الآخر إلى مبارزة أو امتحان بالسم، ويقضي الاتفاق بأن يتناول كل منهما سُماً أعده خصمه، ثم عليه أن يحاول أن يبطل مفعوله بدواء مضاد مناسب. وأعد الأول جرعة من السم يبلغ من شدتها أن تذيب الحجارة السوداء، فشرب منافسه الكأس ثم تناول في الحال جرعة مضادة أبطلت مفعوله.

وجاء دوره، فالتقط زهرة من الحديقة، وقرأ عليها رقية وأمر خصمه بشمها: فلما فعل سقط ميتا في الحال، والسبب هو الخوف فحسب. وهنا استعمل الإيحاء لا للإبراء بل للإهلاك.

والقصة رواها الشاعر نظامي في كتابه (مخزن الأسرار).

وبهذه الوردة التي أعطاها له قارئ الرقى تغلب الخوف على العدو فأسلم الروح فذلك بالترياق طرد السم من جسمه بينما مات هذا بالخوف بسبب وردة.

وصلى الله على محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.



انقذوا تركستان قبل فوات الأوان

مسلمو تركستان الشرقية حقل تجارب للصين

تعمل الحكومة الصينية جاهدة على تقليل اعداد المسلمين فى تركستان الشرقية بقدر الامكان وتتخذ العديد من الاجراءات لتحقيق هذا الغرض ومن ابرز هذه الامور قيام الصين باجراء عدة تفجيرات نووية بتركستان الشرقية كان لها ابلغ الاثر فى افساد الاراضى الزراعية وسكان تركستان الشرقية , برغم التحذيرات الدولية التى حذرت الصين من الاقدام على هذا الاجراء .

35 تجربة نووية

بالرغم من الموقف الدولي لإيقاف التفجيرات النووية والنداءات المتكررة فإن الصين أصرت على تنفيذ تجربتها النووية التي قدرت قوتها ما بين **10 ـــ 40** كيلو طن من مادة تي. إن.تي في موقع التجارب النووية بمنطقة لوب نور في تركستان الشرقية في يوم الجمعة **10/ 6/1994** م.

فمنذ عام **1964** أجرت بكين **35** تجربة نووية في أراضي تركستان الشرقية دون اتخاذ أي تدبير من شأنه حماية المدنيين من أخطار التلوث النووي. وقد أثرت هذه التجارب تأثيراً سلبياً على المحاصيل الزراعية وعلى الإنجاب وفي عام **1990**م مات عدد كبير من المسلمين فى تركستان الشرقية بأمراض غير معروفة.

20 الف طفل مشوه فى عام

وفي التقرير السري لرئيس حكومة مقاطعة شنجانج في أوائل عام **1988** م أكد ولادة عشرين ألف طفل مشوه. وفي نفس العام **1988** نسبت منظمة الصحة العالمية في تقريرها فوق **3961** شخص مصاب بمرض مجهول في منطقة خوتن فقط وهكذا وردت التقارير عن تزايد حالات الإصابة بسرطان الرئة وسرطان الجلد وسرطان الكبد وغير ذلك من الأمراض الخطيرة فمثال ذلك عدد الشباب المصابين بشلل الأطراف بلغ أكثر من **5000** شخص في كاشغر فقط فيما بين يوليو **1990**.

الغريب فى الامر ان الاعلام الصينى يخفى بمهارة شديدة اى اخبار عن المسلمين فى تركستان الشرقية واطلق عليهم مسلمو سينجيانج ، حتى يمحو هويتهم ولكن المسلمون فى تركستان الشرقية متيقظون تماما لما يحاك ضدهم ، ولكن بقي ان نشير الى دور المسلمين فى انحاء العالم الاسلامى ان ينشروا استغاثات اخوانهم فى تركستان الشرقية ويتابعوا اخبارهم وينقلوها للمسلمين.

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من اصداراتنا



صفحة الإنترنت

www.tipawazionline.net



مجلة "تركستان الإسلامية"



الكتب المترجمة والمؤلفة

" الأصول الثلاثة "
" حصن المسلم "
" الديمقراطية وثمارها الخبيثة "
" فضل الجهاد وأسباب النصر على الأعداء "
" نخبة من عقيدة السلف "
" الطاغوت "
" قادة الغرب يقولون: دمر الإسلام وأبيدوا أهله "
"هل تعرف حق الله في أموالك؟ "
"رسالة في الحجاب " , " الهجرة "
"العمدة في إعداد العدة ..... "
" حكم الإسلام في الموسيقي "
"العمليات الإستشهادية في الإسلام وحكم أعوان الطواغيت وجندهم"
"مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق"





"بيان إعلان الجهاد في الصين"
"رسالة إلى المجاهدين في الصين"
"رسالة إلى عامة المسلمين"
"رد على الإتهام الأخيربالإرهاب من قِبل الحكومة الصينية لقادة الحزب الإسلامي التركستاني"
"جهادنا المبارك في يونن (الصين) "
"بيان ضد أولومبياد بكين"
"شهادة الأخ أسامة تركي"
"أسد الإسلام (سيرة أبي محمد رحمه الله)"







